الهرم الذهبي

المرجع في الحكمة السرية

القاضي

عامر عريقات



الهرم الذّهبي
المرجع في الحكمة السريّة

الكتاب: الهرم الذّهبي

المؤلف: عامر محمد عريقات

الطبعة الأولى-**2008**

ر.أ.:2008/7/2497

الناشر : دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة
عمان- شارع الملك حسين- مقابل سينما زهران
تلفاكس: 4650885(6-962+)
ص.ب925846. عمان 11190 الأردن
هاتف جوال: 0777/911431

ISBN 978-9957-30-036-4 (ردمك)
تصميم الغلاف: نضال جمهور
الصف الضوئي والإخراج الداخلي فضاءات للنشر والتوزيع

عامر عريقات

الهرم الذهبي
المرجع في الحكمة السريّة

الإهداء

إلى كل الباحثين عن الحقيقة

هذا الكتاب هو حصيلة جهد وتعب كبيرين منذ عام 2003 وحتى عام 2006 قضيته في دراسة معظم طوائف العالم الدينية وبشكل خاص ذات التعاليم السريّة منها وكان هذا الكتاب نتيجة ترددي على مواقع الإنترنت التي تعنى بالملل الدينية على اختلاف أنواعها.

وأنا أرجو أن ينتفع القارئ العربي بهذا الكتاب خصوصاً أن العديد من مواضيعه لا يوجد لها مرجع في اللغة العربية، هذا الكتاب جولة مثيرة في عوالم المجهول والدّين والسحر والتصوّف قد تقرأ فيه أشياء تسمع عنها وقد تصادف موضوعات لم تسمع بها من قبل.

أتمنى أن يستفيد كل إنسان من هذا الكتاب الشيّق ويستمتع به كما استمتعت بتأليفه.

والله وراء القصد

القاضي / عامر عريقات

2006/2/16

مع أحداث الحادي عشر من أيلول ,2001، التي باتت علامة فارقة في التاريخ العالمي الحديث، تراجع المثقف الأميركي فوكوياما, صاحب أطروحة نهاية التاريخ, عما ورد فيها من "تنبؤات" بسيادة النموذج الرأسمالي الأميركي, وخصوصا بعد احتلال العراق، أما المثقف الأميركي الآخر صموئيل هنتنجتون, صاحب أطروحة: صدام الحضارات, فأشار بعد تلك الأحداث، وبعد أن تلقفها تيار المحافظين الجدد الحاكم في البيت الأبيض والبنتاغون، إلى أنه قد قرأ المستقبل وتنبأ بما حدث.

ويدري مَنْ قرأ تلك الأطروحة السامة والمسمومة بموقع الإسلام منها, ومدى الافتراءات فيها، ليس على الإسلام وحده، بل تطال معتنقيه أيضا على نحو عنصري بغيض يشير إلى طبيعة التربية الدينية لهذا المثقف، وللمحافظين الجدد الذين نشأوا عليها في الولايات المتحدة الأميركية، وعلى أساسها ينظرون إلى العالم.

غير أن هذا الكتاب، الهرم الذهبي، ليس ردا مباشرا، أو غير مباشر، على تلك الأطروحة التي مرّ عليها قرابة عشرين عاما، بل الكتاب في جانب منه قراءة لمعتقدات دينية مقدسة نشأ عليها المحافظون الجدد، وتحديدا حركة المتجددين، التي ينتمي إليها القس العنصري بات روبرتسون، الذي اعتبر أن إصابة مجرم الحرب شارون بجلطة هو عقاب

إلهي على انسحابه من غزة، حيث أن أرض إسرائيل هي لها بموجب أمر إلهي لا يمكن التنازل عنه أو نقضه، وأن تعبير (الصهيونيّة المسيحية) يطلق أساساً على هؤلاء المتجددين، وهم متغلغلون في المجتمع الأمريكي ويجمعون التبرعات لصالح إسرائيل.

ومن جانب آخر هناك ترجمة وافية وممتعة لكتاب (مفتاح داوود) **لإلياقيم بن حلقيا**، الذي يشرح كاتبه من خلاله الكيفية التي ينبغي من خلالها فهم الكتاب المقدس بعهديه، وجملة التأويلات العنصرية تجاه الآخر، بل كل الآخرين إلى الحدّ الذي يبعث الخوف في النفس حقيقة.

أيضا، هناك الكتب الدينية الأخرى ذات الطبيعة السمحة، والتي كلها شرقية المنشأ تقريبا، وتفيض بالسماحة والأخوة الإنسانية بشاعرية عذبة ومؤثرة.

الكتاب من هذه الزاوية أشبه ما يكون بسياحة من نوع ما في الكتب الدينية، التي أسست للسلوك الراهن للبشر والدول ونظرتهم إلى العالم القديم والحديث.

يبقى القول إن هذا الكتاب ليس كتابا تجميعيا، بل اختيرت مادته بين الدراسة وعرض المفاهيم الأساسية والترجمة، بحيث يطلّع القارئ العربي على المبادئ الدينية الأساسية التي يتحرك من خلالها العالم الآن، في هذه اللحظة التي يتعرض فيها الإسلام لهجوم لا سابقة له، وتتعرض

البلاد، التي خرج إلى البشرية منها، إلى غزو واحتلالات ونهب منظّم لثرواته وخيراته.

ولا تريد هذه المقدمة أن تصادر رأي القارئ قبل أن يقرأه، بل يقينا، أن رؤية الإسلام للإنسان والعالم أكثر تسامحا وبساطة وعمقا من سواه، خصوصا في ما يتعلق بأتباع الأديان السماوية الأخرى.

وبمعنى ما قد يكون سياسيا، يمكن للقارئ أن يكتشف إلى أي مدى تشير النصوص في هذا الكتاب إلى "إرهابية" الاستخدام السياسي للدين، الذي تنتهجه سياسة البيت "الأبيض"، سواء للدين الذي ينتمي إليه أصحاب القرار في ذلك البيت، أو للإسلام السياسي والبواعث الإيديولوجية لذلك الاستخدام، والتي يمكن اختصارها بالقول على لسان الحال: "لأنني الأبيض من المحافظين الجدد، ومن حركة المتجددين، والأميركي الأول صاحب التجربة الفذة في التاريخ، والذي يقود العالم الآن، فإنني أجدر منك أنت هنا بخيرات بلادك، وأحق على أسس يتيحها تأويلي للعبارات الدينية التي أومن بها".

أخيرا تتمنى دار فضاءات للنشر والتوزيع للقارئ العربي الكريم رحلة ممتعة مع مجموعة من النصوص الدينية التي من الممكن قراءتها على أكثر من وجه.

(... هذه هي الحقيقة كل الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة. كما هو تحت كذلك فوق وكما هو فوق كذلك تحت بمعرفة ذلك تصنع المعجزات. وبما أن الأشياء توجد وتفيض من الواحد والذي هو المصدر لها فإنه يتبنّاها. الشمس أب والقمر أم. الريح تحمل الواحد في بطنها والأرض راعيته وحارسته. إن الواحد والد كل الأشياء يحتوي على المشيئة الخالدة. تبقى قدرته في الكون واحدة غير منقسمة. وبالصناعة المتقنة والمهارة الفنية يفصل التراب عن النار واللطيف عن الكثيف. ينبت الواحد الأرض وينبعث من السماوات ويجمع له قوة ما هو فوق وما هو تحت. الواحد هو النور ومن يمتلكه يبتعد الظلام عنه. كل قوة تنزاح له وينحسر الجهل ليحل محله العرفان. بالواحد وجد العالم وبه تتحقق عمليات كثيرة ..)

الهرمسية / عرض تاريخي

تعد الفلسفة الهرمسية أقدم فلسفة في التاريخ، ورغم ذلك فالعديد من الغموض يحيط بها.

نشأت في مصر على يد الحكيم المصري الفرعوني (تحوت) نحو 4000 ق.م الذي تمت عبادته فيما بعد كإله للحكمة والكتابة وكميزان بين النور والظلمة. وتنسب إلى هذا الحكيم مجموعة كبيرة من الأقوال والحكم بعضها مشكوك في صحته.

ويقال أن هرمس طاف بلاد العالم القديم انطلاقاً من مصر وزار الهند وبابل وأعالي الفرات واستقر به المطاف في اليونان حيث قضى شطراً كبيراً من حياته وكما عُبِدَ في مصر عبد في اليونان.

ويعتقد البعض من المفسرين المسلمين أن هرمس هو النبي أدريس عليه السلام بينما يماثل بعض اليهود بين هرمس وأخنوخ حيث يوجد سفر كامل من الكتاب المقدس لدى الفلاشا والكنيسة الأثيوبية يدعى سفر أخنوخ وقد اكتشفت نسخة منه في مخطوطات البحر الميت ويروي هذا السفر لقاء أخنوخ بالملائكة وينسب إليه السحر الأخنوخي الذي من خلاله يتم استدعاء الملائكة لتحقيق غرض الساحر.

ويقال أن هرمس هو أول من اخترع أبجدية الكتابة وأول من اخترع فن الخياطة أيضاً لهذا يقال عنه أنه أول من خطّ وخاط.

ولقد لقب هرمس باسم (مثلّث العظمة) كونه حكم العالم ثلاثاً وحيث يقال أنه حكم العالم سياسياً من الهند وحتى اليونان وكان مركز حكمه(هليوبوليس) في مصر. وحكم العالم دينياً من خلال كتاباته وأقواله ودعوته الروحية. وحكم العالم اقتصادياً حيث كان أستاذ الصناعة في زمانه من خلال فن السحر الذي برع فيه والذّي يعد وفق الأسطورة منشؤه الأساسي بعدما تعلمه من الملائكة.

واستمر تأثير الفكر الهرمسي بعد غياب هرمس حيث تقول الأسطورة أن هرمس لم يذق الموت حيث أكرمه الله بأن رفعه إلى السماء مباشرة دون أن يمر بالموت وتمضي الأسطورة بالقول أنه لا يزال حياً حتى اليوم وهو كبير سحرة عالم الأكاشا (العالم الروحاني الأثيري).

وقبل غياب هرمس أنشأ في مصر واليونان وأعالي الفرات هياكل للشمس استمرت من خلالها الديانة الهرمسية وتطورت وأطلق عليها اسم(

الصابئة) وخصوصاً في حرّان في أعالي الفرات وفي مصر ارتد كهنة آمون لرع عن الهرمسية حتى جاء أخناتون وأعاد الديانة إلى الواجهة وأمر بعبادة إله الشمس آتون بوصفه الإله الأعظم حتى جاء خليفته حور محب وقضى على الهرمسية وأعاد عبادة الشعب الفرعونية فهرب الهرامسة إلى أعالي الفرات وإلى الجزيرة العربية ومنهم الجراهمة وانتشرت التعاليم الهرمسية في العصر الوسيط بفضل الفلاسفة المسلمين في أوروبا ونبع من الهرمسية فن الخيمياء الذي يسعى لتحويل المعادن إلى ذهب وسعى الخيميائيون إلى البحث عن إكسير الخلود من خلال تعاليم هرمس.

وفي مصر اندمجت التعاليم الهرمسية مع التعاليم الدرزية زمن الحاكم الفاطمي ودخلت إلى صلب الديانة وفي أوروبا تبنتها الحركات السرية السحرية مثل

(الصليب الوردي ومعبد الفجر الذهبي) ومن ثم صبت في الماسونية ويرجّح أن الكابالاه اليهودية أصلا علم فرعوني هرمسي تبناه موسى أثناء وجوده في مصر.

الفكر الهرمسي

- **الله**

الله في الديانة الهرمسية وسط بين النظرة البراهمية الهندية والنظرة الإبراهيمية السامية فهو كل الوجود وهو إله متسامٍ عنه بمعنى أن الله جوهر فرد صمد واحد احد (والآلهة الأخرى امتداد له) ولكنه يحل بقوته وروحه في كل الكائنات، مثلاً الماء عنصر واحد في الطبيعة ولكنه يتخلل الموجودات.

تلك النظرة الفريدة اختلفت عن النظرة البرهمية التي تقول أن الله طاقة كونية من حيث تفرد الله عن الكون الذي أوجده واختلفت عن النظرة الإبراهيمية من حيث أن الله حال في جميع الكائنات بنوره وهو والكون يدخلان ذات الصيرورة الكونية والله شخص محدد هو خلق الكون بكلمته من العدم وله صفتان أساسيتان هما:

1. **<u>الله والد كل الوجود (الآب)</u>**

بحسب الهرمسية فإن الله خلق الكون، والكون خلق الإنسان إذن فالإنسان المملوء فساداً وشراً ليس خليقة الله مباشرة بل خليقة خليقته ألا هو الكون.

والله أب لكل الكائنات التي تستمد بقاءها منه وهو يُحي ويميُت ويُعز ويُذل وضع للكون قوانينه التي لا يحيد عنها وبنفس الوقت فإن صلاحية الكون تزيد من قدرة الله ونوره، فالله صانع ومشارك في الصيرورة الكونية التي أوجدها من ذاته وعلى مثاله.

لقد بنى الله الكون على المعادلات الرياضية والجيومترية وبعض تلك المعادلات يمكن اكتشافها والبعض منها يحصل عليه العارف بالفيض الإلهي الكوني (الإشراق) الذي هو نعمة إلهية يعطيها لمن يشاء.

2. الله هو الخير كلّه

بمعنى أن الله نور على نور هو نور وطاقته نور ليس فيه ظلمة نهائياً وأن الشر لم ولن يصدر عنه وهو ليس مسؤولاً عن الشر فالشر ارتكبه الكون بخلقه للإنسان الذي أفسد نواميس الطبيعة وخرّب الترتيب الإلهي.

الله هو الخير لكل فرد وهو حياة كل موجود ولا حياة لكائن بدون الله والذي هو الخير كله والملحد ميت روحياً وجسدياً لعدم إمداده بطاقة الحياة الله نفسه.

ولكن الله في الهرمسية ليس الإله الوحيد وإنما هو الأعظم حيث أنه يمثل الشمس وباقي الكواكب هي أيضاً آلهة وتوجد آلهة عديدة جداً لها طباع كطباع البشر ولها صراعاتهم كذلك توجد أصناف آلهة وملائكة وشياطين.

- **تأثير العقل على المادة**

ترى الهرمسية أن مادة الوجود هي واحدة وما تدعوه (المادّة) هي أكثف العناصر كالحجر والخشب وتتدرج هذه المادة إلى الأخف (الطاقة) مثل **النور** والنار فالأخف (الفكر) وكلما خفت مادة هذا الوجود كان تأثيرها على الدرجات الأكثف أكبر.

وهذا يقودونا إلى حقيقة أساسية في السحر وهي سيطرة العقل على المادة المادّية (الكثيفة) وعلى الطاقة أيضاً .

فالفكر هو مناط العمل السحري ونقطة الانطلاق والبدء لهذا ترى السحرة يجلبون المفقود ويقرؤون النجوم ويحركون الشيء من موضعه وأبرع السحرة من يخضع الفكر للفكر بحكم تساوي القوة بينهما.

ويكون للفكر السيطرة على المادة من خلال تركيز طاقة العالم الأثيري نحو تحقيق هدفه وإطلاق الدائرة السحرية وإغلاقها كما في الويقية.

- **القدر**

تؤمن الهرمسية بوجود القدر ويعني القدر أن كل شيء مكتوب ومحكوم في العالم الروحاني سلفاً على أبناء الأرض فلا توجد حرية اختيار حيث وضع الله قوانين الكون التي لا تتغير في كواكب السماء السبعة (الشمس

والقمر والزهرة والمريخ وزحل والمشتري وعطارد) وهذه الكواكب أرواح حية آلهة تحدد طالع الإنسان وبخته ليلة مولده فمصيره وغناه وفقره وزواجه ونصره وهزيمته مكتوب سلفا ولا يمكن للإنسان الخروج عن قدره.

- **المونـاد**

تؤمن الهرمسية أن الوجود يتألف من ذرّات (مونادات) حسب تغير تركيبها تتغير المواد ولقد حاول الهرامسة جاهدين معرفة تركيب تلك المونادات وتغييرها لتحويل المعدن الرخيص إلى ذهب.

الأمر الذي صار ممكنا في زماننا فاللؤلؤ الصناعي على سبيل المثال أجود من الطبيعي ولقد أكتشف العلم الحديث الذرات وأثبت صدقية الهرمسية في هذه الناحية.

- **عمل الخير**

حض هرمس على عمل الخير تمثلاً بالله الذي هو كله خير والغاية من ذلك نوال الإنسان الخلود في جنات النعيم والصيرورة واحداً من الآلهة. ورأى أن إصلاح العالم يزيد من نور الله أيضاً حيث تنسحب الظلمة وتشرق شمس الحضارة والخير لدى هرمس مقرون بالعلم والأدب والموسيقى والرّياضة والرياضيات.

إن هرمس يرى كمال الإنسان هو خلاصه ونقصه هو تعاسته لهذا حض على تطوير الشخصية من جميع الجوانب.

- **ثالوث الله والكون والإنسان**

كما سبق أعلاه خلق الله الكون وخلق الكون الإنسان فالإنسان صورة الكون كل ما هو فوق هو تحت ومثال ذلك العلاقة بين كوكب القمر ودورة المرأة الشهرية والعلاقة ما بين مجيء شهر شباط وتزاوج الهررة وكل ما في الوجود يتأثر ويؤثر وفاعل ومنفعل وصانع ومصنوع بما يشبه مفهوم (باتيكا سامودايا) البوذي.

- **الأرقام**

إن الرقم والحرف لدى هرمس لبنة من لبنات البناء الوجودي وللتركيب اللغوي قوة هائلة، فالفكر الذي هو أقوى مادة يتشكل من خلال اللغة لهذا ترى السحرة يعتمدون التعاويذ اللغوية SPELL لإجراء العمل السحري حيث أن القوة الفكرية تسكب في قالب اللغة وتوجه لتحقيق الهدف السحري.

بل إن الكون خلقه الله بالحروف وركّبه بالأرقام وفق معادلات معينة وكم هو مدهش تطابق ذلك مع العلم الحديث فالماء هو H2O ذرتا هيدروجين وذرة أكسجين ولا يمكن أن يصبح H3O وإلا أصبح شيئاً آخر.

- **الخلاص بالمعرفة**

كلما ازداد عرفان الإنسان (المكتسب والفيضي) على حد سواء كلما اقترب خلاصه وبعد الموت يتحول إلى إله مرشد للجهلاء.

• العقل الكلي (اللوغوس)

تقول الهرمسية أن الله خلق العقل أول ما خلق، وهذا العقل شكل الكون على مثاله.

العقل الكلي يحتوي جميع الإمكانيات والاحتمالات وفيه عالم المثل وما العالم المحسوس إلا ظل لهذا العقل وصورة تشبهه قليلاً في الواقع صورة ناقصة عنه فالعقل الكلي مثل الله كامل ونوراني وخيّر.

• الوساطة بين النور والظلام

لا ترى الهرمسية في الشر خطراً على الخير ولا في الظلمة خطراً على النور فالهرمسية تنفرد بالقول أن وجود هذا ضروري لوجود ذاك وكل منهما متضمن في الآخر.

والواقع أن الحكيم والساحر الأكبر كلاهما يستعملان نفس الوسائل ويقصدان نفس الهدف وكلما وازن الإنسان بين النور والظلام واستفاد منهما كليهما وصل إلى النجاح والأوج.

فالهرمسي هو وسيط بين الله والشيطان بما يشبه فكرة يهوه الأبيض ويهوه الأسود في الكابالاه حيث تمثل النجمة السداسية اليهودية العالم ببعديه العلوي والسفلي والوجود بطبيعته المنيرة والمظلمة.

وفي الميثولوجيا الفرعونية عندما تم تأليه تحوت الذي اعتبر وسيطاً بين إله النور حورس وإله الظلمة سيث والحكمة هي في الواقع إيجاد الحلول الوسط أكثر منها فرض الخير والشر بالقوة فالحكيم بحلوله الوسط هو الوسيط بين الكامل (الله) والناقص (الشيطان).

• قرص الشمس

لقد كان (أخناتون) الفرعون المصري الذي أحيا الهرمسية في مصر وقاوم الديانة الشعبية حيث ابتنى مدينة تل العمارنة ووضع نشيد التوحيد ممجداً قرص الشمس بوصفه أيقونة الألوهة.

ولهذا فأن رمز الهرمسية هو قرص الشمس وقد استمرت الماسونية في اتخاذ قرص الشمس كأحد رموزها والمحفل الماسوني وكذلك الويقي يتجهان صوب الشرق وكثيراً ما يدعى المحفل بمحفل الشرق ويقال بأن الديانة الهرمسية كانت هي الفاصل التاريخي بين الديانات القمرية السابقة لها التي تقدّس المرأة والديانات الشمسية اللاحقة بها والتي تقدّس الرجل (الديانات البطريركية) والطقوس الشمسية ولدت من رحم الهرمسية كذلك الآلهة الشمسية مثل تموز وأوزوريس وأدونيس والمسيح.

• البعث والحساب

آمنت الهرمسية بأن الروح تبقى بعد فناء الجسد ولهذا بنى الفراعنة- ومنهم الهرامسة- الأهرمات حيث كانت تطلى قمة الهرم بالذّهب وكان يدفن الميّت برفقة أدواته ومخزون من الطعام وذلك لكي يجد ما يأكله عندما يقوم من الموت.

وإما أن يذوق حسب عمله وعرفانه جنات النعيم ومصاحبة الآلهة أو ينزل إلى الدرك الأسفل وجهنم ويصاحب الشياطين.

- **الثنائية**

تحدثنا سابقاً عن التعاون بين قطبي النور والظلمة في الوجود ودور الهرمسي بينهما حيث ترى الهرمسية أن التضاد هو تكامل في الطبيعة وسنّة فيها فهناك نهار وليل وجامد ومائع ولطيف وثقيل وامرأة ورجل وهكذا..

- **حلول الله في الحكيم**

قلنا أن الحكيم يتلقى نوره من الله عبر عملية العرفان وقد تصل قدرات بعض الحكماء إلى التأله ويدعون (ربّانيين) لكثرة ما حازوا على نور الرب ومعظم النور الإلهي يكتسب كنعمة إلهية من الله أبي الأنوار الذي يسعى لخير كل البشر.

- **أنواع البشر**

للبشر أنواع في الهرمسية وهي:

1. **الحيواني:**

وهو ذلك الذي يعيش لملذاته الجسدية وينقاد لغرائزه الحيوانية وغالبية البشر هم من هذا النوع.

2. **العقلاني:**

وهو الذي تقوده الأخلاق والقيم والطموح ويفتش عن المعنى في الحياة وأمثال هؤلاء قلة ولكنه واقعي وعملي مكانه على الأرض وليس في السماء مثل السياسيين واللغويين.

3. الروحاني:

وهو الذي صوب طاقاته الروحية نحو الله وصار الله شغله الشاغل وهدفه الأوحد فيضه والعودة إليه.

- **العناصر الأربعة**

تؤمن الهرمسية بوجود أربعة عناصر تشكل منها الكون وهي:

(الماء والنار والتراب والهواء).

- **خلود المادة**

المادة في الهرمسية لا تفنى ولا تستحدث ولكنها تتحول من شكل إلى آخر وكذلك الطاقة والفكر.

الطقوس الهرمسية

من الطقوس الهرمسية ما يلي:

- **الوضوء:**

قدّس الهرامسة الماء والطهارة وعرف عنهم الوضوء قبل التوجه لأداء الصلاة حيث عبر التنظيف الجسدي رمزياً عن التنظيف الروحي والوضوء كان يشتمل على غسل اليدين والرجلين.

- **الصلوات الخمس:**

كان الهرامسة يصلون خمس صلوات بناء على حركة الشمس (رمز المعبود الأعظم) وهي " الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء " إضافة للصلوات المخصصة لكل كوكب على حدا.

- **هياكل الأفلاك:**

كان الهرامسة يشيدون لكل كوكب هيكلا، وهيكل كوكب زحل مكعباً مبنياً من الحجارة السوداء، وكان الرجال والنساء يمارسون الجنس في هيكل كوكب زحل ابتغاء الخصب وكان الذكور يحكون قضبانهم بالحجارة السوداء طلباً للخصب.

وكان هيكل المشتري مربع الشكل وهيكل الشمس هو الهرم وكما أسلفنا فقد كانوا يطلون قمته بالذّهب لون قرص الشمس وكانوا مهندسين بارعين فالهرم الأكبر على سبيل المثال يدخله نور الشمس يوماً واحداً في السنة في كل عام .

- **السحر:**

عرف الهرمسيون السحر وكان يتم لديهم بواسطة ممارسة الطقوس اللازمة وفقاً لحركات الكواكب مع اتباع أسلوب السجع في إلقاء التعاويذ والترتيل في الكلام وعرف عن الهرامسة تفاؤلهم باللون الأبيض وارتداءه في الزواج واحتفالات الكواكب.

الديانـة الويقيـة
ظاهرة الوثنيـة الجديدة

الديانة الويقية / الخلفية التاريخية

وجدت الديانة الوثنية paganism منذ قديم الزمان وتدعى (الدين القديم old religion) وهي على تنوعاتها ترتكز على عبادة الطبيعة

والإعلاء من الخصوبة وعناصرها حيث مثل مني الرجل مطر السماء ورحم المرأة الأرض الزراعية وقدست المرأة وفرجها بوصفهما رمز الخصوبة ومثلت القمر لجمالها وارتباط الدورة الشهرية به وارتبط المبدأ الأنثوي بآلهة الخصب (عشتار البابلية مثلاً).

كذلك قدست الشمس بوصفها رمز الذكورة وقدس الرجل وقضيبه بوصفه رمزاً للإله الأعلى إله الصيد الإله ذا القرنين (مثل ثور الأسكندنافي thor).

ولكن الوثنية تراجعت أمام المدين المسيحي والإسلامي وأقتلعت بضراوة من العالم حتى بدأ إحيائها من جديد منذ أوائل القرن العشرين وكانت البداية في بريطانيا مع إعادة إحياء ديانة الكلت القدماء (الدرويدية).

- **المذهب الدرويدي**

وجد شعب الكلت في أوروبا منذ عام 500 ق.م تقريباً وانتشر في فرنسا والجزر البريطانية والأناضول وكان لهذا الشعب تقاليد عريقة في الوثنية تعد بحق جذور الديانة الويقية.

وعرفت ديانتهم بإسم "الدرويدية" نسبة للكاهن " druids " الذي كان يؤدي طقوس القبيلة الكلتية السحرية وقدسوا شجر البلوط وآمنوا بعدد كبير من الآلهة الذكورية والأنثوية ومارسوا السحر وعزفوا الموسيقى ومارسوا التنجيم والعرافة وبسبب سيطرة المسيحية اختفت هذه الديانة من وجه الأرض علناً ولكنها عاشت في السر في التقاليد والأساطير الايرلندية الشفهية وغناء الايرلنديين الفولكلوري وكذلك لدى أقلية البريتون في فرنسا

وتم إحياء التراث الدرويدي خصوصاً في السحر مع نشأة الماسونية في عام 1717م .

- **الماسونية**

الماسونية أم الديانة الديقية الحديثة وقد كان مؤسس الويقية (غاردنر) ماسونياً من الدرجة 33 ويلعب السحر والتنجيم دوراً عظيماً في الدرجات الماسونية الكبرى والسحر بنوعيه الأبيض والأسود يقدم كطقس عبادة لمهندس الكون الأعظم وهو لوسيفر (الشيطان) في الماسونية.

نشأة الويقية وظاهرة الوثنية الجديدة في الغرب

مع انحسار المد المسيحي في الغرب وزيادة الفراغ الروحي عادت الديانات الوثنية المنقرضة إلى الحياة فقد نشأت ديانة " اساترو asatru " في اسكندنافيا وأيسلندا التي أحيت ديانة الفايكنغ القديمة.

كما أن الهنود الحمر في الولايات المتحدة أحيوا تقاليدهم الدينية القديمة كذلك عادت الدرويدية إلى الحياة وولدت منها الدرويدية في خمسينات القرن الماضي على يد غاردنر وكتابه الشهير (الظلال) ومن بريطانيا انتقلت إلى الولايات المتحدة. وتعتبر ديانة الفودو وكنيسة الشيطان من فروع الوثنية الجديدة أيضاً ويقدر عدد الوثنيين الجدد في الولايات المتحدة بمليون ونصف منهم مليون ويقي. وهي خامس دين في الولايات المتحدة وأسرعها انتشاراً.

اللاهوت الويقي

لقد تركت تلك الديانة الباب مفتوحاً بالاعتقاد بوجود إله كما يقتنع المنتسب لها فمن الممكن أن يكون الويقي ملحداً أو حلولياً أو وثنياً ولكن هناك مسلمات عامة يؤمن بها أتباع المذهب وهي:

- **المجال الرّوحي (الأكاشا):**

وهذا المجال يشمل الوجود بأسره سواء اعتبرت هذا الوجود هو الكون بأكمله أو الله بالمفهوم الحلولي (وحدة الوجود) وهذا المجال الروحي هو

مستودع كل الأرواح وهو أيضاً سجل لكل ما حصل في الماضي ولكل ما سيحصل في المستقبل هو القدر والأزل والأبد تدعى سجلات الأكاشيك ackashic records وتحوي كل ما كان وما سيكون وإليها يستند العرافون في استطلاع المستقبل بواسطة الأرواح المرشدة.

● **الثنوية:**

وهذا يعني وجود مبدأين مختلفين شكلاً في الطبيعة لكنهما متفقان مضموناً ويرتكز الفكر الويقي على تضاد الذكورة والأنوثة حيث أن الوجود يضم نوعين من الآلهة (أو الطاقات أو الأرواح فكلها تعني لدى الويقي نفس المعنى) وهي آلهة مذكرة مثل بان وزيوس وثور وديونيسيوس وآلهة مؤنثة كديانا – وابنتها أراديا – وبريغيت وأفروديت وايزيس والآلهة في الويقية مثل البشر تتزوج وتتناسل وتصالح وتحارب وهي طاقات يستطيع الويقي الاستفادة منها في السحر وتصنع عادة تماثيل لها توضع على المذبح الويقي بمصاحبة البخور والشموع.

وما الطقوس الويقية المشتملة على الممارسات الجنسية إلا لاستنهاض الآلهة ودعوتها لتحقيق قصد الساحر.

وعموماً تشير الشمس في الويقية إلى الآلهة المذكّرة بينما يشير القمر إلى الآلهة المؤنثة ويلاحظ التركيز في السحر على القمر لأن الديانة الويقية ديانة نسوية أساساً ويبلغ عدد معتنقيها من النساء أضعاف معتنقيها من الرجال

وهـذه الثنويـة مسـتمرة لـدى الـوثنيين الجـدد فهنـاك كـاهن وكاهنـة وسـاحر وساحرة وسحر أبيض وسحر أسود وطقوس شمسية وطقوس قمرية.

والله في الويقيـة طاقـة يمكـن اسـتغلالها واسـتعمالها بقصـد تحقيـق قصـد الساحر وهذا المفهوم الويقي مخالف تماماً للمفهوم الإبراهيمي في (الإسلام والمسيحية واليهوديـة) الـذي ينظـر إلى الله كحـاكـم للوجـود فـالله في الويقيـة طاقة متاحة للاستعمال كالطاقة الكهربائية وهذا المفهوم السائد لدى معظم الديانات الوثنية التي تعتمد على السحر.

● روحانية الطبيعة:

فهـم يعتقـدون مـا يشبه الكـامي في الشينتو (الديانـة اليابانية) بمعنى أن لكل شيء في الطبيعة قوة معينة (روح) لكل وردة لكل حجر لكل قطرة مـاء لكـل شـيء فالأكاشـا تحـل في جميـع مكونـات الوجـود إضـافة إلى طاقـة خاصة بكل موضوع في الطبيعة أما موجود ابتداء وإما يحتوي على الطاقة السحرية بعد التكريس السحرية.

لكل شـجرة قـوة معينـة، لكـل حيـوان قـوة معينـة، لكـل جبـل ونبـع تـأثير روحي معين وهكذا ....

وهذه القوة لها مفهوم مزدوج ذكوري وأنثوي (الأنيموس والأنيما) ن.

● العناصر الخمسة:

يعتقد الويقيون بفعالية الخمسة عناصر في السحر وهي:

(الماء والنار والتراب والهواء والأكاشا (الروح)) ولكل عنصر اتجاه مكاني وكوكب فاعل وأرواح معينة وحتى ألوان معينة وأن رمز الويقية الذي هو النجمة الخماسية يسير إلى هذه العناصر.

•تأثير العقل في المادة:

وهذا لمفهوم هرمسي قديم معناه أن الفكر مادة مثله مثل المادة الملموسة لها القدرة على التأثير باستخدامها مثل استخدام الأدوات المادية وأن توجيه الطاقة السحرية من خلال العقل والأدوات المساعدة يؤثر في المادة ويجعلها تستجيب لرغبة الساحر مثل جلب المفقود وتحريك الأشياء عن بعد (السيكوكنيزيا) وحتى قراءة الأفكار والتخاطر بين عقلين (التيليباثي).

•التقمص والسمرلاند:

تتفاوت النظرة الويقية إلى الآخرة من فرد إلى آخر فبعض الويقيين يؤمن بأن هناك جنة بعد الموت تذهب إليها جميع الأرواح ويدعونها (أرض الصيف) summer land وهناك من يعتقد ببقاء الفرد كروح مؤثرة على نسله الجسدي وتلاميذه الروحيين أو كروح مرشدة يتم استدعائها من خلال محرضي الأرواح ولكن كقاعدة يؤمن الويقيين بالتقمص بوصفه محض اختيار للروح كي تتعلم أكثر.

الشريعة الويقية

- **Wiccan rede المبدأ الأساسي:**

إن القاعدة الذهبية في الويقية هي (افعل ما تشاء بشرط عدم أذية أحد) وهذا المبدأ لا يسري على السحر الأسود الذي لا يمارسه الويقيون.

فوفقاً لهذا المبدأ لا توجد محرّمات فالويقي يستطيع فعل كل شيء بشرط عدم إيذاء أحد ولا حتى نفسه وهو مبدأ يختصر كل الشرائع كما يرى الويقيون.

- **Aka المبدأ الثلاثي:**

وينص هذا المبدأ على (أي خير يقوم به الإنسان بحق آخر يعود إليه مضاعفاً ثلاث مرات وأي شر يرتكبه الإنسان بحق آخر يعود عليه مضاعفاً ثلاث مرات) ولهذا فالويقيون يقومون بأعمال الخير لجميع الناس وحتى السحر الذي هو لب الديانة الويقية المسموح منه هو السحر الأبيض فقط فأي سحر يهدف إلى التأثير على شخص آخر ضد إرادته هو ممنوع في الويقية وطبعاً هذه قاعدة عامة ولكن هناك استثناءات فهناك من الوثنيين الجدد من يمارس السحر الأسود وخصوصاً التفريق بين الزوجين وإنزال اللعنات بالخصوم.

- **الفضائل الثمانية:**

1. حفظ القسم (الشرف) فالويقي عندما يتدرج من طالب إلى رفيق ومن رفيق إلى أستاذ يقوم بالقسم أمام المحفل بأن لا يؤذي أحداً وما إلى ذلك.

والويقي يحافظ على عقده مع إلهه ومن شرف الويقي أن يحترم ما حصل عليه بواسطة السحر.

2. القوة

وتعني المحافظة على الصحة الجسدية والنفسية والسعي للحصول على مراكز الصدارة في المجتمع وفي مجال السحر.

3. الجمال.

4. القدرة السحرية التي تكتسب بعد عملية طويلة من التعلم.
5. الفرح / فالحزن خطيئة عند الويقي حيث ينبغي للويقي أن يشعر بالسعادة طول أيام حياته ويتجنب الحزن.
6. الاحترام.
7. الرحمة.
8. التواضع.

- **قداسة الجنس:**

تحترم الديانة الويقية اختيارات الويقي الجنسية وتقدس الويقية الجنس الغيري على أساس أن ممارسة الجنس بين الرجل والمرأة هو احتفال بالطبيعة وآلهتها المذكرة والمؤنثة.

كما لا تعارض المثلية الجنسية إذا كانت تعطي لممارسها اللذة.

كما أن الويقية تعطي حقوقاً متساوية للمرأة مع الرجل بل ولها في معظم الأحيان امتيازات أكثر وغالباً ما تكون زعيمة أي تجمع ويقي امرأة تدعى (الكاهنة) وتدير اجتماعات المحفل.

الجماعة الويقية

- **اعتناق الويقية:**

يمكن لأي راغب اعتناق الديانة الويقية وإن كانت الديانة الويقية ليست ديانة تبشيرية.

- **الويكاننغ wiccaning:**

يتم اعتناق الديانة عادة بممارسة طقس سحري للمولود وإطلاق اسم جديد له بمباركة الآلهة في المحفل الويقي أما البالغ فيأخذ اسماً جديداً بعد تكريس نفسه للآلهة والانضمام كطالب في الجماعة وسلوك درجاتها.

- **الزواج والطلاق:**

الزواج في الويقية يدعى hand fasting وعادة يستمر لمدة سنة واحدة فقط والعلاقات الجنسية بدون زواج مشروعة ومسموح بها كذلك الممارسة المثلية.

ويتم الزواج بين الرجل والمرأة في المحفل حيث يبارك الكاهن الويقي زواجهما ويشهر أمام الجماعة.

والطلاق هو بيد الطرفين فالمرأة تملك الطلاق من الرجل مثلما هو يملك الطلاق منها ولعل هذا هو سبب انتشار الويقية بين النساء.

- **المناولة الويقية:**

عادة ما يقدم الكعك والبيرة **cace and ale** في اجتماعات المحفل أو بعد أداء الطقوس السحرية شكراً للآلهة وتمتيناً للرابط الروحاني بين أفراد الجماعة.

- **الاحتفالات الرئيسية الأربع / sabbats**

هذه أهم الاحتفالات الويقية وهي تعبر عن دورة الطبيعة في الفصول الأربعة والحصاد وعادة ما يحدث الاحتفال بإشعال النار المقدسة والرقص المصاحب للموسيقى حولها وهي:

1. سماهين 10/31 وقد تم تنصيره بعيد الهالووين ويكثر ذكره في أفلام الرعب
2. أمبولك 2/2 .
3. بلاتين 4/30 وقد تم تنصيره بعيد الفصح المسيحي وأخذ رموزه وهي الأرنب والبيض.

4. لاماس 8/1 .

- **درجات الويقية :**

1. **الطالب light student:**

عندما يأخذ المنتسب حديثاً اسماً جديداً في الويقية يقضي فترة دراسة للسحر من سنة إلى ثلاث سنوات لا يسمح له خلالها بحضور اجتماعات المحفل وبعد أن تصادق الكاهنة الكبرى على أهليته للانتساب يرفع درجة رفيق بعد إجراء الطقس السحري المتمثل بطقس النجمة الخماسية حيث يوضع الطالب في قلب الدائرة السحرية ويجري تكريسه ليصبح رفيقاً.

2. **الرفيق:**

يسمح للرفيق بحضور اجتماعات المحفل ويشارك في السحر الجماعي كما يقوم بالسحر الفردي ويمكث عادة فترة طويلة ريثما ينال مرتبة الأستاذ.

3. **الأستاذ:**

عندما تشعر الجماعة أن الرفيق أصبح ضليعاً في السحر يتم ترشيحه لتولي منصب الأستاذ (الساحر الأكبر) ويتم تكريس الساحر والساحرة فيما يعرف بطقس الخمسة قبل حيث يتعريان ويقبلان بعضهما على خمس مواضع من الجسم مترافقة بكلمة blessed be.

4. **كتاب الظلال:**

هـو فـرض علـى كـل سـاحر أن يكتـب التعاويـذ والطقـوس بخـط يـده ويسلمها لتلميذه عند اقتراب أجله وكتاب الظلال يختلف من ساحر إلى آخر وأشهر كتاب ظلال هو الذي ألفه غاردنر مؤسس الويقية الحديثة.

5. الرموز الويقية في الشكل واللغة:

يستعمل الويقيون تراكيب لغوية خاصة بهم مثل:

Cawen وتعني الغريب عن الجماعة.

Merry meet في التلاقي.

في الوداع Merry part.

So mote it be في نهاية التعويذة أو اللعنة.

Blessed be لمباركة شخص أو طقس.

والشعار الأهم للويقية هو النجمة الخماسية pentacle التي يعلقونها على صدورهم وهي الرمز الديني الأساسي كما أنها ترسم ضمن الدائرة السحرية على الأرض في السحر الأبيض وتقلب رأساً على عقب في السحر الأسود.

6. المحفل الويقي والعبادة الويقية / من 3 إلى 13 عضوا:

تعد الطقوس السحرية الجماعية بحضور ثلاثة أشخاص على الأقل وكل 13 ويقي يشكلون محفلاً خاصاً بهم يوجد له أستاذ ورفاق وطلاب.

السحر الويقي

السحر هو لب الديانة الويقية وطقس العبادة الأساسي فيها ولا يمارس الويقي السحر إلا بعد ثلاث سنوات من انضمامه للجماعة ويجب أن يكون الساحر قد تعلم على أيدي أساتذة في هذا الفن وينبغي أن يتمتع بشفافية روحانية هائلة وعرفان صوفي واتصال وثيق بالعالم الأكاشي (الأثيري) وكذلك أن يكون قضى عشرات بل مئات الساعات في التأمل (كاليوغا مثلاً أو الريكي أو الاسترخاء بمصاحبة الموسيقى ... الخ) وذلك حتى يصبح مستعداً لتلقي الذبذبات الروحانية من العالم الأكاشي.

- **التحضير للسحر:**

قبل البدء بالسحر ينبغي أن يختار الويقي غرفة هادئة منعزلة عن أصوات البشر وضجيجهم وتكون صحية وذات هواء نقي أو في مكان هادئ كالغابة أو عند بحيرة.

فإذا اختار الغرفة ينبغي أن يستمع إلى الموسيقى الهادئة (في السحر الأبيض) وينبغي أن يسترخي في وضعية تأمل وينقي دماغه تماماً من الأفكار غير المرغوب فيها ويوجه ذهنه باتجاه ما يرغب فيه فعلاً ويتخيل تحقق النتيجة المرجوة ويصلي إلى الآلهة عموماً أو الإله أو للروح أو للطاقة أو للملاك كلها لدى الويقي تحمل نفس المعنى الذي ينفع في الطقس المطلوب إجراؤه

البال ومسروراً وأن يختار أنسب وقت وأنسب حالة نفسية له لكي يجري السحر.

ويمكن أن يجري السحر منفرداً أو مع الجماعة الويقية في المحفل وفي الحالتين يتم إجراء السحر بقرب المذبح الويقي.

والمذبح الويقي هو منصة خشبية توضع عند الحائط أو طاولة من أربع قوائم تكون مغطاة عادة بجلد الحيوان (جلد النمر مثلاً) ويوضع عليه شمعتان كحد أدنى يميناً ويساراً أشارة للذكورة والأنوثة وتماثيل للآلهة وما يمثل العناصر الأربعة كالملح رمز الأرض والقدر رمز الماء والبخور رمز الهواء والشمع إضافة للسكين السوداء التي تستعمل في إطلاق الدائرة السحرية والجرس الذي يعلن بدء الاجتماع الويقي.

- **أدوات السحر:**

إن أدوات السحر تشتق عادة من العناصر الأربعة المتعلقة بالطقس المراد إجراؤه (الماء والهواء والنار والتراب).

فلجلب الحبيب مثلاً يوصى باختيار عطر الحبيب (هواء) وشمعة ذات لون أحمر (نار) وحجر كريستال معين (تراب) وزيت معين (ماء) والاستعانة بالعنصر الأكاشي الخامس (مثلاً فينوس آلهة الحب).

ويورد السحرة قوائم طويلة بمواد الطبيعة وفعالية كل مادة ولأي غرض ومن المواد الهامة السكين السحرية athame وهي تخصص لإطلاق الدائرة السحرية والشموع (لكل لون شمعة خاصية سحرية معينة الشمع الأسود يستعمل في السحر الأسود والأحمر في الحب والأخضر للازدهار المالي) ويتم إجراء السحر إما عارياً أو باستخدام روب مخصص لعمل السحر وهناك أيضاً الصولجان السحري ومزود الساحر والطلاسم والخاتم السحري والبلورة وأوراق التاروت والكريستال والحصى والبخور والعطور والأقمشة والأوراق والجماجم مما يطول شرحه.

- **تنظيف الجو:**

يكون تنظيف الجو من الأرواح غير المرغوبة بالصلاة إلى الآلهة وانتهار الروح غير المرغوب فيه وبتنقية الذهن بطريقة المسح scaning بحيث لا يبقى في البال سوى العمل السحري المطلوب انجازه والغاية منه وبعد ذلك يقرع الجرس في المحفل استعداداً لإطلاق الدائرة.

- **إطلاق الدائرة السحرية:**

الدائرة السحرية دائرة متخيلة في الذهن أو مرسومة على الأرض يوجه الساحر طاقته الذهنية نحوها ويحضر الطاقة الأكاشية التي يحتاج إليها فيها

وترسم الدائرة على الأرض بواسطة السكينة السوداء فوق دائرة مرسومة مسبقاً ويجوز تخيلها في الذهن وغالباً ما يفعل ذلك الساحر المتمرس.

- **الاستعانة بالآلهة والأرواح والعناصر الأربعة:**

يضع الساحر الشمع المخصص للغرض المرتجى تحقيقه ويستدعي الروح الفاعلة ويوجه الريح المناسبة حيث لكل اتجاه ريحه الخاص.

- **تركيز الطاقة السحرية نحو الهدف:**

هاهنا وبعد الصلاة واستدعاء الروح والريح فإنه يأمرها بأنه يريد كذا وكذا ومقابل ذلك سيفعل كذا وكذا وينبغي أن يكون توجهه متمشياً مع الروح التي دعاها (أو الإله الذي دعاه) فلا يستدعي فينوس مثلاً لكي يزيد ماله ففينوس مختصة بالحب وليس بالمال.

- **إطلاق التعاويذ المناسبة:**

إطلاق التعويذة المناسبة spell كقوله لاستعادة الحبيب

(كما يعود العصفور دائماً إلى عشه هكذا ستعود لي. فليكن كذلك (so mote it be) ويكرر ذلك عدة مرات حتى يشعر بالكفاية وقد يكتب التعويذة مثلاً يكتب بالحبر الأحمر على ورقة (إن كان لا زال لديك مشاعر تجاهي يا حبيبي فارجع إلي) وبعد ذلك يحرقها بلهب الشمعة الحمراء.

وتستعمل اللعنات curses بنفس الطريقة.

عموماً هناك العديد من المواقع على شبكة الإنترنت وتحتوي آلاف التعاويذ والوصفات.

- **تحقق النتيجة:**

عندما يشعر الساحر أن نتيجته تحققت وعادة ما يسمع ذلك من الصوت الداخلي inner voice يتوقف عن ترديد التعويذة.

- **إغلاق الدائرة السحرية:**

يتم إغلاق الدائرة السحرية بشكر الروح (الطاقة) التي حضرت والطلب منها الانصراف ويتخيل في الذهن أن هناك باباً قد أغلق وذلك لمنع الطاقة الأكاشية من التسرب إلى غير هدفها بحيث تبقى منصبة على الهدف.

- **شكر الآلهة وتنظيف الجو:**

ومن ثم يقدم الشكر إلى الآلهة مجدداً ويتم تناول الكعك والبيرة cac and ale امتناناً وثم يتم تنظيف الجو من جديد بطرد التأثيرات المؤذية بواسطة الصلاة وتنظيف المكان من الأدوات التي استعملت.

- **الوقت المناسب للسحر :**

أن أنسب وقت لأجراء السحر الويقي هو (القمر المكتمل) أي البدر حيث يعتقد الويقيون أن هذا هو وقت ذروة نشاط الآلهة وطاقات الطبيعة ولهم طقوس احتفالية في هذه المناسبة.

وبالنسبة لأفضل يوم في السنة لأجراء السحر (بدر شهر نيسان) وأفضل وقت في الأسبوع هو ليلة الجمعة على السبت.

الكابالاه والسحر الويقي

يعتقد قسم كبير من ممارسي السحر أن السحر الكابالي اليهودي هو أقوى أنواع السحر وبالاستفادة من سيفيروث شجرة الحياة يستطيع الإنسان تحقيق كل شيء وكبار رجالات السياسة في العالم من اليهود والأمم يلجأون إلى السحر الكابالي.

مثلاً إذا أراد شخص الالتقاء جنسياً بمن يحبها عليه أن يقوم بأجراء خطوات السحر السابقة مع التركيز على سيفيروث (يسود — الأساس) وإذا كان يريد إلقاء خطاب يستخدم سيفيروث (هود — الجلال) وإذا كان يريد التغلب على خصمه يستخدم سيفيروث (نيتزاه — النصر) ولمزيد من التفصيلات ارجع إلى الإنترنت.

الويقية ديانة المرأة

معظم معتنقي الويقية هم من النساء بنسبة 90% وأسباب ذلك مساواتها بين الجنسين مع تحيز للمرأة في أغلب الأحيان وتعد بحق الديانة النسوية الوحيدة في العالم وما لا يعرفه الكثير من الناس أن رائدات حركات تحرير المرأة في الغرب هن من الويقيات والساحرات.

والمرأة هي الطبيعة في الديانة الويقية لهذا تجد الويقيات من أشد أنصار حماية البيئة في العالم.

كما أن عاطفة المرأة وبحثها الدائم عن الحب يدفعانها دائماً لإحضار هذا الحب وإنمائه بالطقوس والتعاويذ السحرية.

الحسيديم
طروحات حركة الرحيمين اليهود الرّوحية

حركة الحسيديم (الرحيمين) اليهوديّة
مقدمة تاريخية

تعني كلمة الحسيد (الرّجل الرّحيم) وقد تأسست الحركة في شرق أوروبا بقيادة الرّابي (إسرائيل أليعازر 1700 – 1760) ولقبه بعل شم هطوف ونفرت من الطّابع الأكاديمي لليهودية وأكدّت على الرّوحانية والصّوفيّة وسمي أعداؤها من اليهود الأرثوذكس (المتنجديم).

وقد علّم إسرائيل بأن حب الله والشعور بالدفء الإلهي خلال الصلاة أهم من التدريس الديني وأن من تملأ قلبه حرارة الإيمان أهم لدى الله من الضليع في القوانين التوراتية وأن أمثال الصدّيقين وحكمتهم لها فائدة عملية مثل التوراة (يتبع هذا الفصل مجموعة من أقوال حكماء اليهود تحت عنوان / سفر الأنوار / نحو مئة قول).

الانتشار:

انتشرت الحركة الحسيدية في شرق أوروبا في بولندا وليتوانيا وأوكرانيا ومن ثم امتدت إلى الولايات المتحدة وإسرائيل ومقرّها الرئيسي هو في بروكلين – نيويورك ولها حركة سياسية فاعلة في إسرائيل هي حركة (حبد).

ويسكن الحسيديون خصوصاً في القدس الغربية خصوصاً حي (مياشاريم) ومعروفون بقبعاتهم المستديرة الواسعة وأزيائهم الغريبة السوداء.

الأطروحات الرّوحيّة:

- **الحلول الإلهي:**

يقول الرحيمون أن على الإنسان أن يحمل في ذهنه أن الله دائماً معه ودائماً حوله وأن الله يحل في كل شيء وأن كل ما في الكون هو صورة الله فإذا نظر الإنسان إلى الوردة أو الطير أو البحر على سبيل المثال فهو إنما يشاهد الله الذي يتمثل في كل شيء.

- **الدّيفيكوت:**

ويعني مفهوم (الديفيكوت) الشّراكة بين الله والإنسان وأن هناك دخول غير منقطع من العالم الإلهي في العالم الإنساني ومن العالم الإنساني في العالم الإلهي فالله يؤثر في أحداث الإنسان وأفعاله . أيضاً أفعال الإنسان وكلماته تؤثر في إرادة الله . مثلاً الكلمة التي يقولها الإنسان تصنع ذبذبة في العوالم العليا فالله يحل في كل موضوعات الطبيعة بما في ذلك الكائنات الحيّة وهو القوة التي تفيض أنوارها على العالم المادي وهناك شرارات من الإلوهية في كل الأشياء والتي يمكن بها تعديل الأشياء وصولاً لكمال العالم فخلاص الإنسان هو خلاص الله أيضاً وهي فكرة كابالية.

و (الديفيكوت) يحدث عندما يقوم الإنسان بتركيز أفكاره كلّها صوب الله ويقوم الله بالتدخل في كل شؤون الحياة وهذا لهدف الإتحاد بمصدر الحياة بالنسبة للإنسان والتأثير فيها بالنسبة لله.

- **الكافاناه:**

فالصدّيق البار هو في شراكة مع الله حتى في الشؤون اليومية العادية ويشعر بحضوره دائماً ويزداد ذلك الحضور من خلال الصّلاة وينبغي أن يستغرق الصدّيق في الصلاة حتى تستغرق روحه وجسده ويملأه الفيض الإلهي كتيار كهربائي.

ومزاج المصلّي أهم العوامل الخارجية وعادة ما تصاحب الصلاة ترانيم روحية تسمى (نيجونيم) والحسيد معروف عنه أنه يأخذ وقتاً طويلة في الصلاة ويشعر بحضور كل كلمة فيها وتأثيرها الإلهي بواسطة التأمل العقلي والتركيز ويطلق على هذه الصلاة اسم (الكافاناه) وتعتبر أهم أعمال الحسيد اليومية وتؤدى الكافاناه عادة في الصّباح.

- **النزعة الصوفيّة القلبية:**

فالحالة النفسية للرّحيم أهم من القوانين الموسوية والشرائع التي تحتل أهمية ثانوية بالنسبة إليه ومزاج الرّحيم هو المهم وأن الخلاص ينتج من خبرة شخصية فردية بين الإنسان والله وينبع من تجربة صوفية عرفانية وليس من التوراة فحسب فالتوراة الحقيقية هي قلب الإنسان وروحه وتنتشر المفاهيم الكابالية الصوفية بين الحسيديم كما يعتقدون بصوفية (المركاباه) أي قدرة

الصدّيق بواسطة الصلاة على الوصول إلى عرش الله ورؤية العوالم الروحية في معراج إلى السماء بواسطة عربات الملائكة.

- **التركيز على المجاعة:**

يحرص الحسيدي على الالتصاق بطائفته من الميلاد إلى الممات فهو يولد ويموت ضمن الطائفة التي تنظم جميع شؤون حياته.

- **الصدّيق وسيط بين الله وشعبه:**

والصدّيق هو اليهودي التقي الّذي يمده الله بالديفيكوت ويصبح قادراً على صنع المعجزات وصلاته مستجابة لدى الله وكذلك بركاته ولعناته وهو وسيط بين الله وشعبه ويرسل الله من خلاله ثلاث نعم وهي البركة وطول العمر وإنجاب الأطفال.

- **الطقوس المفرحة:**

يركّز الحسيديم على الفرح باعتباره عطية الله لذلك تكثر لديهم الألحان السعيدة والراقصة ويحرصون على إقامة الولائم والمآرب الجماعية وشرب النبيذ بكثرة فيها وحريصون على الرّقص ابتهاجاً بالله ونعمه كل هذا لإظهار المسرة بأنهم رضوا بالله ورضي الله بشعبه ولتقوية الرابطة بين الجماعة.

- **رفض الدّولة:**

كان الحسيديم يرفضون قيام دولة إسرائيل على أساس أن إسرائيل ينبغي أن يقيمها المسيا وليس بالجهود البشرية بل بقدرة الله ولا زال قسم كبير

منهم يرفضون الدولة الإسرائيلية إلا أن هناك العديد من الحسيديم قبلوا بإسرائيل كأمر واقع ولعبوا دوراً في الحلبة السياسية مع أنهم لا يحتفلون بعيد استقلال إسرائيل.

سفر الأنوار
حكم وأمثال عبرانية

1) عندما يوجد الطالب يوجد الأستاذ
2) الكهف الذي تخاف دخوله هو الذي يحتوي على الكنز الذي تبحث عنه
3) عدو الأبناء خرج من طاولة آبائهم
4) مد اليد من الطعام لا يرضي الأسد ولا تمتلئ حفرة من طينها ثانية
5) لا تتوقف عن الصلاة حتى لو وضعوا السكين على رقبتك
6) لا تفتح فمك لقول الشر
7) أن تكون مريضاً أحياناً خير لك من امتلاك ثروة
8) لا يمكن كبح جماح حصان شبع من العلف
9) ما أسعد الطالب الذي يصادق معلّمه على أقواله
10) يحكم على الملفوف أنه صالح للأكل أم لا عندما يصبح لونه أخضر
11) لا تفعل للآخرين ما لا تريد أن يفعلوه بك
12) المؤخرة تشتكي من البرد حتى في تموز أوّلاً تعلّم ثمّ علّم
13) قليلون هم الذين يرون أخطاءهم
14) الجواب الجيّد مفيد كالبئر لمئة وارد
15) يكون الطّعام فاتراً إذا تعدّد الطبّاخون
16) العالم حفلة زفاف
17) الشّباب إكليل من الزّهور
18) علّم لسانك قول (لا أدري)

19) البيت الّذي لا يفتح بابه للفقراء يفتحه الأطبّاء

20) طيور السماء تحتقر البخيل

21) الضيافة عبادة اللّه

22) لصديقك صديق وصديق صديقك له صديق فكن متحفّظاً وحذراً في الكلام

23) لا تلصق العار بجسدك

24) إذا لم تكن تملك مالاً لا تشترك في المزاد

25) تعامل مع المحظوظين

26) ما لجارك ليس لك

27) ضعف جدار بيتك يغري اللّصوص

28) المكان لا يشرّف الإنسان وإنما الإنسان هو الذي يشرّف المكان

29) الوضيع ملك في منزله وبين أهل بيته

30) إذا كان الثعلب سيداً انحني أمامه

31) الكلام في وقته يساوي قطعة ذهب والصمت في وقته يساوي قطعتين

32) الفقر يلازم بعض الناس ملازمة لجام أحمر لفرس أبيض

33) لا تلقي حجراً في البئر الذي تشرب منه

34) الطّبيب الّذي يعالج بلطف يقدّم علاجاً بلا فائدة

35) الزّهرة تنبت بين الأشواك

36) الخمر تقدّم للوجهاء أما النادل فيتلقّى الشكر فقط

37) من يختلط بالقاذورات يصبح قذراً ومن عاونه القدّيسون يصبح مقدّساً

38) لا مدين يستعجل الوفاء بالدين لدائنيه

39) ضع شيئاً للبيع وسيدعونك تاجراً

40) إذا لم تلاقي الزّواج في مدينتك جد مدينة أخرى

41) من يقرأ أحرفاً من الرّسالة يفهم مضمونها

42) الوعاء الذي تقدّم فيه الطّاهر لا تقدّم فيه النّجس

43) زيّن نفسك أولاً وبعد ذلك امدح الآخرين

44) قطعتان من النقد في حقيبة تصنع ضجة أكثر من مائة قطعة

45) إذا أخبرت سرّك لثلاثة فسيعرفه عشرة

46) عندما تدخل الخمر الرّأس تخرج الأسرار من الفم

47) عندما يقول الكذّاب الحقيقة يلاقي عقابه بعدم تصديق النّاس له

48) أخذوا أذني الجمل منه ومع ذلك يتمنى القرون !

49) من هو القوي ؟ أنه مالك نفسه عند الغضب

50) خادم السيّد سيّد

51) الذي يدرس لا يتاجر والتاجر لا يضيع وقته في الدراسة

52) لا تُنر مصباحك في الظهيرة

53) اترك الثّمرة تصلّي لخير الورقة

54) لحم بدون ملح طعام للكلاب

55) لا تثق بأحد سوى بنفسك وحتى موتك

56) تفجع الأمة بوفاة قائدها والسفينة بوفاة ربّانها

57) الّذي يسمّن لحم بطنه يربّي طعاماً للدّيدان

58) النّهار قصير والعمل عظيم والعامل كسلان !

59) كن مطيعاً للكهل ولطيفاً مع الشاب

60) الصّمت رباط الحكمة

61) لكل إنسان ساعته

62) أن تكون ذيلاً للأسد خير لك من أن تكون رؤوس الثّعالب

63) لا تلوّث بئر الجيران فقد تحتاجها

64) الحقيقة ثقيلة لهذا قليل من يتحمّلها

65) تكلّم قليلاً وافعل كثيراً

66) كثير الكلام يخطئ بسهولة

67) من أحبّه الناس أحبّه الله

68) لا تجاور الأحمق

69) القط والفأر يتصالحان عند الجيفة

70) من يمشي زيادة عن قدرته يجد العملات في طريقه

71) الكلب يتبعك من أجل الفتات الّذي في جيبك

72) الجنود يقاتلون والملوك أبطال

73) عندما يسقط الثّور يكثر الذّبّاحون

74) اصعد درجة في اختيار زوجتك وانزل درجة في اختيار صديقك

75) أضرب الكلاب فيرتجف قائدهم

76) الشمس ستغيب من دون مساعدتك

77) لا تعاتب حزيناً على الكلام الذي يقوله في وقت حزنه

78) واحد يأكل والثاني يقول: نعمة

79) ارتكب غلطة مرّتين وبعد ذلك لن تعتبرها غلطة

80) الدّراسة أكثر فائدة من تقديم الذّبائح

81) دمّرت القدس بسبب إهمال تربية الأطفال

82) خلاص العالم معلّق بأنفاس طلاب المدارس

83) لا يجوز إغلاق المدارس ولا حتى لبناء الهيكل

84) طوبى لطفل يدرس مع والده وطوبى لوالد يربي طفله

85) عندما يجتمع الآخرون هل تفرّق ؟ وعندما يفرّقون هل تجمع ؟

86) الرجل الأحمق لا يشعر بالمهانة كذلك الميّت لا يشعر بحزّ السكّين

87) اللّص الّذي لا يجد الفرصة للسّرقة يتظاهر بالشّرف

88) هناك ثلاثة أكاليل للقانون والكهانة والملوكية وإكليل السّمعة الطيّبة أفضل من الجميع

89) من صاحب الحكمة ؟ أنه من حازها من كل المصادر

90) من يجاور الكنيس ولا يصله جار سيء

91) الحزين خاطئ كعابد الأصنام

92) لا تدعو زوجتك (زوجتي) بل ادعوها (بيتي) فهي البيت

93) لا تضع نفسك في طريق الغواية فحتى الملك داود لم يقاومها

94) ماضيك هو حاضرك والمستقبل سر

95) الحياة قرض منحه الموت للإنسان وسوف يطالب به يوماً

96) الخجول لا يفعل ما هو عار

97) الدموع تتنزل حزناً من معبد اللّه على من يبحث عن حبّه الأوّل

98) إذا كان اللّه يحب الفقير لماذا لم يسانده ؟ !

99) من تتحكم فيه عواطفه أسوأ من عابد الأصنام

100) فعلك الطيّب في هذا العالم هو موعدك في العالم القادم

يوجد هنا صورة

الكابالاه
رحلة في الصوفية اليهوديّة

الكابالاه / مقدمة

تعتبر الكابالاه ذروة ما وصلت إليه الفلسفة الباطنية لدى اليهود حيث استقت مصادرها الأولى من الحضارة الفرعونية ومن ثم الحضارة اليونانية وإن

كان التقليد اليهودي ينسبها إلى النبي إبراهيم عليه السلام حيث يعتبر كتاب (سفر يتزيراه) أو كتاب كابالي.

ولم يزل تأثير الكابالاه قوياً عبر العصور فقد أثرت في الغنصوية والزرادشتية والمانوية والإسلام وقد أثرت في العلماء أمثال إسحاق نيوتن وكوبرنيكوس والأدباء أمثال شيكسبير وإن السحر الغربي في معظمه مستوحى من الكابالاه وكذلك كل الحركات الباطنية والثيوصوفية وأن الماسونية في درجاتها العليا تعتمد الكابالاه فلسفة ومنهاجاً ووصولاً إلى اليوم حيث اتبعها كبار نجوم هوليود وشقت الكابالاه طريقها بينهم مثل مادونا وبريتني سبيرز وكذلك الساسة كهيلاري كلينتون وأهم كتب الكابالاه (سفير يتزيراه) المنسوب للنبي إبراهيم وهو يتناول الحروف العبرية ودلالاتها الروحية.

لكن أهم الكتب على الإطلاق هو (الزوهار) وهو مجموعة من 23 مجلداً تتناول التفسير الباطني للتناخ والتلمود وشجرة الحياة ونشره واجب على كل كابالي وهو بحد ذاته مستودع النور كما يقولون.

تعريف الكابالاه

تعني الكابالاه في اللغة العبرية هي الاستقبال والقبول وتعريفها الدقيق هو: (الكابالاه فن روحي يقوم على التفسير الباطني للتوراة ومن ثم التأمل الروحي وفقاً لها وقبول سكينة الله (الشخيناه) بشكل يؤدي إلى استرداد الله لنوره المفقود وبالتالي خلاص العالم).

انتشار الكابالاه

تنتشر الكابالاه في الغرب على نطاق واسع اليوم بفضل (مركز الكابالاه) الذي يديره الرابي الأكبر (يهودا بيرغ) وفي إسرائيل طبعاً وحضورها ضعيف في العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط.

ويوجد للكابالاه فرع مسيحي يؤول أقوالها لتتفق مع المسيحية.

اللاهوت الكابالي

- **عين صوف:**

مفهوم عين صوف هو أصعب المفاهيم الكابالية على الإطلاق ويمكن تبسيطه بالقول أنه (كل شيء موجود) و (كل شيء غير موجود) فهو كل الوجود وكل العدم يمكن النظر إليه على أنه الله الذي يتخلل كل شيء

أو أنـه الإمكانيـة الأولى الـتي تحقـق منهـا وسـيتحقق كـل شـيء ولعـل أدق تعريف له أنه ما قبل كل شيء وما بعد كل شيء.

عين صوف هو مـادة الوجـود الأولى ووعـاءه وهـو الفراغ والعدم أيضاً أنـه الكمال المطلق والفراغ المطلق والألف والياء والبداية والنهاية من عين صوف صدر كل شيء وإليه سينتهي كل شيء.

وتقسم عين صوف إلى ثلاثة فيوضات هي:

1) عين / الروح الخالصة.
2) عين صوف / اللا محدودية واللا حدود.
3) عين صوف أور / الضياء اللا نهائي.

- **الفيض الإلهي (تزم تزوم):**

يقـول التلمـود وكـذلك الزوهـار بشـكل مفصّـل أن عـين صـوف لمـا أراد الفيض على الوجـود أطلق نـوره كله دفعة واحـدة وقـد أوجـد الوجـود بـدافع الحـب وتكـون مـن خـلال حـروف اللغـة العبريـة الاثنـين والعشـرين الـتي استخدمها عين صوف في الخلق وفاض النور الإلهي على أربعة عوالم ومن ثم على عشرة أوعية في الوجود هي **السيفيروث العشرة** ويطلق عليها أيضاً (شجرة الحيـاة) حيـث حبسـت الظلمـة النـور في عشـرة قوالـب (الكـاليبوث) ووجـد الشـر بسـبب خطـأ في عمليـة الفـيض أصـاب سـيفيروث (ديـن / القضـاء) حيـث سـقطت الشـرارات الإلهيـة وبـردت مكونـة المـادة الأولى (الكليبوث) فكـان السيفروت عملة ذات وجهين فمن جهـة هو وعـاء النور

الإلهي اللا نهائي ومن الوجه الآخر يوجد القالب الذي يحبس هذا النور ويحاربه.

وقد سقطت الشرارات النورانية إلى عالمنا الأرضي واختلطت بالفساد ومهمة الكابالي إعادة النور المفقود إلى الله وبالتالي خلاصه الشخصي وخلاص الوجود.

- **مبتدأ الشر (الكاليبوث):**

الكاليبوث هو المادة الأولى التي تكونت نتيجة الخطأ الحاصل في سيفيروث دين والتي نتجت عن الشرارات المفقودة من النور والتي تحولت إلى شجرة الموت معاكسة لشجرة الحياة واحتوت هذه الشجرة الميتة على عوالم الشر وسكنها وتسيدها الشيطان.

وبالتالي فالله لم يقصد وجود الشر ولم يخططه ولكن الشر حدث نتيجة خطأ غير مقصود في الفيض الإلهي لعدم استيعاب سيفيروث دين للشرارات النورانية ولهذا فأن تحميل الله مسؤولية وجود الشر هو خطأ فادح لأنه لم يقصد وجوده أصلاً.

- **العوالم الأربعة:**

قلنا أنه بعد الفيض الإلهي تشكلت أربع عوالم كل عالم من هذه العوالم يحتوي على عشرة سيفيروث تبدأ بالتاج وتنتهي بالملكوت بحيث يكون ملكوت العالم الأول هو ملكوت العالم الثاني وبذلك فأن العالم يحتوي على أربعين درجة من السيفيروث العشرة وهذه العوالم الأربعة هي:

1) **أتزيلوث** / الأسماء الإلهية

وهذا العالم هو عالم الروح المحض وهو أرقى العوالم ومنه تفيض السماوات السبع ومنها ماكانون وراقويا وعرابوث.

2) **بيرياه** / عالم الملائكة الرئيسيين الخلق.

3) **يتزيراه** / التشكيل الرئيسي.

4) **أسيياه** / العالم المادي ومنه كوكب الأرض.

- **عوالم تحت القشرة الأرضية:**

أ – سيترا هرا:

هذا العالم يتزعمه سمائيل كبير الشياطين ويحتوي على الأرواح الملائكية المتمردة والأرواح الشريرة وهو مظلم تماماً ومعادي للنور وأكبر معيق في عملية استرداد الله لنوره وتلعب ملائكته دوراً كبيراً في السحر الأسود وهو أحد مكونات الكاليبوث.

ب – زيمارجاد:

وهو عالم الجن وتحكمه الشيطانة ليليث وتقطنه الكائنات الليلية التي تسعى لنشر الفساد الجنسي بين الناس.

وتفيض جهنم بطبقاتها السبع من الكاليبوث تحت القشرة الأرضية ومنها شيول وهادس ووادي الدموع.

- **آدم قدمون:**

وهو مفهوم كابالي صعب أيضاً ويمكن تقريبه للذهن على أنه الكلمة الأولى التي خلقها الله على شكله ومثاله فهذا الكائن الروحاني هو صورة الله وهو صورة آدم الأولى قبل أن يخلقه الله من الطين حيث خلق آدم على مثاله من دون فساد وهو أيضاً روح المسيّا القادم لبناء الهيكل واسترداد الشعب وبناء الملكوت . وآدم قدمون يشبه فكرة (اللوغوس) في الأفلاطونية الحديثة والهرمسية ومفهوم أقنوم الكلمة المسيحي إلى حد ما ومهمة آدم قدمون في الكابالاه هي مهمة طريفة وهي إرشاد العريس إلى العروس ليجامعها وتتم الوحدة الكونية ومعنى ذلك أن وظيفته هي إرشاد الجانب الذكوري من الإلوهة وهو الأسفار الذكرية إلى الجانب الأنثوي من الإلوهة (الشخيناه) وذلك لإتمام الدورة الكونية ودفن النهاية في البداية.

- **الأسفار العشرة:**

فاض الله وأوجد بنوره أربعة عوالم وعشرة سيفيروث تشكل ثلاثة أجناس فهناك سيفيروث ذكورية موجبة كالحكمة والرحمة والنصر وأنثوية سالبة كبيناه (الفهم) والقضاء والحوض (الجلال) وهناك مالا جنس له كسيفيروث تفريت (الجمال).

ومن علماء الكابالاه من يعتبر سيفيروث الملكوت هو الألوهة الأنثوية والأسفار التسعة السابقة هي الألوهة الذكورية.

وتبدأ السيفيروث بسفروث كيتر (التاج) وتنتهي بسيفروث (الملكوت) أو (الشخيناه) ولكل سيفيروث مهماته التي يؤديها في الوجود من خلال العوالم الأربعة في أربعين نطاقاً وجودياً.

وتقسم السيفيروث أيضاً إلى ثلاثة أقسام فالثلاثة الأولى التاج والحكمة والفهم تشكل الإلوهية الروحانية بينما تشكل الرحمة والدينونة والنصر والجلال الإلوهية العلمية ويشكل السيفيروث الأساس وسيفيروث الملكوت الإلوهية الانفعالية.

وتجد ملحقاً مفصلاً للسيفيروث كل سيفيروث مهماته ورموزه بعد هذا المقال وتتوزع حروف الأبجدية العبرية وأرقامها على السيفيروث العشرة وتساهم في الخلق وتجد ملحقاً مفصلاً بوظائفها بعد المقال.

- **الشيخيناه:**

هي الجانب الأنثوي الإلهي وهي مستقر الله مع شعبه بما يماثل مفهوم (السّكينة) الإسلامي ومفهوم (الروح القدس) المسيحي .

هي الله إذ يحل في الصدّيق ويهبه البصيرة والمعجزة وهي الوحي الذي يتنزل على الأنبياء الشخيناه هي مملكة الله القادمة ملكوته العظيم في آخر الزمان والشخيناه اليوم مطرودة ومحرومة ومنفية بسبب دمار الهيكل وشتات إسرائيل .

الشخيناه هي الفرج الإلهي الذي يستقبل القضيب الإلهي لإتمام خصب الوجود وفعاليته.

وإن اليهود يصلون يومياً لإتحادها بيهوه لأنه باتحاد جنسي الإلوهة توازن العالم واستقرار كما يقولون.

- **الملائكة والشياطين:**

إن الملائكة لها أرواح من ذات روح الله لهذا تدعى أحياناً (آلهة) أو أبناء الله في الأدب اليهودي وهذه الملائكة تقوم بمهمات عدة كالتحكم في الظواهر الطبيعية مثل إنزال المطر وإنبات النبات وحراسة المؤمنين وحمايتهم وحفظهم والتشفع أمام الله وإيصال صلوات المتقين وهي جنود الرب لهذا يدعى يهوه في التناخ (رب الجنود) وبها يحارب أعداؤه من البشر والشياطين.

والملائكة رتب أهمها رتبة الكروبيم فالسيرافيم فالأوفنيم وحملة العرش والمرسلين وزعيم الملائكة هو ميخائيل ويعني أسمه (من مثل الله) وهو الساعد الأيمن للرب والصانع معه الخليقة وهو حامي شعب إسرائيل من جميع الأمم ورمزه الفضة وهو كاهن العلي الأكبر للهيكل السماوي في سماء (عربوث) المناظرة للهيكل الأرضي في القدس.

ومن الملائكة المهمين جبرائيل ويعني أسمه (قضاء الله) ووظيفته إرشاد الأمم للنور الإلهي وتدمير الأمم العاصية وهو الساعد الأيسر لله.

ومن الملائكة المهيمن روفائيل ويعني اسمه (الملاك الشافي) ويقوم بشفاء المرضى وإيصال صلواتهم .

ومن الملائكة المهيمن أوريئيل ويعني اسمه (حامل نور الله) وهو من ينشر نور عين صوف في جميع عوالم الوجود الأرضي.

ولقد كان الشيطان ملاكاً وكان يدعى عزازيل ويعني (عزة الله) ولكنه لما رأى جماله وفكره وكثرة علومه اغتر بنفسه وحملته الكبرياء على قيادة ثورة ضد الله فأسقطه ميخائيل إلى الأرض وقد تبع ابليس ثلثا الملائكة وصاروا هم الشياطين التي تحارب النور الإلهي والعمل العظيم (تيكون).

والملائكة مهمون جداً في السحر الكابالي خصوصاً الطقوس الأنوخية التي بموجبها يتم استدعاء الملائكة لتحقيق قصد الساحر.

وفي السحر الأسود تتم الاستعانة بالشياطين وفقاً لنفس الطقس الأنوخي.

- **تيكون (العمل العظيم):**

وهذا لب البحث وهدفه حيث تعتقد الكابالاه أن مهمة الإنسان على الأرض هي تخليص العالم من الشر بل خلاص الله أيضاً إذ أنه وباسترداد الله لنوره المفقود بالعمل الصالح من الإنسان والتأمل الكابالي ونشر كتاب الزوهار بين الناس يقترب زمن المسيا ومن ثم يعود الوجود إلى حالته النورانية الأولى فيختفي الموت والمرض والجهل وتمحى الشياطين عن الوجود.

ويطلق على العمل على استرداد الله لنوره (العمل العظيم) فهو المهمة الكبرى التي أنشئت الخليقة من أجلها فالله يحتاج الإنسان كما يحتاج الإنسان الله فالإنسان في الكابالاه شريك في عملية الخلق.

- **العالم المفقود:**

تؤمن اليهودية عموماً والكابالاه خصوصاً أن بوسع كل إنسان حتى ولو لم يكن يهودياً نيل الخلاص وهذا بعكس النظرتين الإسلامية والمسيحية التي تحصر الخلاص بأتباع كل منهما فقط.

وينال كل إنسان الخلاص بعمله الصالح ودوره على الأرض انشر الخير والحب والسلام والتفاهم والبعد عن عبادة الأوثان وتنوير الناس كافة بالعلم والمعرفة وإرشادهم إلى يهوه بوصفه منغارة كل الشعوب وإليه ترمز (المينورا) شمعدان إسرائيل السباعي إشارة للكمال.

وعندما يحدث ذلك يأتي العالم القادم (عولام هبا) والعصر المسياني حيث يختفي الموت والمرض والألم ويستأصل الشر ويرعى الظبي الأسد معاً وتعطي الأرض أضعاف غلتها من كثرة الخير ويبنى الهيكل في القدس وتتوحد كل الشعوب تحت حكم يهوه ومسيحه ولا تعود الحرب موجودة وينسى الناس حتى طريقة صنع السلاح ولن يعرف الفقر ولا حتى الليل حيث تنير شمس يهوه الوجود بأكمله وتختفي الشياطين إلى الأبد.

- **مفهوم التناظر:**

وهذا المفهوم مفهوم هرمسي قديم ويعني أن كل ما هو فوق كذلك تحت وأن الإنسان هو صورة مصغّرة عن الكون وبتأملك في ملحق السيفيروث سوف تعلم أن أعضاء الجسد البشري تعكس نور الله فالقلب على سبيل المثال يشير إلى سيفيروث الجمال (تيفيريت) ومنه يستمد طاقته.

- **مفهوم العودة:**

وقد تمت مناقشته من قبل حيث أنه وبإتحاد الذكر الإلهي بالأنثى الإلهية يتحقق قصد الله وتدفن النهاية في البداية لتولد بداية جديدة وهكذا ...

ويؤمن الكاباليون بالتقمص ويدعونه (**غلغول**) وهذا يعني أن الروح البشرية تتخذ عدة أجساد وحيوات حتى تستكمل نضوجها الروحي ويختلف مفهوم **غلغول** العبراني عن المفهوم الهندوسي بأن التقمص ليس شاملاً لجميع البشر وإنما هو لمن ترغب روحه في ذلك فقط فلا وجود لفكرة الكارما (الثواب والعقاب) في الكابالاه وإنما لفكرة التطور الروحي.

- **اكتساب النيشاماه:**

تقسم روح الإنسان في الكابالاه إلى ثلاثة أقسام هي:

1. **نيفيش / طاقة الحيوية الحيوانية.**

وهذه يتشاركها الإنسان مع الحيوان والنبات وهي التي تقيت الجسد وتنزرع فيها الغرائز الحيوانية من جنس وافتراس وحماية.

2. **روها / الفضيلة والقدرة على التمييز بين الخير والشر**

وهـذه موجـودة لـدى إسـرائيل والأمـم علـى حـد سـواء فكـل إنسـان ضميرهيرشـده إلى معرفـة ذلـك وبعـض الأمـم لا يمتلكـون الروهـا لبـدائيتهـم وجهلهم.

3. نيشاماه / الروح العليا المتفوقة والصلة بالله .

وهذه تكاد تكون مقصورة على بعض حكماء إسرائيل وقل قليلة جداً من إسرائيل الروحي أي الأفراد الأمميين الذين استناروا بنور يهوه وعاشوا وفقاً للزوهار وللتأمل الكابالي ونشروا النور وساهموا في العمل العظيم.

إذن فالنيشـاماه هـي حالـة مـن التطـور الروحـي يمكـن اكتسـابها عـبر الكابـالاه تـؤدي إلى اتصـال الإنسـان الوثيـق بخالقـه حتى يصبح شـريكاً في عملة الخلق.

- **الحروف والأرقام:**

كما تم ذكره فالله فاض على الوجود وخلقه بالحروف العبرية حين تكلم بها فهي المكونات الأولى التي خلق منها الوجود وتوزعت تلك الحروف على أثنين وعشرين ممراً هي ممرات شجرة الحياة ولكل حرف قدرة ربانية معينة تستخدم في السحر وفي تأويل نصوص التناخ تأويلاً باطنياً.

فلسفة الرابي يهودا بيرغ

الرابي يهودا بيرغ هو قائد الفكر الكابالي في زمننا هذا وهو مدير مركز الكابالاه في الولايات المتحدة وقد ألف عدد من الكتب التي تناولتها وفيما يلي أهم أفكاره:

- **فلسفة الكابلاه:**

تلخص فلسفة يهودا بيرغ في أثنا عشر نقطة هي:

i. لا تصدق كل ما تقرأه واختبر الدروس التي تعلمتها.

ii. هناك عالمان عالم الظلمة ويشكل 1% من الوجود وهو عالمنا وعالم النور ويشكل 99% من الوجود.

iii. كل ما يتمناه المرء هو نور روحي.

iv. هدف الحياة هو التطور الروحي من السلبية ورد الفعل إلى الإيجابية وتلقي النور.

v. في تطورنا الروحي نتصل بعالم الـ 99% من النور.

vi. لا تلقي اللوم على الآخرين والعوامل الخارجية.

vii. مقاومة اندفاعاتنا تخلق نوراً مستمراً.

vii. التصرف السلبي يحمل شرارات من النور لكنه يبقي الظلمة في يقظتها.

ix. العقبات هي فرصتنا للوصول إلى الضياء.

x. كلما عظمت العقبات كبرت إمكانيات الضياء.

xi. في قلب التحديات الغامرة آمن بالحق وسيظهر النور.

xii. كل إسقاطاتك السلبية على الآخرين هي انعكاس لسلبتك بإصلاح نفسك تصلح الآخري .

وهذه النقاط تتفق تماماً مع الفكر الكابالي عامة قديماً وحديثاً فهو لم يأت أبداً بشيء جديد.

- **الأحلام:**

الأحلام هي طعام الروح وهي الإيميلات التي يرسلها النور الإلهي للإنسان وبريد الأعالي ومن أنواع الأحلام الأحلام العادية والتي تحمل ترسبات حياتنا اليومية العادية والأحلام النورانية والتي تعطينا دروساً من الأعالي ولابد من تدوينها يومياً لفه مضمونها والأحلام النبوية وهي بصائر بالمستقبل تعطى للأنبياء والصدّيقين والكوابيس وهي إنذارات إلهية يبعثها لنا الله لإصلاح خطأ موجود وأقوى الأحلام هي التي تظهر ليلة الجمعة على السبت.

في تفسير الأحلام يوصي يهودا باللجوء إلى مفسر قريب من الحالم ويكون تقياً يخاف الله.

وفي نظر يهودا فإن تفسير الحلم يخرجه من اللا مكان إلى الواقع مهما كان التفسير لذا ينبغي عدم التسرع في تفسير الحلم.

- **الخيط الأحمر:**

تؤمن الكابالاه بقوة الحسد واتقاء لذلك يوصى بارتداء خيط من الصوف الأحمر على الذراع اليسرى للحماية من الأرواح الشريرة لإدانة الشر.

- **الاثنا وسبعون اسماً:**

وهي متصمنة في سفر الخروج من التروأة

21-19:14

ولكن اسم فائدة في ناحية معينة وطريقة التأمل هو حفظ كل اسم بصرياً وتخيل تحول اللون الأسود في الحروف إلى أبيض مما يطلق فاعلية الأسم الكونية ويؤدي الغرض المطلوب.

ولمن أراد التوسع عليه الرجوع إلى قائمة مراجع الفصل.

طُرق التأمل الكابالي

- **ممارسة السحر:**

وتجد في فصل الديانة الويقية شرحاً وافياً للسحر من حيث الإعداد له وأدواته وإطلاق الدائرة السحرية وإغلاقها وهذا ينطبق تماماً على الكابالاه فارجع إلى فصل الويقية.

- **مسح نص الزوهار:**

حيث أن لكل فقرة في الزوهار فائدة روحية معينة ومجرد مسح النص بالنظر حتى دون فهم لمعناه يكسب الطالب القوة التي يريدها ويحقق الفائدة المرجوة ويجلب البركة ويدفع اللعنة.

- **استخدام التعاويذ بأسماء الله الـ / 72 /**

كما تقدم لكل اسم فائدته الروحية وحمل الاسم هو لما حصل له.

- **الصلاة الحسيدية :**

الصلاة الحسيدية المشتملة على الديفيكوت وللتوسع ارجع إلى فصل الحسيديم.

- **تفسير الأحلام:**

تفسير الأحلام وفهم البريد النوراني وقد تقدم ذكر ذلك.

- **العمل الصالح وإشاعة الخير:**

العمل الصالح وإشاعة الخير بين الناس وإرشادهم إلى الإله الحق يهوه كما يقولون.

السيفيروث

❖ جنسه / بلا جنس.

السيفيروث / كيتير – التاج

❖ جنسه / بلا جنس.

- ارتباطه الروحي / البداية التي تنتهي عندها النهاية. يشير إلى الناموس الموسوي والوصايا العشر و 613 متزفوت تلمودي. يرسل 620 شعاع نور له ثلاثة رؤوس (الأيمان / الإحاطة /الإكليل).
- عالم أتزيلوث / اسم الله فيه : أهيه.
- عالم برياه / الكائنات الروحية: الكروبيم / الحيوانات الأربع المقدّسة/ الملاك ميتاترون.
- عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: النور اللانهائي.
- عالم أسيياه / رمزه الجسدي: الهالة (الأورا).
- الارتباط الأرضي: ما فوق الوعي البشري.
- الكاليبوث المناقض له: ثاوميل – الأزدواجية والتناقض – قادة الشياطين
- ملاحظات / --------

السيفيروث / حوكما – الحكمة

- جنسه / ذكر .

- ❖ ارتباطه الروحي / الآب السماوي – حقيقة الوجود ومعناه – العين الثالثة – وصية لا تعبد الأوثان.
- ❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه : يهوه.
- ❖ عالم برياه / الكائنات الروحية : ملائكة العجلات الأوفانيم – الملاك راتزيل – آدم قدمون.
- ❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: جميع الأبراج الأثنا عشر.
- ❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: نصف الدماغ الأيمن.
- ❖ الارتباط الأرضي: تشير إلى الذات وحقيقة الوجود ومعناه والنظر بعمق إلى الواقع الظاهر.
- ❖ الكاليبوث المناقض له: أوجيل – الحماقة – آدم بليعال.
- ❖ ملاحظات / ----

السيفيروث / بيناه – الفهم

- ❖ جنسه / أنثى.

- ❖ ارتباطه الروحي / مبتدأ افتراق العالم إلى خير وشر وبداية الازدواج والتناقض ترمز إلى الأم الأولى والرّحم والنهر.
- ❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: يهوه الوهيم.
- ❖ عالم بريياه / الكائنات الروحية: ملائكة العروش – الملاك تزافاكيل.
- ❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: كوكب زحل.
- ❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: نصف الدماغ الأيسر.
- ❖ الارتباط الأرضي : الفهم والتحليل والتسبيب واللغة والشرح والتلمذة.
- ❖ الكاليبوث المناقض له: ساثاريل - لوسيفر - القتل – الفهم المشوّش – الغباء.
- ❖ ملاحظات / ----

السيفيروث / حسيد ـ الرحمة

- ❖ جنسه / ذكر.

❖ ارتباطه الروحي / ترمز إلى جسور الرحمة الـ 72 بين الله وشعبه وبداية فعل الخلق وصيتها حفظ السبت.

❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: ايل.

❖ عالم بريياه / الكائنات الروحية: الملاك صدقئيل.

❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: المشتري.

❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: الذراع اليمنى.

❖ الارتباط الأرضي: صلة الوصل في الخير بين الخليقة والقوة العاطفية واللطف الحي والإحسان.

❖ الكاليبوث المناقض له: جاش خالاه – الدوغما والتصلّب الفكري – عشتاروث.

❖ ملاحظات / لونها الأزرق.

السيفيروث / دين ــ القضاء

❖ جنسه / أنثى.

❖ ارتباطه الروحي / أعطيت التوراة لموسى من خلالها ومهمتها إعادة التوازن واسترداد الخير وهي العين التي ترى كل شيء.

❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: الوهيم جيبور.

❖ عالم برييّاه / الكائنات الروحية: الملاك سمائيل والأفاعي النارية.

❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: المريخ.

❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي : الذراع اليسرى.

❖ الارتباط الأرضي: العدالة والقسوة والدينونة والحكم والبصيرة والمحاكم والعدالة والقوانين.

❖ الكاليبوث المناقض له: البيروقراطية – الظُّلم.

❖ ملاحظات / لونها أحمر.

❖ عندما فاض عين صوف لم يستطع وعاء القضاء استيعاب النور فانكسر ونزلت الشرارات الإلهية إلى العالم السفلي مختلطة في الظلمة ومكونة للكاليبوث وعالمي سترا أهرا (الأرواح الشريرة) وزيمارجاد (الجن) فأصل الشر يكمن في عدم استرداد سيفيروث القضاء للنور أثناء عملية الخلق والهدف من قيامة الأموات ومجيء المسيا استرداد الله لنوره.

❖ يدعى الضوء العالق (ريشيمو)

السيفيروث /تيفيريت – الجمال

❖ جنسه / بلا جنس.

- ❖ ارتباطه الروحي / وصية لا تقتل وفخر الله بشعبه وعبر عن الإلوهية اللا متناهية تنتهي كل الدروب إلى الجمال الإلهي وهو عريس الشخيناه الذي يكتسب ذكورته من سيفيروث يسود.
- ❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه : ألوها فادات.
- ❖ عالم برياه / الكائنات الروحية : الملاك ميخائيل وأرواح الملوك.
- ❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: الشمس.
- ❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: القلب ومجاله الجسد البشري.
- ❖ الارتباط الأرضي: ائتلاف الأشياء وتناغمها.
- ❖ الكاليبوث المناقض له: تجريريون - بعل فغور — الدمامة.
- ❖ ملاحظات / ----

السيفيروث / نيتزاه – النصر

- ❖ جنسه / ذكر.

- ارتباطه الروحي / الثبات في الإيمان والقوة للتغلب على العقبات والاتصال بعالم النور وصيته لا تزني.
- عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: يهوه صباؤوت.
- عالم برييا / الكائنات الروحية: الملاك هانيئيل والمبادئ الإلهية.
- عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: الزهرة.
- عالم أسيياه / رمزه الجسدي : القدم اليمنى.
- الارتباط الأرضي: النصر في الحرب والموقف الثابت وعدم الندم مجاله التخطيط للمشاريع والتعبير عنا في القلب والفكر والموسيقى والإنشاء اللفظي والاتصال بالواقع.
- الكاليبوث المناقض له: أوروف زاراق – الخراب – بعل كنعان – الروتين والبيروقراطية والتكرار.
- ملاحظات / ----

السيفيروث / هود – الجلال

- جنسه / أنثى.
- ارتباطه الروحي / امتداد النور وتوسعه المستمر. وصيته لا تسرق.

❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: الوهيم صباؤوت

❖ عالم برييا / الكائنات الروحية: الملاك رافائيل والملائكة الكبار.

❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: عطارد.

❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: القدم اليسرى.

❖ الارتباط الأرضي: تنفيذ المشاريع والالتزام والطموح والخبرة والإنجاز العمل.

❖ الكاليبوث المناقض له: ساماثيل – العار – أدريمالك.

❖ ملاحظات / ----

السيفيروث / يسود – الأساس

❖ جنسه / بلا جنس لكنه يتحول إلى أداة الجماع الروحي باتصاله بالشخيناه

❖ ارتباطه الروحي / التواصل الروحي بين شقي الإلوهة المذكر والمؤنث ووصيته لا تشهد بالزور.

❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه: شدّاي

❖ عالم برياه / الكائنات الروحية: الملاك جبرائيل وأرواح الصدّيقين

❖ (الحسيديم) الذين هم أساس العالم.

❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: القمر.

❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: قضيب الرجل المنتصب.

❖ الارتباط الأرضي: وضع الأسس والقواعد والمبادئ والنسل والذرية والجماع الجنسي الطبيعي والجماع المثلي ويشير إلى المواصلات والاتصالات.

❖ الكاليبوث المناقض له: جاميلئيل – ليليث – المبادئ المنحطة.

❖ ملاحظات / ----

السيفيروث / شيخيناه – الملكوت

❖ جنسه / بلا جنس لكنه يتحول إلى أداة استقبال العضو الذكري الروحي حيث تدفن البداية في النهاية.

❖ ارتباطه الروحي / الخلق والإبداع وتحقيق جميع الإمكانيات وتوافر جميع الأمثلة ووصيته لا تشتهي مال الغير.

❖ عالم أتزيلوث / اسم الله فيه : أدوناي – ميليخ.

- ❖ عالم بريياه / الكائنات الروحية: الملاك صندلفون وأرواح العادلين.
- ❖ عالم يتزيراه / رمزه الفلكي: العناصر الأربعة / كوكب الأرض.
- ❖ عالم أسيياه / رمزه الجسدي: الفرج الأنثوي وشفرات المرأة.
- ❖ الارتباط الأرضي: تحقيق جميع الإمكانيات وتوافر جميع الأمثلة.
- ❖ الكاليبوث المناقض له: ليليث – الشر وعوالمه الروحية – نيهيموث.
- ❖ ملاحظات / ----

الأرقام والحروف ودلالاتها الرّوحية

الحروف الأولى / أ م ش (   )

ترمز إلى العظمة الإلهية والصوفية والمكونات الأولى.

(   ) أ – الهواء – الجو – الصدر.

(   ) م – الماء – البحر – التراب – البطن.

(   ) ش – النار – ملكوت السماوات – الرأس.

الحروف المزدوجة (ب – ج – د – ك – ف – ر – ت)

(   )

ترمز للحكمة والغنى والخصوبة والقوة والسلام والنعمة.

(   ) ب – الحكمة – القمر – العين اليمنى – البداية.

(   ) ج – الغنى – المريخ – الأذن اليمنى.

(   ) د – الخصوبة – الشمس – المنخار الأيمن.

(   ) ك – الحياة – الزهرة – العين اليسرى.

(   ) ف – القوة – عطارد – الأذن اليسرى.

(   ) ر – السلام – زحل – المنخار الأيسر.

(   ) ت – النعمة – المشتري – الفم.

الحروف البسيطة

ترمز للاحتمالات الرئيسية الممكنة وهي الخطاب والمعتقد والحركة والنظر والسمع والعمل والجماع والفرح والرائحة والنوم والغضب والذوق.

(   ) هـ – الخطاب – برج الحمل – نيسان – القدم اليمنى.

(   ) و – المعتقد – الثور – أيار – الكلية اليمنى.

(   ) ز – الحركة – الجوزاء – حزيران – القدم اليسرى.

(   ) ح – النظر – السرطان – تموز – اليد اليمنى.

(   ) ط – السمع – الأسد – آب – الكلية اليسرى.

(   ) ي – العمل – العذراء – أيلول – اليد اليسرى.

(   ) ل – الجماع – الميزان – تشرين الأول – المرارة.

(   ) ن – الرائحة – العقرب – تشرين الثاني – الأمعاء.

(   ) س – النوم – القوس – كانون أول – المعدة.

(   ) ع – الغضب – الجدي – كانون ثاني – الكبد.

(   ) ص – الذوق – الدلو – شباط – المريء.

(   ) ق – الفرح – الحوت – آذار – الطحال.

القيمة العددية (حساب الجمّل)

(   ) أ / 1

(   ) ب / 2

(   ) ج / 3

(   ) د / 4

(   ) هـ / 5

(   ) و / 6

(   ) ز / 7

(   ) ح / 8

(   ) ط / 9

(   ) ي / 10

(   ) ك / 20

(   ) ل / 30

(   ) م / 40

(   ) ن / 50

(   ) س / 60

(   ) ع / 70

(   ) ف / 80

(   ) ص / 90

(   ) ق / 100

(   ) ر / 200

(   ) ش / 300

(   ) ت / 400

الزُّهار
كتاب الكابالاه المقدّس

ترجمة/عامر عريقات عن النص الإنكليزي
*أول ترجمة للزُّوهار باللغة العربية

جوهر التوراة

مثال:

كان هناك رجل يعيش في الجبال لم يكن يعرف شيئاً عن سكان المدينة.

كان يبذر الحنطة ويأكلها نيّئة وفي يوم من الأيام دخل المدينة فأحضروا له خبزاً فقال لهم لم هذا؟

فقالوا هذا خبز للأكل.

ثم أكل ووجد طعمه جيداً.

وسأل: وممّ صنع ؟

فقالوا له: من الحنطة.

ثمّ أحضروا له كعكاً ملتوتاً بالزّيت

فذاقه وسأل: ممّ صنع هذا؟

فقالوا له: من الحنطة.

وأخيراً أحضروا له من معجّنات الملك المحشوّة بالعسل.

وسأل: ممّ صنع هذا؟

فقالوا: الحنطة.

فقال لهم: أنا سيّد هذه الأطعمة لأنني آكل مصدر هذه الأطعمة (الحنطة)

وبسبب هذه النّظرة لم يعرف شيئاً عن ملذّات الحياة.

واحتاروا بأمره وهكذا الأمر مع الّذي يعرف المبدأ العام للأشياء ولا يعرف مشتقّاته الّتي انبعثت من ذلك المبدأ.

كيف تنظر إلى التوراة

قال الرّبّاني شمعون:

ويل للرّجل الّذي يعتقد أن التوراة مجرّد قصص وكلمات عاديّة!

إن كان كذلك فلنقارنها بكلمات العالم العاديّة التي تصف شؤون العالم.

حتّى حكّام العالم يقولون عبارات أفصح منها إن كان كذلك فلنتبع كلامهم ونهجر التوراة. ولكن كلمات التوراة كلمات عليا وأسرار عليا تعالوا وانظروا:

العالم الأعلى والعالم الأدنى متوازيان.

إسرائيل تحت والملائكة فوق.

كما كتب عن الملائكة:

الصّانع ملائكته رياحاً وخدّامه نار ملتهبة (مز4 : 104)

ولكن عندما تهبط الملائكة ترتدي زيّ الناس فإن لم يفعلوا لن يستطيعوا التعامل معهم فإن كان هذا صحيحاً مع الملائكة فما بالكم بالتوراة.

من خلقهم وكلّ العوالم.

ولأجل من وجدوا؟

في نزول التوراة إلى العالم

ارتدت ثوب هذا العالم

كي يتحمّلها العالم

لهذا فقصص التوراة هي ثوب التوراة

ومن يعتقد أن الثّوب هو التوراة فلتكن روحه خاوية!

وسوف لن يكون له مكان في العالم القادم لهذا قال داود : اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك (مز 18 : 119)

ما الّذي تحت ثوب التوراة؟

تعالوا وانظروا

هناك ثوب يراه الجميع

عندما يرى الأغبياء ثوباً جميلاً لا يفكّرون بما تحت الثّوب

ولكن جوهر الثوب هو الجسد الّذي يرتديه وجوهر الجسد هي الرّوح

كذلك الأمر مع التوراة

فهي تملك جسداً: وصايا التوراة

هذا الجسد يرتدي ثوباً هو قصص التوراة

الأغبياء ينظرون إلى الثوب فقط

إلى قصص التوراة فقط ولا شيء أكثر

لا ينظرون إلى ما وراء الثوب

والّذي يعرفون أكثر ينظرون إلى الجسد ما وراء الثوب

أما الحكماء خدّام الملك العلي

هؤلاء الواقفون على جبل سيناء

يعينون الرّوح روح التوراة
وفي العالم القادم ستنجلي أمامهم روح روح التوراة
تعالوا وانظروا: كذلك في الأعالي
هناك ثوب وجسد وروح وروح الرّوح
السماوات وقاطنوها هم الثوب
شعب إسرائيل هو الجسد
الّذي يحوي الرّوح جمال إسرائيل
لهذا هي جسد الرّوح
الرّوح التي ذكرناها هي جمال إسرائيل
التوراة الحقيقية
روح الرّوح هي الأولى القديمة المقدّسة
الكل متّصل الواحد بالآخر
ويل لمن يقولون أن التوراة مجرّد قصص
ينظرون إلى الثوب ولاشيء آخر
طوبى للبار الّذي ينظر إلى التوراة بإمعان
كما يحفظ النبيذ في الجرار
كذلك حفظت التوراة في النصوص
لهذا انظروا إلى ما وراء الثوب
كل تلك القصص
كل تلك الكلمات مجرّد أثواب

خليقة الرّب

في أوّل إمكان للملك
نقش زخرفاته في لمعان السماء
لمعت أوّل شرارة ظلام دامس
ضمن خفيّ الخفي
من تاج اللانهاية
عنقود من البخار تشكّل في العماء
اندفع في حلقه
لا بيضاء ولا سوداء ولا حمراء ولا خضراء
بلا لون بالمرّة
كحبل مفروط أنتجت ألواناً لامعة
ضمن الشّرارة فاض الدّفق
قذف الألوان تحتها
ضمن خفي الخفي في جلال عين صوف
انشقت الحلقة ولم تنشق هالتها
ولم تعرف بالمرّة
إلى أن وبتأثير الانشقاق

ظهرت نقطة مشعّة متألّقة

وراء تلك النقطة لم يعرف شيء

ولهذا دعيت البداية

أوّل أمر الكل

(والفاهمون يضيئون كضياء الجلد

والذين ردّوا كثيرين إلى البر

كالكواكب إلى أبد الدهور

دا 3 : 12)

زوهار ! خفي الخفي يضربها

الّذي يلمس ولا يلمس النقطة

ثمّ امتدّت البداية

بنت لنفسها قصراً يستحقّ الحمد المجيد

هنا زرعت البذرة

لتعطي ميلاد عوالم نافعة

زوهار! زرعت بذرة لمجدها

كبذرة حرير أرجواني

التف داخلها حاك نفسه في قصرها

مؤسساً حمداً نفع الكل

مع هذه البداية

المجهول أخفى من خلق القصر

هذا القصر دعي الله

السر هو: (في البدء خلق الرب السماوات والأرض تك 1:1)

الضوء الخفي

(وقال الله ليكن نور فكان نور

ورأى الله النور أنه حسن

وفصل الله بين النور والظلمة تك3 : 1-4)

الربّاني إسحاق قال:

خلق الضوء من الرب في فعل الخليقة

توهج من نهاية في الكون إلى غيرها

ثمّ اختفى بعيداً

كما هو مكتوب:

(نور قد زرع للصدّيق مز97/11)

وسيأتي يوم تتعبّق العوالم بالعطر

وتصير واحداً

ولكن حتى يأتي العالم الآتي

الضوء مخبوء ومخفي

أجاب الرباني يهوذا:

إن كان الضوء مخفياً تماماً

لن يوجد العالم لو للحظة

لكنه ظاهر وخفي كالبذرة
التي تهب الميلاد للبذور وللثمار
وبذلك يتماسك العالم
كلّ يوم شعاع من ذلك النور
يلمع خلال العالم
من ذلك النور يطعم الربّ العالم
ويلمع ذلك النور أيضاً
في كلّ مكان تدرس فيه التوراة ليلاً
يبزغ خيط رقيق من الضوء المخفي
يغمر المنغمسين في التوراة
من اليوم الأول
لم يكشف عن ذلك النور تماماً
لكنه حيوي للعالم
في كلّ يوم يجدّد فعل الخلق

خطيئة آدم

الربّاني أليعازر قال:

لا نعرف من طلّق من؟

إن كان الواحد القدّوس المبارك

أم لا

ولكن الكلمة قد هجرت

هو طرد الألف والتاف

آدم

آدم في الحقيقة من طرد الألف والتاف

كما هو مكتوب بناء على ذلك:

يهوه إيلوهيم طرده من جنة عدن

لماذا طرده؟

لأن آدم طرد الألف والتاف

الذّكر والأنثى

(يوم خلق الله الإنسان على شبه الله علمه ذكراً وأنثى خلقه وباركه ودعا اسمه آدم يوم خلق تك5/1-2)

الربّاني شمعون قال:

غوامض عليا كشفت في هاتين الآيتين

ذكراً وأنثى خلقهما

جعل مجد الأعالي معروفا وباطن الإيمان

خارج هذا الباطن آدم خلق

ذكرا وأنثى خلقهما

من ذلك نتعلّم

أي صورة لا تمثّل الذكر والأنثى

ليست من فوق ليست صورة صحيحة

تعالوا وانظروا

الواحد القدّوس المبارك

لا يحلّ مقامه في أي مكان

لا يتواجد فيه الذّكر والأنثى معاً

البركة تحلّ باختلاط الذّكر والأنثى

كما هو مكتوب: باركهما ودعاهما آدم في يوم خلقهما

وليس مكتوباً: باركه ودعاه آدم

يسمّى الإنسان آدم

عندما يتساوى الذّكر والأنثى

مداخل

(هو (إبراهيم) كان جالساً في افتتاح الخيمة .....

سارة سمعت الصوت تك18/1-10)

الربّاني يهوذا افتتح القول:

(زوجها معروف في الأبواب حين يجلس

بين مشايخ الأرض أم 31/23)

تعالوا وانظروا

الواحد القدّوس المبارك صعد إلى المجد

هو مخفي في أقصى الأعالي

لا أحد في العالم

منذ أن وجد العالم يفهم حكمته ويستوعبها

لأنه خفي غامض محتجب

وراء الما وراء

كل الكائنات فوق وتحت لا تملك من أمرها

شيئاً إلا إذا اعترفت

(مبارك مجد يهوه من مقامه حز3/12)

الّذين تحت قالوا إنه فوق

كما هو مكتوب (مجدك فوق السماوات مز113/4)

والذين فوق قالوا هو تحت

(مجدك يملأ الأرض مز57/12)

وفي النهاية من هم فوق ومن هم تحت يعلنون :
مبارك مجد يهوه من مقامه
لأنه لا يمكن معرفته
لا أحد يستطيع استيعابه
وأنتم تقولون: معروف في الأبواب
الواحد القدّوس المبارك
المعروف والقوي
إلى درجة أن كل واحد يفتح بوابات الخيال
حسب قدرته على تحصيل روح الحكمة
لهذا هو معروف في الأبواب
ولكنه عرف نسبياً
فلا أحد يستطيع أن يعرفه فعلاً

تعالوا وانظروا
روح الإنسان مجهولة
إلا من خلال أطراف الجسد
عجلات النور تحمل تصاميم الرّوح
لهذا فهي معروفة ومجهولة
كذلك الواحد القدّوس الممجّد
معروف ومجهول

لأنه روح الرّوح

يختفي ويظهر في الكل

ولكن من خلال الأبواب

مداخل الرّوح يصبح القدّوس الممجّد معروفاً

تعالوا وانظروا

هناك مدخل ضمن مدخل

حلقة ضمن حلقة

من خلالهم يصبح القدّوس الممجّد معروفاً

مدخل الخيمة هو مدخل البر

كما قيل : (افتح لي باب البر مز19/118)

هذا المدخل الأول للعبور

من خلال البر تعاينون بوّابات الأعالي

من يملك مدخل البر يملك كل المداخل

لأنّها تسكن هناك

والآن هذا المدخل غير معروف لوجود إسرائيل في الشتّات

كلّ مداخل الأعالي أغلقت لهذا السّبب

فلا يفطن إلى الوجود أحد

ولكن عندما يتم جمع شعب إسرائيل من الشتّات

ستشع حلقات الأعالي كما قدّر لها

وسيكتشف قاطنو المعمورة حكمة عليا وغنيّة

لم يعرفوها من قبل

كما هو مكتوب (ويحلّ عليه روح الرب

روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوّة

روح المعرفة ومخافة الرب اش2/11)

كل الّذين مقدّر لهم إنارة المدخل الأدنى

باب الخيمة

كل الّذين مقدر لهم إنارة المشيح

لذلك سوف يقضي بين الشعوب

كما هو مكتوب (سوف يقضي ويحامي عن البار والبائس اش4/11

(

لذا عندما ابتهج إبراهيم

كان ذلك من تلك الحلقة

كما قيل في المكتوب: (فقال غني ارجع إليك نحو زمان الحياة تك 10/18)

كما قال – من هو غير مثّبت

هو باب الخيمة

لهذا سمعت سارة (تك10/18)

هذه الحلقة تتكلّم والتي لم تسمعها من قبل

من استلم الأخبار المبهجة

سأعيد لك زمان الحياة وستحمل زوجتك سارة ابناً

(وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم فقال له يا إبراهيم فقال له: هاأنا ذا، فقال خذ ابنك وحيدك الذّي تحبّه إسحاق واذهب إلى أرض المريّا واصعد هناك محرقة على أحد الجبال الّذي أقول لك تك22/1-2)

الربّاني شمعون قال:

نحن نتعلم

أن التعبير جاء ليمرّ في أيام ... يدّل على الأسى بينما عبارة جاء ليمرّ حتى بدون أيام الـ..مرتبطة بالأسى

جاءت لتمرّ تحت الحلقات العلويّة

من هي؟ ديفاريم (= الحروف الإلهية = الشخيناه /المترجم)

كما هو مكتوب (لست أنا صاحب كلام خر10/4)

من جاء بعد هذه الحلقة ؟

الآلهة اختبرت إبراهيم

بينما اندفع الشرّ لاتّهامه

في محضر القدّوس الممجّد

هنا علينا توقّع اختبار الآلهة لإبراهيم

الجملة يجب أن تقرأ: امتحن إسحاق

لأن إسحاقا كان ابن سبعة وثلاثين عاماً

ولم يعد والده مسؤولاً عنه

إن قال إسحاق لا أريد

لن يعاقبه والده

لماذا إذن مكتوب: الآلهة اختبرت إبراهيم وغير مكتوب الآلهة اختبرت إسحاق

ولكن إبراهيم باعتزاز

لأنه طوّق بالمحاكمة

حيث لم يحاكم إبراهيم قط من قبل

والآن الماء تساوى بالنار

لم يكن إبراهيم كاملاً حتى الآن

عندما توّج بتنفيذ الحكم

رتّبهما في مجالهما

كل حياته لم تكن كاملة حتى

عندما اكتمل الماء بالنّار واكتملت النار بالماء

لهذا اختبرت الآلهة إبراهيم لا إسحاق

دعته لقبول حكم القضاء

ولما فعل دخلت النار الماء وصار كاملاً

واحد حوكم، واحد قبل الحكم، أنجز الواحد الآخر

لهذا قدم الشرّير لاتهام إبراهيم

الذي لم يكن كاملاً حتى نفّذ الحكم على إسحاق

لهذا اندفع الشرّير أمام الديفاريم

وأتى ليتهم

تعالوا وانتظروا جلال الكلمة:

مع أننا قلنا أن إبراهيم مكتوب وليس إسحاق

فإن إسحاق مشمول بالعبارة بتعبير باطن

الآلهة اختبرت إت (إت = الألف والتاف وآخر حرف من الأبجدية العبرانية والمقصود تمام الأمر / المترجم) إبراهيم

وليس مكتوباً اختبرت إبراهيم

مكتوب باعتزاز اختبرت إت إبراهيم

هذا إسحاق لأنه حتى هذا الوقت حلّ بقوّة أدنى عندما قدّم للمذبح

كرّس بشكل ملائم عبر الدّينونة من خلال إبراهيم وتوّج في مملكته جنباً إلى جنب مع إبراهيم

النار والماء عبرت الواحدة بالأخرى صعوداً

ثمّ صارت القسمة واضحة: النار مقابل الماء

من خلق الأب الرّحيم الّذي تحوّل قاسياً؟

كان فقط خلافاً كبيراً تجسّد

الماء مقابل النار متوّجان في مداريهما

حتى ظهر يعقوب

وتناغم كلّ شيء

ثلاثي الآباء اكتمل ورتّب فوق وتحت

حلم يوسف

يوسف حلم حلماً وأخبر إخوته فكرهوه أكثر من قبل

تكوين 37-5

الرابي هيا قال هو قال اسمعوا كلماتي

أنا يهوه سأجعله يعرفني برؤيا

سأكلمه في حلم

عدد 12-6

تعالوا وانظروا حلقات على حلقات

صممها القدوس رتبت واحدة فوق الأخرى

خطوة بخطوة

هذه أعلى من تلك

هؤلاء يمتصون أولئك

واحدة يميناً وواحدة يساراً

لكل مقام ملائم

تعالوا وانظروا

جميع أنبياء العالم نبعوا من معين واحد

من خلال حلقتين معروفتين

تظهران من خلال مرآة معتمة

كما هو مكتوب

سيعرفني / النبي / من خلال مرآة

ما هي تلك المرآة؟

لقد شرحنا
المرآة التي تظهر فيها الألوان لا تلمع
سأحدثه في رؤيا
هدا سدس النبوة كما هو معروف
حلقة سادسة من حلقات النبوة
حلقة جبراييل المختص بالأحلام
وقد قيل ذلك
تعالوا وانظروا
كل حلم جيد يشع من تلك الحلقة
لهدا لا تحوز حلماً دون أضغاث
جزء من الحلم صحيح والآخر باطل
ولا تحلم حلماً دون الجانبين
الحلم يحتوي العالم لذا
كل أحلام العالم تتبع تفسيرات الفم
كما قيل
هو فسر لنا فسوف يحدث
لماذا؟
لأن الحلم يتضمن الوهم والحقيقة
والكلمة تتحكم بالكل
لذا ينبغي تفسير الأحلام تفسيراً جيداً

الرابي يهودا قال:
لأن كل حلم من حلقة دنيا
واللغة تتحكم بتلك الحلقة
لهدا كل حلم يتحكم به تفسيره
كما قيل
في حلم في رؤيا الليل
عندما يحل النعاس على الإنسان
وعندما ينام في سريره
لا تغطى الأذن
ويخاف من التحذير
أيوب 33/15-16
تعالوا وانظروا
عندما يصعد الإنسان إلى سريره
عليه أن يمجد ويقبل ملكوت السماوات
ويتلو آية الرحمة
كما شرح الرفاق
لأنه عندما ينام الإنسان تسافر روحه عالياً كل في طريقها
كما قيل
ثم يستلم الرب الروح
ويشرف على الحلم من خلال تلك الحلقة

ويبث ملامح من المستقبل
أو انعكاسات من الدماغ
كي يستجيب النائم للتحذير
لاشيء يكشف تحت هيمنة الجسد
ملاك يخبر الروح
والروح تخبر الشخص
وهدا الحلم من الخفاء
عندما تغادر الروح جسدها وتصعد في ممرها
هناك حلقات وراء حلقات في باطن الحلم
والكل في باطن الحكمة
تعالوا وانظروا
حلم حلقة رؤيا نبوءة حلقة واحدة
كل حلقة فوق أخرى
يوسف قال لإخوته
من هنا نتعلم
بأن على الحالم أن يخبر فقط من يحبه بما رآه
وإلا تدخل المستمع
وإلا ساءت الأمور فالمستمع السبب
تعالوا وانظروا
يوسف أخبر إخوته

وجعلوا تحقيق الحلم يتأخر 22 عاماً

الرابي يوسي قال:

كيف نتأكد من هدا

لقد توسل يوسف لإخوته

وكشف الحلم لهم

إن فسروا الحلم تفسيراً سيئاً فسيتحول كما قالوا

ولكنهم في الواقع استجابوا للحلم بقولهم

هل ستحكمنا سوف تسود علينا

تكوين 37 – 8

وهكذا كشفوا سر الحلم

ووضعوا قدرهم

له وإلا كرهوا يوسف أكثر

ثوب أيام يعقوب

أيام إسرائيل قاربت على الجفاف

تك 47-29

افتتح الرابي يهودا القول:

اسمعوا أيها الصم أيها العمي اسمعوا وانظروا

اش42-18

الأصم من لا يصغي لكلمات التوراة

ولا يطيع وصايا إلهه

الأعمى من لا يختبر أساسات وجوده

ولا يعرف لماذا يعيش

بشير يأتيه كل صباح ويخبر

لكن من يسمع رسالته ؟

كما علم

منذ اليوم الذي خلق فيه الإنسان

رتّب الربّ أيّام حياته من فوق

واحداً تلو الآخر تنزل الأيام إلى عالمنا

لتحذير الإنسان

وكل يوم يخطئ فيه الإنسان

يصعد إلى فوق محملاً بالعار

كشاهد يقف خارج القاعة بانتظار عودة الإنسان إلى الرب

لاستعادة ذلك اليوم

فإن لم يعد الإنسان إلى الرب ينزل اليوم

إلى الأسفل ليلتحق بالقوّات الشرّيرة

متّخذاً شكل الإنسان

ثم يزور منزل صاحبه للخير أو لبث الرّعب

ويل لمن نقصت أيامه في حضور الملك المقدّس

ولكن من يغادره يومه وهو طاهر

سيلبس ذلك اليوم كثوب مضيء ترتديه روحه

في حضرة الملك المقدّس

ومن يغادره يومه وهو نجس

سيرتديه كخرقة بالية وويل له

وسيعاقب في جهنم على تلك الأيام

طوبى للبار

تتمايل أثوابه المضيئة المشعة

للتحضير للعالم القادم

كما تعلمنا في المشناه

لم كتب (وعرفا أنهما عاريان)

عرف آدم وحواء الحقيقة

بعدما تلاشى ثوباهما المشعّان

ولما أصلحا طريقهما وعادا إلى ربّهما

صنع لهما ثوبين من الجلد وسترهما

تعالوا وانظروا

إبراهيم الطّاهر

ماذا كتب عنه

جاء لأيامه

تك24-1

عندما غادر هذا العالم

لم يفقد أي من أيامه المشعة

أما أيوب فماذا قيل عنه

(عرياناً جئت من بطن أمي

وعرياناً أعود هناك)

أي : 1-21

طوبى للبار

من تمتد أيامه إلى العالم القادم

مانحة له البهجة والمسرّة

كأثواب مضيئة يرتديها متى يشاء

وتعود إلى الحياة كما رتّب لها

كلّ من يملك ثوباً سيبعث من جديد

كما هو مكتوب

سيصعدون بأثواب

أي38-14

ويل للخاطئ فيومه مليء بالثقوب

ولن يستره في العالم القادم

إن من سيرتدون أثوابهم المشعة سيقفون

متوّجين في حضرة الآباء

في جنة عدن

كما هو مكتوب

يهوه سيقودك دائماً

ويرضي روحك بشرارات النور

اش58-11

أما الخاطئ فسيتيه في الصحراء المقفرة

الرابي إسحاق قال:

(سأستلقي مع آبائي)

تك47-30

صعد إلى مستواهم لا أقل

وارتدى أيامه

كل إسرائيل رأت الحروف

أنوخي أنا

خر20-2

سر الأسرار لمن عرفوا الحكمة

اللحظة التي تتقدّم فيها الحروف وكأنها واحد
شرارة الضياء تنقشها
تمتد عشرة أوعية من الجانب
مذنبات بجانب مذنبات
اثنان وسبعون شرارة تنفجر إلى وميض
في الأعلى
وفي الأسفل
ما وراء الما وراء
يفيض الوميض إلى عشرة أوعية
وتتلون بالألوان
وهكذا في كل ناحية
الشرارات تمتد مصدرة طنيناً
وترتفع إلى الأعلى
السماوات تلتهب بتلك القوى
الكل يضيء كجسم واحد
وثم تنعطف الشرارة من جهة الجنوب
وتضيء باتّجاه الشّرق
ومن الشّرق إلى الشمال
وثم تستدير نحو الجنوب

تلتف الشرارة كالدوامة

يعتم البرق

تنقش حروفاً لامعة

تضيء كالذّهب النقي

ببراعة صائغ ماهر يذيب الذهب والفضة

في أتون النار

الكلّ لامع ونقي

لهذا قيل (اسم يهوه لامع) مز18-31

كالذهب والفضة

كل إسرائيل رأت الحروف

(يهوه)

تشع في السماوات من كلّ مكان

تنقش ذاتها على ألواح الحجر

الكهل والعذراء الفاتنة

تقابل الرابي هيا والرابي يوسي

ذات ليلة في برج مدينة تير

مكثا كضيفين وسرا برفقة بعضهما

قال الرابي يوسي:

كم أنا سعيد لقد شاهدت وجه الشخيناه
طوال الطريق إلى هنا ضايقني كهل يركب الحمال بألغازه وأحاجيه
من هي الأفعى التي تطير في الهواء وتهيم وحيدة
بينما النمل يستلقي بسلام بين أسنانها تبدأ بوحدة وتنتهي بانفصال
من هو النسر الذي يعشش في شجرة غير موجودة
الشاب الذي سرق
من لم يخلق المخلوقات
يستلقي في اللا موجود
يذهبان أعلى وأسفل
اثنان هما واحد وواحد هو ثلاثة
من هي العذراء الفاتنة
التي هي دون عينين
وجسدها خفي وظاهر
تظهر في الصباح وتختفي باقي اليوم
تزّين نفسها بما لا يزّين
ظلّ الكهل يسألني وأنا متضايق
الآن أستطيع الرّاحة
لأنني معك أستطيع التأمل في كلمات التوراة عوضاً عن كلمات الفوضى
الرابي هيا قال:
الكهل راكب الحمار ترى أتعرف شيئاً عنه؟

الرابي يوسي أجاب:

أعرف أن لا شيء في كلماته

لو كان هناك شيء لأفتتح كلامه بالتوراة

وهنا لن يكون كلامه فراغاً

قال الرابي هيا: إن راكب الحمار هنا ؟

أحياناً تجد سبائك الذّهب لدى الحمقى

الرابي يوسي قال:

الكهل هنا يطعم حماره

ثم دعياه فأتى

اثنان هما ثلاثة والثلاثة كالواحد

وهنا قال الرابي يوسي لصاحبه:

ألم أقل لك كلامه سفاسف وهراء

وهنا قال راكب الحمار:

أيها الربانيون لقد أصبحت أعمل على الحمار منذ فترة وجيزة فقط

ولم أكن كذلك من قبل

ولدي ولد صغير وضعته في المدراش

أريده أن يفهم التوراة

وعندما يتجول أحد الربانيون على

الطريق آخذ حماره جانباً

وأردت اليوم سماع الجديد عن التوراة ولم أسمع شيئاً

قال الرابي يوسي : من كل الكلام الذي قلته لم يعجبني سوى شيء واحد

حتى لو كان كلاماً فارغاً

فقال الكهل: وما هو

فقال يوسي: ما ذكرته عن العذراء الفاتنة

وافتتح الكهل القول: يهوه معي فلا أخاف شراً

ماذا يفعل إنسان ضدي ويهوه معي

جيد أن تستند على يهوه

كم هي جيدة وغالية كلمات التوراة

ولكن كيف أقولها في حضرتكما

وأنتما ربانيان

لم أسمع منكما كلمة واحدة

ولكن لا عيب في ذكر التوراة أمام أي واحد

وهنا كشف الكهل عن حقيقته

وقال: دخل موسى الغيم وصعد على الجبل ما هو الغيم ؟

مكتوب وضعت قوسي في الغيم

كأن قوس قزح خلع ثوبه وألبسه موسى

ومن الجبل رأى ما رآه

وهنا بكى الرجلان وقالا :

لو لم يكن هناك هدف لوجودنا في هذا العالم

سوى سماع هذا الكلام فذلك كافي لنا
يا رفاق كهل مثلي لا يثرثر من غير معنى
البشر مشوشة عقولهم
فلا يدركون حقيقة التوراة
كل يوم تدعوهم إلى الحب
ولكنهم لا يلتفتون إليها
تخاطبهم بكلمة وتختفي سريعاً
أحجية:
بما يقارن هذا؟
بعذراء محبوبة فاتنة
تختفي في قصرها
ولها معشوق واحد لا يعرفه سواها
لأجل الحب يتسلل كل ليلة
يتسلّق الأسوار
يتجاوز بابها باستمرار
يراقب الوضع بعينيه من كل جانب
وتعلم الفاتنة أن العاشق يحوم حول بابها فماذا تفعل؟
تفتح له كوّة من كوى القصر
وتكشف مفاتنها للحبيب
ثم بسرعة تختفي وتغيب

لا أحد سوى الحبيب يراها
وقلبه وروحه وكل ما فيه يتبع الحبيبة
وهو يعرف أنها تتعرى له وتختفي سريعاً
فقط لتبقى جذوة الحب مشتعلة في قلبه
وتوقظ النائم لديه
وهكذا كلام التوراة
لا تظهر مفاتنها إلا لعاشقها
وتعرف أن من به حكمة في قلبه يحوم حولها
كلّ ليلة
فماذا تفعل
تكشف وجهها من القصر لتعطيه إشارة
ثم تختفي في قصرها الخفي
لا أحد يراها سوى الحبيب
وكذا قلبه وروحه وكل ما فيه يتبع الحبيبة
لهذا تظهر التوراة وتختفي
بذلك تشعل لهيب الحب
في قلب الحبيب
لكي تمارس الحب معه
تعالا وانظرا درب التوراة
عندما تلوح لإنسان تعطيه لمحة

إن كان فهيماً

وإلا تدعوه ببساطة إن لم يكن

وتوصي مرسالها: قل لذلك الإنسان البسيط

أن يقترب حتى تحدثه من وراء الستارة

حتى يفهم مع الوقت

هذا هو المدراش

وثم تخبره بالأمثال والرموز والقصص

هذه الهاجاداه

وعندما يعتاد الحبيب عليها

تكشف له نفسها وجهاً لوجه

وبوح له بجميع سرّها

و الآن هو إنسان كامل

زوج التوراة

رب البيت

كل أسرار زوجته عرفها لا شيء مخفيا

جسدها عار أمامه

وتسأله التوراة: أتذكر ذلك التلميح

الذي ناديتك به؟

اليوم الكل ظاهر

وهكذا تفسير التوراة

لا شيء يضاف أو يمحى
على الإنسان أن يفوز بحب التوراة
صمت الكهل لبرهة واندهش الرفيقان
لم يعودا يدركا أليل أم نهار
أهما هنا أم ليسا هما هنا
فقال الكهل: استفيقا يا رفيقي

من الآن لا يملك الجانب الشرّير سيطرة عليكما
أنا يائيفا شافاع جئت لأوقظكم بتلك الكلمات
وبعد نومهما استفاق كل من يوسي وهييا ولم
ينطقا بكلمة
وبعد البكاء افتتح هييا القول
ضعني كختم على قلبك
كختم على ذراعك
حب وشرار من قلبينا يتبعانك
لتكن المشيئة
أن تحفر صورتينا في قلبك كما حفرت صورتك
في قلبينا
فقبلهما الكهل وباركهما وغادر
وثم التحقا بالرابي شمعون

وأخبراه بكل ما حصل

وسر واندهش

وقال لهما: أنتما محظوظان بما حصلتما عليه

لقد كنتما مع أسد من السماوات

محارب شرس لا يقارن بأي محارب

ولم تعرفاه !

أنا استغرب من نجاتكما منه

لا شك أن الرب القدير خلّصكما منه

وقال: درب الصدّيق نور مشع لنهاية الأيام

عندما تمشي لا تتعثر سيرث أبناؤك الأرض

إلى الأبد

هذا عمل يدي الّذي به أتمجد

أمثال 4-12/18-4

أشعياء 60-21

نعمة التجلّي

وكلّم الرب موسى

خبّر أطفال إسرائيل كي يقبلوا نعمتي

كل من قلبه يتحرك فليأت

سأجعل لهم مقاماً مقدّساً

وأتجلى في وسطهم

خر1 : 25-8،2

الربانيون شمعون وأليعازر وأبا ويوسي

جلسوا ذات يوم في ظلال منتزه يطل على بحيرة طبريا

قال الرابي شمعون:

لكم هو مبهج ظل الشجرة إذ يحل فوقنا

ينبغي أن نتوّج هذا المكان بكلمات التوراة

افتتح الرابي شمعون الدرس

صنع الملك سليمان لنفسه سريراً من أرز لبنان نش9:3

لقد جسّدنا معنى الآية

إن سرير العالم الأدنى

يشبه سرير العالم الأعلى

والّذي يدعوه القدّوس جنة عدن

والتي حرثها وزرعها بمتعته ولهفته

لكي يبهج الأرواح المقيمة فيها

هذه الأرواح لا تملك أجساداً في عالمنا

كلّها تصعد كلّها متوجة

تنظر من كلّ زاوية

إلى لذّة الأعالي

المعشوق يهوه

محاطة بأنهار البلسم الصافية
من يصل السّرير ينال مشتهاه
يستلقي ويستريح
هو مستحق أن يتمتع في حضن القدّوس
كما قيل
بهجتي في ظل الحبيب
نش 3: 2
والآن نحن نستلقي في ظلال الراحة
نحن الآن في سرير القدّوس
إذ قرنّا السرير الأدنى بالأعلى
ها هي أعمدة سرير الرب تظلّلنا
تسترنا
مباركة الأمّة المقدّسة!
قانيها يبحث عنها
يدعوها لتكون في سريره قريبة منه
على الأمّة أن تجتمع وتدخل في كنيس الرب
من يصل إلى الكنيس مبكّراً يلتحق بالشخيناه
هذا عهد وميثاق
تعالوا وانظروا
هذا يدعى بمستوى الصديق يلتحق بالشخيناه

ويصعد عاليا

كما قيل من يبحث عنّي يجدني

أمث 17:8

لكن كما تعلمنا إن حضر الرب

إلى الكنيس ووجد أقل من عشرة أشخاص يغضب فكيف أقول من يصل باكرا يلتحق بالشخيناه

مثال:

كان هناك ملك أمر جميع شعبه بالمثول أمامه في مكان معيّن ويوم معيّن

وبينما الناس يحضّرون أنفسهم

حضر الملك مبكّراً إلى المكان

وهناك وجد شاباً حضر باكراً

فقال الشاب: أين رعيّتي ؟

فقال الشخص: أنا من وصل باكراً

ولكن الشعب قادم حسب أمر الملك

سرّ الملك

وجلس مع الشاب وتناقش معه

وسريعاً أصبح معشوق الملك

وعندما حضر الشعب صرفهم بسلام

ولكن لو لم يصلوا في وقتهم

كان الملك سيغضب

وهكذا من يحضر باكراً إلى الكنيس

ستجلسه الشخيناه في حضنها

كما الصدّيق

كما قيل:

لم حضرت؟ ليس هناك رجل واحد

اش2:50

وكما قيل رجل الآلهة عد1:33

وثم قام الربانيون ومشوا وقال الرابي أليعازر لوالده شمعون

كنا جالسين في ظلال عدن

والآن نحن ذاهبون إلى حارسها

تكلم الرابي أبا وقال:

عندما أعطى الرب مجد التجلّي لموسى لم يفهم بسرعة

فكيف قال لأطفال إسرائيل

آه ! لقد أعطى النعمة لموسى فحسب

مثال:

كان هناك ملك بين شعبه

ولكنه كان على خصام مع زوجته

وإذ لم تكن الملكة مع الملك لم يكن الشعب يشعر بالأمان

وعندما عادت الملكة إلى حضن زوجها ابتهج الشعب وفرح

وهكذا برغم المعجزات والآيات التي أعطاها الرب لموسى

لم يشعر الشعب بالأمان

إلى أن قال الرب : فليأخذوا نعمتي سأتجلّى في وسطهم

وهنا بكى الرابي شمعون وقال :

الآن أعرف بالتأكيد

أن روح قدس العلي تتحدّث من خلالك

مبارك هذا الجيل

لن ينتهي

حتى يظهر المشيح الملك

وتعود التوراة إلى جلالها

وتسترد بهائها

طوبى للبار

في هذا العالم ، والعالم القادم

سر الساباث

هي السابّاث

متحدة بسر الواحد

مرسوم عليها سر الواحد

عندما تدخل السابّاث

تدخل وحيدة

منفصلة عن الجانب الآخر
كلّ إدانة تنبعث منها
تركض في وحدانيّة النور المقدّس
تمجّد في وجه الملك القدّوس
لا توجد قوّة في العالم بعيدة عنها
وجهها يشعّ من الضوء الباطني
متوجه من الشعب المقدّس
تعطي لكل فرد روحاً جديدة
يباركها المصلّون
بالفرح وبوجوه منيرة

عبير اللانهاية

عين صوف
لا يطيق أن يعرفه أحد
لا ينتج بداية ولا نهاية
هو العدم الأول
فاضت منه البداية والنهاية
مل هي البداية ؟

النقطة العليا

مبتدأ كلّ شيء

أوّل ما ناله الفكر

أيضاً البداية هي نتيجة النهاية ، أوج الكلمة

ولكن ليس هناك نهاية

لا أنوار لا شرارات لا رغبات في اللانهاية

كلّ الأنوار والشرارات مستقلة

لكن لا تقارن

عين صوف

الوحيد الّذي يعرف لكن من غير معرفة

هو الرغبة العليا

الكل في الكل ، اللاشيء

وعندما يأتي العالم القادم

تصعد النقطة العليا

وسيعرف الناس العبير فقط

في شهيق الأبد يصبح العبير أذكى

عبير اللانهاية

الرب، إسرائيل، الشخيناه – 1

إذا حفظتم عهودي وعملتم بوصاياي سأصنع المشكان في وسطكم

.... لأنني يهوه إلهم لاوبين 26-

سأصنع المشكان في وسطكم

المشكان هي الشخيناه

المشكان هو المشكون

حلولي هو عربون إقتنائكم

من قاس خطايا إسرائيل؟

المشكون حرفياً يعني: أنا!

مثال:

أحب شاب شاباً آخر

وقال له: لأنك غالي على قلبي وعالي المقام عندي

أريد العيش معك

فقال المحبوب: وكيف أكون متأكداً أنك ستقيم معي وتبقى عندي

فقام المحب بإحضار أغلى مقتنياته ووضعها في منزل المحبوب

قائلاً له هذا برهان لك أنني لن أنفصل عنك

برغم أن الرب فصل نفسه عنا

إلا أن مقتنياته في أيدينا

ونحن حرّاس كنوزه وذخائره

ولهذا يتجلى لنا وقتما يشاء

وبرغم شتات إسرائيل

فإن القدّوس الواحد الممجّد معها

ولا يبحث عنها

مثال:

عشق رجل صديقه

وأراد العيش معه

فماذا فعل؟

أخذ سريره إلى منزل الصديق

وقال : سريري الآن في منزلك

لهذا لن أبتعد عن سريرك ولا عن شيئك

وبما أن سرير الرب معنا

فلن يبتعد عنا

ذات ليلة الرابي إسحاق والرابي يهوذا

جلسا في قرية مطلّة على بحيرة طبريا

وسهرا منتصف الليل

قال الرابي إسحاق للرابي يهوذا: تعال نعاكس التوراة ولا ننفصل عن شجرة الحياة

قال الرابي يهوذا: وضع موسى الخيمة خارج المخيّم خر33-7

لماذا؟

قال موسى لنفسه: بما أن إسرائيل تتعامل بشكل خاطئ مع القدّوس وترفض مجده

فلأترك عربونه مع وصي لنرى مع من يبقى

وقال ليشوع: كن الوصي بين الرب وإسرائيل

العربون سيبقى في عهدتك

لماذا يشوع؟

لأنه لموسى كما القمر للشمس

ويستحق حماية العربون

وقال الرب لموسى: لقد أخطأت بحقي الميراث لهم

العربون يجب أن يبقى معهم لئلا أغادرهم

هل تريد أن أفارقهم؟!

أعد عربوني لهم وهكذا لن أفارقهم مهما تشتتوا

وبرغم خطايا إسرائيل

فالرب لا يبحث عنهم لأنه معهم

أين يمضي شعب إسرائيل في المنافي

الشخيناه معهم

لذا مكتوب وسأحل في وسطهم

قال الرابي يتسحاق:

معشوقي كغزال

كظبي شاب

يقف وراء سورنا

يبصبص من النوافذ

يتطلع من الثقوب

نش2-9

طوبى لإسرائيل

لأنهم حملوا عربون ملكنا الأعلى

برغم أنهم في المنافي

في كلّ قمر جديد وسبت واحتفال

يأتي الرب ويراقبهم

ينظر إلى عربونه الذي هو معهم

كنزه

الرب ، إسرائيل ، الشخيناه – 2

أمثولة:

كان هناك ملك هجر زوجته في المضجع

ولم يعد قضيبه يطعن فرجها

وطردها من قصره

فماذا فعلت؟

أخذت ابنه الغالي عليه

ولأن الملك كان يعشقها سمح لها بما فعلت

ولما اشتاق الملك بعد حين إلى ابنه

وإلى جسد زوجته وتلهّف على وصالها
تسلّق سطح منزلها
واختبأ تحت الدّرج
وتسلق الجدران
وحفر ثقوباً في غرفة نومها ليسترق النظر إلى ثدييها
ولما رأى فتنتها أخذ يبكي من وراء الجدار
ثم ذهب بعيداً
كذلك إسرائيل
مع أنها تركت قصر الرب
فإن الربّ لم يهجرها بمعنى الهجر
وذهب وراءها
ولما اشتاق الرب للشخيناه ولابنها إسرائيل
تسلّق السطح وتسلق الجدران
وانسلّ من بيت الدّرج
وحفر ثقوباً في الجدار لينظر إلى جمال الشخيناه
ولما لمح الشخيناه وابنها إسرائيل لمحة
بكى بكاءً مرّاً
كما هو مكتوب:
(حبيبي غزال ظبي يافع
يقفز من السقف إلى السور

ومن السور إلى السقف

في الكنيس والمدراش

يحدّق في النوافذ

يسترق النظر من الكوى بحثاً عني

لأنه أحبني واشتاق إلى جماعي)

كما قيل:

(هذا يوم يهوه

فليتمجّد اسم حبيبي)

كم هو إسرائيل حبيب يهوه

يهوه يريد تصحيح إسرائيل

ووضعه على الصراط المستقيم

يحب يهوه إسرائيل

كما يحب الأب ابنه

ويقوده بصولجانه

تعالوا وانظروا حب يهوه النقي لأبنه إسرائيل

أمثولة:

كان لملك ابن سيء السلوك

وذات يوم عصى الملك

فقال له: عاقبتك مرات عدّة ولم ترتدع بتأديبي

لهذا سأرميك في البريّة علّ قطيعاً من الذئاب

يمزّقك ويخلّصني منك
لكن لا أنت تبقى ابني
لذا فالحلّ الوحيد هو أن أمضي معك في البريّة
ومعاً نغادر الأرض
كذا قال الرب
ماذا أفعل معك يا إسرائيل؟
لقد عاقبتك مرات عدّة ولم ترتدع بتأديبي
وسلّطت عليك الأمم
ونفيتك من الأرض وخفت عليك
من الذئاب والدّببة يا حبيبي لئلا تقضي عليك
ما هو الحل إذن؟
الحلّ هو أن أمضي معك إلى المنفى
أنا وأنت معاً
نعم سأنفيك لكنها روحي ستبقى معلّقة فيك

جعلتني مشرّداً يا إسرائيل
مثلك تماماً
ها هي ملكتي غادرت القصر معك
حتّى القصر رحل معك !
لأن القصر بدون سيّدته لا يساوي شيئاً

فمسرّة الملك في جماع الملكة في قصرهما البهي
عندما يدخل بها في كلّ ليلة
وعندما يراها تلعب مع ابنها
فيبتهج بوحدتهما معه كأسرة
واليوم لا الملكة موجودة ولا الصبي موجود
والقصر مهجور
فماذا أفعل؟
مع أن إسرائيل في المنفى فالرب معه
ولن يهجره أبداً فروحه ستبقى معلّقة فيه
وعندما يعود إسرائيل من المنفى
سيعود الرب معه

أمثولة:

عشق رجل امرأة
تعيش مع دابغي الجلود
وما كان ليزور المدبغة لولا أن حبيبته هناك
ولأنها هناك كان يرى المدبغة كأنها بستان ورد
أو سوق بهارات
يملأ باعته الجو بعبق العطر
كذلك الرب أحب الأمم
مع أنها عدو لأبنه إسرائيل

لأن ابنه إسرائيل يعيش بينها

وهنا قال الرابي يوسي:

إن كنت جئت لسماع هذا الكلام فهذا يرضيني وحسبي !

حفلة الزفاف

عندما بدأ الرابي شمعون يحتضر

أخذ يرتب شؤونه

واجتمع رفاقه في بيته

اليعازر ابنه، أبّا، والآخرون كان المنزل مملوءاً

بكى شمعون وقال: من أتمنى أن أجاور في الفردوس يا

فينحاس بن يائير!؟ ليت أهييّا من شيلوه يكون جاري هناك بل أنا

حجزت مكاناً إلى جواره

وقال أيضاً لرفاقه:

ها هي الحمّى تجتاحني

وهذا نذير الموت
أريد دخول عولام هبا بلا دنس
وأن ألتذّ بمحضر الشخيناه
وحفظت كلمة سر دخول الفردوس في قلبي
فأجابه الرفاق:
نحن أيضاً نغازل الشخيناه!
ونتأمل مجدها
وهنا اشتعلت نار مضيئة في منزل شمعون
ولم تحرق شيئاً
خاف الرفاق منها في البداية وهربوا ثم عادوا
لأنها كانت نوراً روحية لم تحرق شيئاً
قال شمعون :
غضب الرب على الملك يربعام عابد الأصنام
ليس لأنه عبد الأصنام
ولكن لأنه اضطهد الأنبياء
المجد للرب
المحاط بسبعين من حملة العرش
والجميع يشع بحضرته
المجد للرب
وللنور الوارد منه

تسعة أنوار تتفرغ منه

والبرق يفيض منها في كل اتجاه

هذا ليس احتضاري

بل هذا حفل زفافي لأنني سألتحق بإلهتي الشخيناه !

هكذا قال الرابي شمعون

الكل مدعو على حفل زفافي

وطوبى لمن يشارك!

قال الرابي أبّا:

الآن أجاهر: طوال عمري انتظرت هذا اليوم

واليوم رغبتي تكللّت بالنجاح

إذ عرفت باطن التوراة

وتوجتني كلمات الفهم

وهكذا سأدخل دون خجل عوالم هبا

كل خفي ظهر لي

خفي الخفي

كل الأنوار

كل نور في كل مستوى

الأنوار متصلة ببعضها هذا بذاك

الواحد يشع على الآخر

ولا واحد منفصل عن الآخر

هذه الأنوار هي حلية الملك وتيجانه
النور الّذي سطع هو ثوب الملك
والنور الخفي هو الشرارة العليا
(وظلّت النار الروحية تضيء منزل شمعون)
قال الرابي أبّا : النور غامر
النور يغمرني فلا أرى
أسمع صوتاً يقول لي
كما قيل مدى الأيام وطيلة الدّهر!
طيلة اليوم ظلت النار مشتعلة في منزل شمعون
لم يصله أحد ولم يستطع
النار والنور أحاطا به
طيلة اليوم استلقيت على الأرض إلى أن اختفت النار
وهنا رأيت الشرارة المضيئة
تغادر العالم وابتسم وجه شمعون المحتضر
قبّله ابنه اليعازر
وحاول الرفاق البكاء فلم يقدر أحد
وأخيراً بكاه اليعازر وناح أبي أبي!!
وقال الرابي هيا : النور المقدّس سيبقى بيننا فلنمجّده
وغادر الرفاق منزل شمعون في صفد
وطالب أهل ميرون / الجليل بدفن شمعون عندهم

وسمع الحشد صوتاً سماوياً يقول: تعال وادخل

هذا زفاف الرابي شمعون

كما قيل فليدخلوا مكان راحتي

ولما أدخلوا جثمانه الكهف

سمعوا صوتاً من الداخل:

هذا هو الرجل الّذي هز الأرض

وجعل الملكوت يرتجف !

يرعى الله روحه كل يوم

طوبى لمن مجلسه فوق وتحت

كنوز وذخائر مخبّأة له

اذهب إلى النهاية وخذ راحتك

فستصعد إلى مكافئتك في نهاية الأيام

(دا 13 : 12)

الغنوصية
قراءة لديانة منقرضة من الماضي البعيد

الديانة الغنوصية

- **التعريف :**

هي (حركة انتشرت ضمن الكنيسة المسيحية الأولى وبالانشقاق عنها ترى أن خلاص الإنسان يكون بالمعرفة وأن المادة شر وأن خالق العالم شرّير بينما الرّوح خيّرة وذات أصل إلهي نوراني انبعث من مملكة النور)

وقد جاء اكتشاف مكتبة نجع حمادي على يد راعي جِمال يدعى " محمد علي السمان " ليلقي الضوء على أفكار تلك الطائفة حيث عثر على ثلاثة عشر لفافة رق تضم كتباً عديدة نحوا من 53 كتاباً من بينها أناجيل غير معترف بها وقد تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بدءاً من 1977 وانتهاءً بعام 1988 .

- **أبرز المؤسسين:**

1. مرقيون 85م – 160م

وهو من مواليد سينوب شمال الأناضول وهو مؤسس الغنوصية السورية وقد دامت حركته قرنين من الزمان.

وجوهر تعليمه يقوم على رفض التوراة باعتبارها كتاباً مرسلاً من إله الظلام (ديميرج) وأن الكتب الصحيحة هي كتب العهد الجديد وخصوصاً ما نظمه الرسول بولس وأتباعه (إنجيل لوقا وأعمال الرسل ورسائل بولس) وذكر مرقيون أن خلاص الإنسان يكون بنعمة الله وليس بأعماله الخاصة وقد شجع أتباعه على الرهبنة (عدم الزواج) وعلى عدم تناول اللحم والزهد بهدف إماتة الجسد وتعذيبه وصولاً لسمو الرّوح ورفض الخدمة العسكرية وذكر بأن موت المسيح على الصليب كان وهماً كونه لم يمتلك جسداً مادياً وأن الذي سعى إلى تدبير موته هو خالق العالم الشرير ديميرج.

2. فالنتينوس نحو عام 140م:

وقد كان من كبار أساقفة مدينة الإسكندرية وقد أسس الفرع المصري للغنوصية وهو الفرع الأهم وقد تجول في روما وحوض المتوسط وقد علّم عن مملكة النور الباليروما وتحدّث عن أن الفيض الإلهي النوراني يتكون من آيونات ذكرية وأنثوية وقد شابهت أفكاره أفكار مرقيون.

3. كاربوكراتوس نحو 150م:

وقد علّم أمرين أساسيين إضافة إلى المبادئ العالمة للغنوصية وهما:

أ – التقمص.

ب – الحرية الجنسية خارجاً على الناموس الموسوي.

اللاهوت الغنوصي / أهم الأفكار

أولاً:- الإله الحقيقي هو إله لا يمكن معرفته تماماً من قبل الإنسان **فهو نور وروح** وهو ليس خالق هذا العالم وهو يشغل ملئاً لاهوتياً يدعى الباليروما

(مملكة النور) وهذا الملء هو عبارة عن سلسلة من الفيوضات الإلهية.

ثانياً:- يفيض الإله الواحد في ثلاثة شخوص أساسية تشكل **الثالوث الغنوصي** وهم منفصلون ومتصلون ليسوا بواحد على الحقيقة وإنما هم أقرب إلى التثليث الهندوسي منهم إلى التثليث الأرثوذكسي.

هذا الثالوث الغنوصي هو الأب والأم والابن على الوجه التالي:

1) **الأب** / يمثل الخير المطلق والحنان اللامتناهي والمحبة العظمى لكل الكائنات وهو الذي أوحى بالعهد الجديد إلى يسوع وتلامذته وهو مصدر كل خير وجمال ومنبع كل فضيلة أنه يمثّل الروح في شكلها الأولي قبل اختلاطها بالمادة .

2) **الأم** / وهي الحقيقة السرمدية (عالم المثل) وسكنى الأب في نفوس أتباعه بما يماثل فكرة الشخيناه اليهودية وفكرة الروح القدس الأرثوذكسية وهي منبع الحكمة ومنها نزلت الآيونات الأنثوية إلى الوجود مثل (صوفيا) و (زوي) ويرتبط هذا الأقنوم بالحكمة.

3) **الابن** / وهو اللوغوس (الكلمة) وبها فاض النور على الوجود واللغة أ,جدت العالم المادي وخالقه يلدابوث عندما تكلمت صوفيا مستغربة من عالم النور ويشبه اللوغوس مفهوم الهرمسية والأفلاطونية الحديثة مع الفارق أنه يمثل الوسيط اللغوي بين الأب وشعبه وهو صورة الإنسان العليا (آدم النوراني) الذي خلق آدم على شكله ومثاله ومفهوم اللوغوس الغنوصي قريب جداً من مفهوم آدم قدمون الكابالي هو الشكل الأصلي لروح آدم قبل أن ينالها الفساد.

ثالثاً:- ترى الغنوصية **أن المادّة شر وأن الخليقة أوجدها كائن شرّير** هو ديميرج والذي نتج عن خطيئة أيون صوفيا حيث أن صوفيا استغربت من تركيب مملكة النور وتساءلت عن إمكانية تغييره وكانت النتيجة أنها تفوهت بكلمات خلق على أثرها (يلدابوث – الإله الأعمى) والذي خلق الوجود المادي ومن ضمنه الإنسان وحبس الروح النورانية في الجسد المظلم وليس هذا فحسب بل جهل بوجود الله الحقيقي وأعتقد أنه هو الله ولا إله سواه واختلق لنفسه جنة وجحيمها.

وحبس آدم وحواء في الجنة ومنعهما من تناول شجرة المعرفة ولما تناولاً منها بتحريض من أيون الثعبان المرسل من إله النور قام بطردهما من الجنة إلى الأرض خوفاً من نوالهما الخلود إذا تناولا من شجرة الحياة . وشغّل آدم وذريته كعبيد عنده لزراعة أرضه وفلاحتها وفرض عليهم ناموس موسى وسائر الشرائع التي تستعبد البشر في طقوس معقدة ونظام خاوي من المعنى على هواه ومزاجه وقد ورد في إنجيل فيليب (العالم غلطة إله أحمق أراد أن يقلّد النور وبدل أن يخلق عالماً كاملاً خلق عالماً ناقصاً وبائساً ومملوءاً بالعذابات والآلام).

حتى أرسل الأب أيون المسيح لتخليص البشر من الجهل وإرشادهم إلى العرفان وتجسد أيون المسيح في شخص النبي شيث ومن ثم في شخص يسوع الناصري.

رابعاً:- الكريستولوجي / ترى الغنوصية أن يسوع الناصري هو إنسان عادي ولد في الناصرة وهو ابن يوسف النجار من زوجته مريم وقد تلبّسه أيون المسيح لمدة ثلاث سنوات منذ معموديته في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان وحتى موته على الصليب مما يشبه مفهوم حركة العصر الجديد عنه وكان الهدف من ذلك إرشاد البشر على الخلاص والذي يتم بمعرفة الإله النوراني الحق فالخلاص أتى به يسوع عن طريق العرفان وتخليص الناس من الجهل وقد رأت الغنوصية أن يسوع وقت صلبه استحال جسده إلى شبح ولم يتعذب على الحقيقة لأنه أيون نوراني روحاني وليس جسداً مادياً وعندما

قام من الأموات ظهر لقلة من المختارين لإعطائهم المعرفة لنشرها بين الناس ويقال أن أيون المسيح قد حرّض آدم وحواء على الأكل من شجرة المعرفة قبل طردهما من الجنة.

خامساً :- ترى الغنوصية أن هناكل ثلاثة عوالم على النحو التالي:

1. **ملكوت الأرض:**

وهو عالم الإنسان الخاضع مادياً للإله الأعمى يلدابوث – ديميرج والمأسورة فيه الشرارات الإلهية في أرواح البشر وهو مجال الفرز بين الناس فمنهم من يبقى أسيراً في الجهل تأخذه دورة التقمّص من جسد إلى آخر ومنهم من ينال العرفان ويذوب في ملكوت النور.

2. **عالم لوياثان:**

وهو موطن يلدابوث – ديميرج الإله الأعمى وملائكته الشريرة المدعوة الأركونات والتي تسبب كل أنواع الشقاء للجنس البشري كالمرض والموت والألم بل حتى الزلازل والبراكين والعواصف . ومن الأركونات من تمرد على يلدابوث وخصوصاً ابنه الأكبر (صباؤوت) والذي وقف ضد والده وتحالف مع صوفيا كما يذكر كتاب (أصل العالم).

3. **عالم باليروما:**

وهو ملْءُ حلول النور روحياً ويتألف من سلسلة من الأيونات الذكرية و الأنثوية والتي بائتلافها بما يشبه DNA تشكل الكمال الإلهي وتفيض على الأرض من وقت لآخر لتنوير البشر وتحريرهم من الخالق الظالم الذي متعته الوحيدة هي تعذيب البشر بشريعته ونواميسه.

سادساً:- ترى الغنوصية أن الشيطان (حامل النور) وهو أيون إلهي نوراني روحاني تمرد على سلطة يلدابوث وشفق على البشر وحن عليهم وأرشد آدم وحواء إلى معرفة الخير والشر وكان يعتزم إرشادهما إلى شجرة الحياة كي يصبحا خالدين ويعودا إلى عالم الباليروما الذي نبعت روحاهما منه لكن الإله الأعمى يلدابوث طردهما من الجنة.

فالشيطان ليس كائناً شريراً في الغنوصية على العكس هو كائن طيب ونوراني يريد الخير للبشر بتحريرهم من قيود الشرائع الغبية التي وضعها لهم يلدا بوث والفعل الجنسي بالذات واقتراف شتى الممارسات الجنسية هو تحرير للبشر من الناموس الموسوي حسب وجهة نظر الغنوصيين ومنهم كاربوكراتوس.

سابعاً:- قال الغنوصيين في الغالب بمساواة الرجل والمرأة وحتى ذكر كتاب (أصل العالم) أن المرأة خلقت قبل الرجل تشريفاً لها وقد نالت المرأة مكانة مساوية للرجل حيث اعتبر أقنوم الأم مساوياً لأقنوم الأيوتم ترسيم قسيسات غنوصيات تماماً مثال الرجال.

وأعطيت مريم المجدلية أحدى تلميذات المسيح والتي كانت خاطئة سابقاً مكانة مساوية ليسوع في الأدب الغنوصي وتحدثت بعض لأناجيل عن علاقة حب بينهما وأنه تزوجها وتجد أثر ذلك في رواية (الإغواء الأخير للمسيح) للأديب اليوناني نيكوس كازانتاكيس المعاصر.

ثامناً:- أن خلاص الإنسان يتم بالعرفان حيث تعود روح العارف إلى أصلها الإلهي لتكون عضواً في مملكة النور (باليروما) أما الجاهل فيبقى أسيراً لدورات التقمص التي تنقله من جسد إلى جسد ومن موت إلى موت.

الطقوس الغنوصية

- بما أن الغنوصية اعتبرت نفسها طائفة مسيحية فقد قامت بأداء معظم الطقوس المسيحية **كالمعمودية** مع اختلاف صيغة التعميد اللفظية إذ بينما يعمد الأرثوذكس بقولهم (بسم الأب والابن والروح القدس) فأن المعمودية كانت تتسم (بسم الإله غير المعروف للجميع بسم الأم الحق أم الكل بسم الذي نزل على يسوع في الوحدة والقوة).

- وكان الغنوصيون يصومون ويصلون وكانوا عامة يمتنعون عن تناول اللحوم وارتداء الفاخر من الثياب حيث كانوا أهل زهد في معظمهم يرغبون في تعذيب الجسد بالصيام المضني والسهر الطويل والعفة الجنسية لاعتقادهم أن هذا يؤدي إلى سمو الروح وأوصى كثير منهم بعدم الزواج والتبتل على عادة مسيحيوا ذلك الزمان وهذا لا ينطبق على أتباع كاربوكراتوس الذين انغمسوا في الإباحية الجنسية نكاية بيلدابوث وعرف لديهم طقس (غرفة العريس) حيث كانوا يتواصلون جنسياً مع الإله.

- وكان للغنوصيين طقوساً خاصة كطقس القبلة المقدسة حيث يقبل كل تلميذ زميله على فمه كنوع من الشركة الروحية وكطقس الوليمة المقدسة حيث كانوا يجتمعون لتناول الوجبة الرئيسية معاً.
- مارس الغنوصيون السحر وعدّ سمعان الساحر من مؤسسي الغنوصية وقد ورد ذكره في أعمال الرسل حيث طلب شراء الروح القدس بالمال واشتهروا خصوصاً بالممارسات السحرية الجنسية.
- أن السمة الأساسية للغنوصيين هي معاكستهم لكل ما جاء به الناموس الموسوي فقد رفضوا الخدمة العسكرية وانخرطت طوائف منهم في الإباحة الجنسية لكسر وصايا يلدابوث وقالوا أن خلاص الإنسان هو بنعمة إله النور وليس بالأعمال واتبعوا الروزنامة الوثنية في الأعياد عوضاً عن الروزنامة التوراتية واستبدلوا الطقوس الموسوية القداديس الغنوصية ورفضوا كل ما هو جسدي لصالح كل ما هو روحي.

الكتب الغنوصية

نستعرض فيما يلي أهم الكتب الغنوصية التي اكتشفت في نجع حمادي:

1. كتاب (أصل العالم):

وهذا الكتاب أهم الكتب على الإطلاق فهو يسرد قصة الخلق وكيف أوجد الإله الجاهل الوجود وكيف حبست شرارات النور في أجساد البشر وقصة آدم وحواء.

2. كتاب (إنجيل توما):

ويعده بعض اللاهوتيين اليوم موازياً للأناجيل الأربعة المعروفة إن لم يتفوق عليها وقد احتوى على أقوال يسوع المعروفة بالإضافة إلى عدد كبير من الأقوال التي لم تذكر في سائر الأناجيل وقد أخذ عليه النقاد عدم تطرفه للوقائع التاريخية المعاصرة ليسوع وعدم تناوله الصلب والقيامة بشكل مفصّل هذا وقد قمت بترجمة إنجيل توما إلى العربية.

3. كتاب (إنجيل المصريين):

وقد تناول بشكل خاص الثالوث الغنوصي.

4. **كتاب (إنجيل فيليب):**

وقد تطرق إلى بعض الطقوس الغنوصية كطقس القبلة المقدسة .

5. وهناك الكثير كإنجيل (الحق) وإنجيل (العرب) وإنجيل (مريم) ورؤى عديدة كرؤيا (يعقوب وبولس وموسى).

وبعض الأناجيل تحدثت عن تكلم يسوع في المهد عندما كان صبياً بما يشبه الإسلام.

التأثير الغنوصي وصولاً إلى اليوم

رغم انقراض الغنوصية في مصر وسوريا في القرن الرابع للميلاد على أثر مجمع نيقيا 325م إلا أنها انتشرت في أوروبا لدى شعوب البلقان فيما عرف نحلة (البوغوميل) وسيطرت على جنوب فرنسا فيما دعي نحلة (الألبيجيون/الكاثار) والتي استمرت حتى القرن الثالث عشر عندما أمر بابا الكاثوليك بحرقهم واستباحة ممتلكاتهم ونشأت على أثر ذلك محاكم التفتيش .

ويعتبر الكثير من الباحثين أن الغنوصيين هم البروتستانت الأوائل والذين أكدوا على أن خلاص الإنسان يأتي بنعمة من الله وليس بأعماله.

أما في الشرق فقد تفرعت عنها العديد من الطوائف كالمانوية والتي عاشت نحوا من ألف عام والمندائية وهي الوحيدة التي لا تزال موجودة حتى اليوم في العراق (محافظة ميسان) وإيران (على ضفاف نهر قارون).

وفي العصر الحديث قام نفر من الباحثين بإعادة إنشاء الكنيسة الغنوصية المنقرضة ومنهم كنيسة (اكليسيا جنوستيكا ميتر يوروم) والتي أسستها"روزماند ميلر" في الولايات المتحدة وجماعة (اكليسيا جنوستيكا) والتي يتزعمها الكاهن " ستيفان هويلر " وقد تأسست في كاليفورنيا عام 1967.

ومن الغنوصيين البارزين (اليان باحليس) والذي نشر الأناجيل الغنوصية في كتابه (بشائر الغنوص) وهو من الكتب الأكثر مبيعاً ومن علماء النفس من تأثر بها كالعالم (يونغ) في نظرية الوعي الجمعي.

رموز الغنوصية

من رموزها السمكتين وهو رمز من رموز أوائل المسيحية والأوروبوروس وهو رمز عرفاني هرمسي قديم وهو يصور على أنه أفعى تعض ذنبها إشارة

للتجدد وقد بجله طائفة (الأوفيتس) الغنوصية الذين قدسوا إبليس واعتبروه رمز الحكمة لكن أهم الرموز الغنوصية هو (الديك المحارب) ويصور على أنه رجل برأس ديك يحمل خنجراً موجهاً نحو السماء.

إنجيل توما

❖ ترجمة عن اللغة القبطية الأصلية من مخطوطة نجع حمادي ستيفن .ج . بترسون وجيمس . م . روبنسون إلى اللغة الإنجليزية وترجمه عن الإنجليزية إلى العربية عامر عريقات

الإصحاح الأول

■ هذه الكلمات الخفية التي نطق بها يسوع الحي وسجلها يهوذا توما أدناه وقال من يجد معناها لن يذوق الموت:

يسوع قال:

الذي يجدّ في البحث عليه ألا يميل قبل أن يجد

■ وعندما يجد سيفرح

وعندما يفرح يصبح متفوقاً على الجميع

■ إذا قالوا لكم الملكوت في السماء فالطيور إليه تسبقكم

وإذا قالوا بل هو في البحر الأسماك تسبقكم

لكن الملكوت في داخلكم وخارجكم

- عندما تعرف نفسك تصير معروفاً

وتعرف أنك طفل الأب الحي

ولكن إذا لم تعرف نفسك فأنت فقير بل الفقر ذاته

- يسوع قال:

كثير الأيام لن يتردد في سؤال من عمره سبعة أيام

عن مقام الحياة وسوف يحيا

أولون كثيرون يصيرون آخرين

ويصبحون متفوقين

تعالوا لتعرفوا ما هو قادم

فما هو خفي سيتضح

- ثم سأله تلاميذه:

هل نصوم ونصلي ونتصدق

فأجابهم: لا تكذبوا وتفعلوا ما تكرهون

فكل شيء مكشوف في عين الحق

- مبارك الأسد الّذي يأكله الإنسان

وملعون من افترسه الأسد

- وقال يسوع:

الإنسان مثل صياد فهيم ألقى شباكه إلى البحر

وعادت محمّلة بالسمك الصّغير

ووجد بينه سمكة كبيرة فاحتفظ بها وألقى بالصّغير إلى البحر

من له أذنان للسمع فليسمع

الإصحاح الثاني

■ قال يسوع:

ذهب الزارع ليزرع

البذور الساقطة على الممر أكلتها الطيور

التي على الصخر نشفت وماتت

والتي على الشوك خنقها فصارت بلا ثمر

أما التي سقطت على التربة الجيدة فنبتت وأثمرت وأعطت غلتها أضعافاً

■ أنا ألقيت ناراً على العالم وأنا ساهر عليها حتى تشتعل

هذه السماء ستمضي والتي فوقها أيضاً

الموتى لا يحيون والأحياء لا يموتون

■ الأيام التي قضيتها ميتاً اجعلها مملوءة بالحياة

في النور غداً ماذا ستفعل

كنت واحداً وصرت اثنين

وأنت اثنان ماذا ستفعل

- وهنا قال التلاميذ: عندما تفرقنا من سيكون رئيسنا؟

فأجاب: لا يهم من أين أنتم

اذهبوا بعدي إلى يعقوب العادل

لمن يبحث عن السماء الجيّدة والأرض الجيّدة

- وقال يسوع:

بمن تقارنوني

فقال سمعان بطرس: أنت رسول حق

وقال متّى أنت فيلسوف حكيم

وقال توما: يا معلم لن أفتح فمي أبداً ولن أول من تشبه

فقال له: أنا لست معلّمك

لأنك سكران بنشوة الربيع

ثم أخذه وانسحب بعيداً وقال له ثلاث كلمات

وعندما عاد توما إلى رفاقه سألوه: ماذا قال لك؟

فقال لهم: لو قلت لكم ما قاله لي لرجمتوني بالحجارة وارتدت إليكم مملوءة نار وأحرقتكم

- وهنا قال يسوع لهم:

إذا صمتم فهناك خطيّة قادمة على نفوسكم

وإذا صلّيتم فأنتم مدانون

وإذا دفعتم الصّدقة جلبتم الأذى لأرواحكم

وإذا ارتحلتم من أرض إلى أرض فكلوا مما يقدّم إليكم وعالجوا المرضى

ما يدخل الفم لا ينجّس الإنسان بل ما يخرج منه

عندما تجدوا من لم يولد من امرأة فاسجدوا له فهو والدكم

- يسوع قال:

البعض يقول أنني جئت لألقي السلام على الأرض

ولكنني جئت لألقي الفرقة والنار والسيف والحرب

سيكون خمسة في المنزل

وينقسمون ثلاثة ضد اثنين واثنان ضد واحد

الأب ضد الابن والابن ضد الأب

الإصحاح الثالث

- أنا أعطيكم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا يد لمست ولا خطر على قلب بشر

- طوبى للذي صمد في البداية فسيعرف النهاية ولن يذوق الموت

طوبى للّذي كان قبل أن يكون

إذا صرتم تلاميذي وسمعتم لصوتي

فهذه الحجارة ستخدمكم

لكم خمسة أشجار في الفردوس لا تتغير صيفاً شتاءاً

ولا تسقط أوراقها من يأتي لمعرفتها لن يذوق الموت

- فسأله التلاميذ: وماذا يشبه ملكوت السماوات ؟

فقال: أنه يشبه بذرة الخردل وهي أصغر البذور

ولكنها متى ألقيت على التربة الجيّدة أصبحت شجرة عظيمة تأوي إليها الطّيور

وسألته مريم: وماذا يشبه تلاميذك

فقال: يشبهون العاملين في حقل ليس لهم

وعند وصول مالك الحقل يقولون له : اترك لنا حقلنا

ولكنهم مكشوفون لديه لذا يتركهم يمتلكون الحقل

لهذا أقول لكم عندما يعلم صاحب البيت

أن السارق سيأتي لسرقته

فإنه يضع حرساً على المداخل لكي لا يسلبه أملاكه

وأنتم الحرس في مواجهة العالم

فاحرسوا مقتناكم بقدرة عظيمة لكي لا يعرف السارق طريقه إليكم

من الحكيم الذي يرى ثمرة تسقط فيسارع إلى التقاطها

ومن له أذنان للسمع فليسمع

الأصحاح الرابع

- وشاهد يسوع الأطفال يجتمعون حوله فقال:

اتركوهم يأتون إلى فلهم الملكوت

فقال التلاميذ: هل سندخل الملكوت كهؤلاء الصّغار

فقال لهم:

عندما تجعلون الاثنين يصبحان واحد

والظّاهر كالباطن

والذي هو فوق كما هو تحت

وتجعلون الذكّر والأنثى واحداً

فلا يعود الذكّر ذكراً ولا الأنثى أنثى

وتجعلون عيناً مقابل عين

ويداً مقابل يد

وقدماً مقابل قدم

وذهناً مقابل ذهن

تدخلون الملكوت

- وقال لهم: أنا اخترتكم واحداً من ألف

واثنين من عشرة آلاف

وستقفون وقفة رجل واحد

فقال التلاميذ: أرنا مكانك حيث ستذهب

فقال من له أذنان للسمع فليسمع

- النور موجود في حامل النور ومنه يشع إلى العالم

فإذا لم يشع فهناك ظلمة

أحب رفيقك كحياتك

أحمه كحبّة عينك

لا تركّز على القذى في عين رفيقك

وتنسى الخشبة التي في عينك

أزل الخشبة من عينك ساعتها تستطيع إزالة القذى من عين رفيقك

- إذا لم تنسحبوا من العالم فلن تجدوا الملكوت

وإذا لم تجعلوا السبت من أجل السبت فلن تبصروا الأب

الإصحاح الخامس

- يسوع قال: وقفت في وسط العالم

وفي الجسد ظهرت أنا للبشر

وجدتهم سكارى ولم أجد متعطّشاً للبر

وحزنت روحي على أبناء البشر

لأنهم عميان القلب ولا يبصرون

يأتون إلى العالم فارغين ويخرجون منه فارغين أيضاً

سكارى هم . ولما يستفيقون سيغيرون عقولهم

إذا الجسد ظهر إلى الوجود بسبب الروح فهذا عجيب

ولكن إذا ظهرت الروح إلى الوجود بسبب الجسد فهذا أعجب العجب

كيف للّثروة أن تأتي من خلال الفقر

- يسوع قال:

هناك ثلاثة آلهة. هم آلهة

- حيث يكون هناك اثنين معاً أنا ثالثهما

لا نبي مقبول في قريته

والطّبيب لا يعالج معرفه

مدينة على قمة الجبل لا يمكن إخفائها

ما تسمعونه في آذانكم نادوا به من على أسطح المنازل

من يضع مصباحاً على الأرض ؟ ! لا أحد

يوضع المصباح على قاعدته في الحائط لينير على الجميع

إذا قاد أعمى أعمى مثله فسيقعان معاً في الحفرة

لا أحد يقتحم منزل القوي ويسلبه إلا إذا قيّد يديه أولاً

- يسوع قال:

لا تقلقوا من الصباح إلى المساء حول ما تلبسون

عندما تتعرون من ثيابكم مثل أطفال صغار

وتلقونها تحت أقدامكم وتدوسون عليها تصبحون أبناء الواحد الحي ولا تخافون شيئاً.

الإصحاح السادس

- وقال لهم كثيرون تمنوا أن يسمعوا ما تسمعونه اليوم ولم يسمعوا

سيأتي وقت تبحثون فيه عني ولن تجدوني

- وقال يسوع: الفرّيسيّون والكتبة أخذوا مفاتيح المعرفة ولكنهم أخفوها لا هم دخلوا ولا سمحوا لغيرهم بالدّخول.

كونوا ودعاء كالحمام وحكماء كالحيّات

الكرم زرع خارج حقل الأب

ولما لم يجد من يهتم به قلعه من جذوره

الذي له سيعطى له

ومن ليس له حتى القليل الذي عنده سينزع منه

فاجتازوا واعبروا

- فقال له التلاميذ: من أنت حتى تقول لنا ذلك

فقال لهم ألم تتحققوا مما أقوله من أنا

لكنكم أصبحتم كاليهود أحبوا الشجرة وكرهوا ثمرتها

أو أحبوا الثمرة وكرهوا شجرتها

- يسوع قال:

من يجدف على الأب سيغفر له

وكذلك من يجدف على الابن

ولكن من يجدف على الروح القدس لن يغفر له

لا في السماوات ولا على الأرض

لا يجّني من الشّوك العنب

ولا يجمع التين من العلّيق

الرجل الصالح يقدّم الخير من كنزه

والشرّير يقدم الشر من خبيئته. من قلبه يتكلم شراً

من آدم إلى يوحنا المعمدان لم تلد امرأة مثل يوحنا

ولكن الأصغر فيكم أعظم من يوحنا المعمدان

- من الصّعب على الشخص أن يلجم حصانين وأن يشدّد قوسين

ومن المستحيل على خادم أن يخدم سيدين

والأكّرم الواحد واحتقر الآخر

لا يوضع الخمر الجديد مع العتيق

ولا توضع رقعة قديمة على ثوب جديد

من يصنع السلام مع رفيقه يقولان لهذا الجبل انتقل فينتقل من مكانه

طوبى للرجل المنفرد المنعزل المختار

فسوف يجد الملكوت طوبى لما قدم منه وما سيعود إليه.

الإصحاح السابع

- يسوع قال:

إذا قالوا لكم من أين أتيتم

فقولوا لهم جئنا من النور

من المكان الذي انبعث منه النور إلى الوجود من تلقاء نفسه

حيث أسس نفسه وظهر في صورته

فإذا قالوا أهو أنتم فقولوا

نحن أطفاله ونخبة الأب الحي

■ وإذا سألوكم وما هي علامة الأب

فقالوا: إنها الحركة والسّكون

■ فسأله تلاميذه: متى قيامة الأموات والعالم القادم

فقال: البعث حصل فعلاً ولكنكم لم تميّزونه

■ فقال تلاميذه: أربع وعشرون نبياً تكلموا من خلالك

فقال لهم: تركتم الأحياء وانشغلتم بالموتى

■ فسأله التلاميذ: ما نفع الختان

فقال: لو كان ذي نفع كان الله خلقكم مختونين من بطون أمهاتكم إنما الختان الحق ختان الرّوح.

■ طوبى للفقير فله ملكوت السماوات

من لا يكره والديه وإخوانه وأخواته لن يكون تلميذاً لي

ومن لا يحمل خشبة آلامه كما أفعل فلا يستحقّني

كل من أتى ليعرف العالم سيجد أن العالم جيفة

ومن وجده جيفة عرف أنه لا يستحق

■ يشبه ملكوت الأب شخصاً يمتلك بذاراً طيبة

وجاء العدو ليلاً ووضع الزوان بين البذار الطيبة

ولم يترك الشخص خادمه يزيل الزوان فنبتا معاً

لكنه في يوم الحصاد جمع الزوان وحرقه

■ وقال يسوع:

طوبى للرّجل الّذي كافح وناضل ووجد الحياة

وقال: انظروا إلى الحي فتحيون

■ وقال يسوع: كان هناك سامري سرق خروفاً من راعي في اليهوديّة

فقال صحب الراعي له: سوف يأكله

فقال لهم الرّاعي: لن يأكله إلا إذا قتله

فلا تستسلموا للمبيت لئلا تتحولون إلى جثث فيأكلكم اللص

■ وقال: اثنان يرقدان على السرير واحد سيموت والآخر سيحيا

■ فقالت له سالومي: من أنت إذن؟ أخذت مكاناً على أريكتي وأكلت من مائدتي!

فقال لها يسوع: أتيت من عند الواحد الّذي هو دائماً نفسه

وأخذت ذاك الطّعام من أبي

إن صار أحد شبيهاً بالله سيملأه النور

ومن انفصل عن الله ستملأه الظلمة

أنا أعطي أسراري لمن يستحق أسراري

ما تفعله بيمينك لا تجعل شمالك تعرف عنه

■ وقال: كان هناك رجل غني له العديد من الأموال

وخاطب نفسه سأملأ مخازني بالثمار والملذّات

وفي تلك الليلة مات

من له أذنان للسمع فليسمع

الإصحاح الثامن

- قال يسوع:

كان لرجل ضيوف وعندما حضر الوليمة

أرسل خادمه لدعوتهم

فقال الأول: اعتذر من السيد فعندي فواتير للتجّار وسيحضرون اليوم لاستلامها

وقال الثاني: اعتذر له فقد اشتريت منزلاً للتو ولا وقت عندي

وقال الثالث: اليوم حفلة عرس صديقي وسأعد له الوليمة فاعتذر للسيد

وقال الرابع: اعتذر للسيد فأنا ذاهب إلى أرضي لأجمع الأجر من المستأجرين

وعاد الخادم وقال للسيد كل من دعوته اعتذر عن الحضور

فقال السيد له: انزل إلى الشوارع وأحضر كل من تجده إلى الوليمة

التجار والمروّجون لن يدخلوا مقام والدي

- كان لرجل كرم وأعطاه لكرامين ليعملوا به

وأرسل خادمه ليجني ثمار كرمه

فحقّروا خادمه وأوسعوه ضرباً

وكادوا يقتلوه

وعاد الخادم وأخبر سيّده فقال السيد : ربما لم يعرفوا أنه خادمي

فأرسل آخر وضربوه كما فعلوا في الخادم السابق

ثم أرسل السيد ابنه وقال : لعل أولئك الكرّامين يحترموا ابني ويعرفوه

ولما عرف الكرامون أن الرسول هو ابن مالك الكرم قيّدوه وقتلوه

من كان يعرف الكل وفاته شيء واحد فقد فاته الجميع

من له أذنان للسمع فليسمع

- وقال يسوع:

طوبى لكم إذا كرهوكم واضطهدوكم

غدا لن يجدوا مكاناً لاضطهادكم

طوبى للجياع فسوف يشبعون

ما معكم يخلّصكم وما ليس لكم يقتلكم

- وقال يسوع: سوف أدمر هذا البيت ولن يبنيه أحد ثانية
- وقال أحد التلاميذ: يا يسوع دع إخوتي يقتسمون ثروة والدي معي بالتساوي

فقال له: ومن قال لك أنني فارز ثروات أنا من أنا

الحصاد كثير والفعلة قليلون

فتوسلوا إلى رب الحصاد ليرسل فعله إلى حصاده

وقال: يا رب هناك الكثير حول البئر ولكن البئر فارغة

- وقال: كثيرون يقفون باب قاعة العرس والمحظوظ

من يدخل إلى مجلس العريس

يشبه ملكوت السماوات تاجراً وجد لؤلؤة

وباع كل أملاكه ليشتريها

اعتنوا بكنز لا يفنى ولا يصله الصدأ والسوس

ولا تمسسه نار

الإصحاح التاسع

■ وقال يسوع: أنا النور الذي هو فوق الكل

أنا الكل

الكل وجد من أجلي

وبالنسبة لي الكل موجود

افلقوا قطعة من الخشب أنا هناك

ارفعوا حجراً ستجدوني هناك

■ لماذا تذهبون إلى الريف لمشاهدة قصبة تهزها الرياح

ورجالاً بملابس ناعمة كعظمائكم

إنهم يرتدونها لكنهم لا يعرفون الحق

■ فقالت له امرأة: طوبى للبطن الذي حملك وللثديين الذين أرضعاك

فقال لها: بل طوبى لمن يسمعون كلام الأب ويحفظونه

ستأتي أيام تقولون فيها

طوبى لبطن من لا تحمل ولنهد لا يدرّ حليباً

- من يجد العالم يجد جيفة

وعندما يعرف أن العالم مجرد جيفة يعرف أنه لا يستحق

ومن يملك القوّة يتخلّى عنها

- يسوع قال:

من هو قريب مني فهو قريب من النار

ومن هو بعيد عني بعيد عن الملكوت

الأشكال مرئية للبشر

لكن النور مخفي ضمن الشكل

نور الأب سيعلن عن نفسه

وصورته مخفية بنوره

- وقال:

عندما ترى أشباهك تشعر بالمتعة

لكن هندما تعرف أنهم جاؤوا قبلك إلى الوجود

إما يموتون أو يتجسّدون

كيف لك أن تتحمّل

آدم جاء من قوّة عظيمة ومن ثروة عظيمة

لكنه لم يكن مستحقاً لكم

لأنه لو كان مستحقاً لما ذاق الموت

- وقال: للثعالب ثقوب وللطيور أعشاش

ولا مكان لابن الإنسان كي يسند رأسه ويستريح

تعيس هو الجسد الذي يعتمد على الجسد

وتعيسة هي الروح التي تعتمد على كليهما

جاءكم الأنبياء والمرسلون وأعطوكم مالكم

وأنتم في المقابل أعطيتموهم ما لديكم

وقلتم في أنفسكم متى سيأخذون ماهم

أو لا تعلمون أن صانع الكأس صنع ما بداخلها أيضاً

تعالوا لي فنيري هيّن وحملي خفيف

وستجدوا راحة لنفوسكم

■ فقال تلاميذه له: قل لنا من أنت فنؤمن بك

فقال لهم: أنتم تميّزون وجه السماء

ومن كان من قبلك لا يميزونه فاغتنموا الفرصة

■ وقال: ابحثوا تجدوا

وما سألتم عنه في الماضي ولم أخبركم عنه في حينه سأقوله لكم

ولن تبحثوا عنه

لا تعطوا ما هو مقدّس للكلاب

لئلا يرمونه على الرّوث

ولا اللآلئ للمنحطّين الخنازير

لئلا يلطّخونه بالوحل

من يبحث يجد

ومن يقرع سيفتح له

- إذا امتلكتم مالاً فلا تقرضونه بفائدة

بل أعطوه لمن لن تستردونه منه

- يشبه ملكوت الأب امرأة أخذت خميرة ووضعتها في الدقيق

فصنعت من عجينه أرغفة كبيرة

من له أذنان للسمع فليسمع

- يشبه ملكوت الأب امرأة حملت وعاء من الطّحين

ورحلت بعيداً عن المنزل

ووقع منها الطحين فلم تنتبه إلى أن وصلت المنزل

ووجدت الوعاء فارغاً

يشبه ملكوت الأب رجلاً أراد أن يقتل شخصاً قوياً

واختبر قوة يديه بسيفه على جدران منزله

ولما تأكد من قوته ذهب وقتل ذلك القوي

- فقال التلاميذ:

أخوتك وأمك يقفون في الخارج

فقال لهم: من يفعل مشيئة أبي هم أمي وأخوتي

ولهم الملكوت

وسأله التلاميذ بعد أن أروه عملة ذهبية : شعب قيصر يطلب الضرائب منا أنعطيها له

فقال: أعطوا ما لقيصر ما لقيصر

وما لله لله

وأعطوا ما هو لي لي أنا

- من لا يكره والديه كما أفعل لن يستطيع أن يكون تلميذاً لي

ومن لا يحب والديه كما أفعل لن يستطيع أن يكون تلميذاً لي

لأجل أمي أقول ذلك

ولكن أمي الحقيقية أعطتني الحياة

- ويل لهم = الفريسيون

فهم مثل كلب ينام في أرض القطيع

فلا الكلب أكل ولا ترك القطيع يأكل

- طوبى لرجل عرف مكان السارق

إلى منزله فاحتاط له وحرس منافذه لئلا يدخل

- وقال يسوع: تعالوا لنصوم ونصلي اليوم

وقال يسوع: ما هي الخطية التي ارتكبتها عندما يذهب العريس يصوم أهل العرس

من يعرف والديه يدعى ابن عاهرة

- عندما يجعلون الاثنين واحداً تصبحون أبناء الإنسان

وعندما تقولون للجبل انتقل سينتقل

- يشبه الملكوت راعياً عنده مئة خروف

وضل الأضخم منهم فترك الراعي التسعة والتسعين خروفاً وذهب ليبحث عن الضّال

وعندما وجده قال له: أحبك أكثر من التسعة والتسعين خروفاً الذين لم يضلّوا

- من يشرب من فمي يصبح مثلي

وأنا أصبح هو

وما هو خفي سأعلنه له

- يشبه الملكوت شخصاً وجد كنزاً في حقله ولم يعرف قيمته

وتركه لأبنه والذي لم يعرف قيمته أيضاً فباعه

وجاء المشتري وأثناء قيانه بحفر الحقل وجد الكنز

وبدأ يستثمره بالإقراض بالفائدة لمن يطلب منه

- وقال يسوع: من صار غنياً يزهد في هذا العالم

السماوات سوف تتدحرج أمامكم والأرض

ومن يحيا بحياة الحي فلن يرى الموت

ومن وجد نفسه لا يساوي العالم لديه شيئاً

- وويل للجسد الذي يعتمد على الروح

وللروح التي تعتمد على الجسد

- وسأله تلاميذه متى يأتي الملكوت ؟

فقال لهم: لا يأتي الملكوت بالمراقبة ولن يقال هنا أو هناك

وإنما ملكوت الأب منتشر على الأرض ولكن الناس لا يرونه

- وقال سمعان بطرس للمعلّم: دع مريم تبتعد عنا

لا تستحق النساء الحياة

فقال يسوع: سآخذها من هنا، أحوّلها إلى ذكر حي في الروح مثلك
وأقول لكم كل أنثى تجعل من نفسها ذكراً ستدخل ملكوت السماوات

المتجدّدون
المولودون ولادة ثانية

المتجددون / التعريف

حركة المتجددين هي: حركة نشأت ضمن الكنائس التقليدية مع انفصال البعض عنها واتخاذ خط منفصل (خمسيني على الأخص) وما يجمع أفراد

هذه الحركة إيمانهم بالتجديد الرّوحي الذي يقوم به الرّوح القدس في حياة المؤمن ويطلق عليها (الولادة الثانية). كما يمتد اسم المتجددين أحياناً ليشمل المعمدانيين وكنيسة الناصري.

المتجددون / مقدمة تاريخية

يؤرخ عادة لبدء الحركة بادعاء (أجنس أوزمان) بالتكلم بألسنة وكان ذلك في كلية الكتاب المقدّس في توبيكا / ولاية كانساس الأمريكية وقد آمن

بالفكر القس " تشارلز فوكس براهام " وهو قس ميثودي سابق فصار يروج لها، ولكن الإنطلاقة الحقيقية كانت في 1906/4/9 في لوس أنجلوس في منطقة AZUZA STREET REVIVAL ومع تزايد عدد المتجددين تم في عام 1924 تأسيس الكنيسة الرسولية ثم الكنيسة الخمسينية الموحدة والتي كانت تضم البيض فقط، تبع ذلك تأسيس الكنيسة الخمسينية لشمال أمريكا، وفي عام 1998م اتحدت الطوائف الخمسينية الثالوثية في التابعية الخمسينية لشمال أمريكا وهي مختلطة عرقياً، وأكبر التجمعات الخمسينية ربما في العالم هي كنيسة جماعات الله الخمسينية. ومن طوائفهم الكنيسة الرسولية والكنيسة الخمسينية الموحدة (غير ثالوثية).

الانتشار

يقدر عدد الخمسينيين في العالم نحوا من ثلاثمئة مليون إنسان ويقدر آخرون العدد بخمسمائة مليون فهي بذلك ثالث تجمع مسيحي في العالم بع الكاثوليك وباقي البروتستانت التقليديين.

ويقدر العدد في الولايات المتحدة بعشرين مليوناً وفي أفريقيا 56 مليوناً وفي أمريكا الجنوبية 32 مليوناً وفي أوروبا 4 ملايين فقط. وهي موجودة خصوصاً في السويد وبريطانيا.

وتنتشر ظاهرة (المتجددين) خصوصاً بين الطبقات الفقيرة في العالم الثالث وبين السكان الأصليين فيها. فيعزو البعض تفشي الظاهرة بين السكّان الأصليين إلى قرب معتقدات الخمسينيين من الشامانية والأرواحية لدى الأفارقة خصوصاً.

والمتجددون هم من أوسع الطوائف المسيحية انتشاراً وأسرعها نمواً.

ومن قادة الخمسينيين "بات روبرتسون" و"ديريك برنس" و "ودونالد جي".

اللاهوت الخمسيني

- **الثالوث:**

تؤمن الغالبية العظمى من المتجددين بأن الله واحد ولكن له ثلاثة شخصيات (أقانيم) وهي الأب والابن والروح القدس وإن كانت الكنيسة

الخمسينية الموحدة لا تؤمن بالثالوث وتعتبره ضلالة وثنية، ويؤمن الخمسينيون بتجسد أقنوم الابن في شخص يسوع المسيح وهو ابن الله لديهم.

- **الخلاص بالنعمة :**

يركز المتجددون على أن خلا الإنسان هو نعمة من الله ينالها من الله ليس عن استحقاق من الإنسان ولكنه هبة مجانية يحصل عليها من يطلبها حيث أن كفارة المسيح وموته على الصليب هي كفارة تمحو كل ذنوب البشر وخطاياهم وقيامته من الموت هي قيامة لكل من يؤمن به وينال الحياة الأبدية.

وهذا التعليم يعود إلى المصلح (جون كالفن) وتعتبر الكالفينية الأم الروحية للمتجددين.

ولهذا فليس عمل الإنسان الصالح هو الذي يخلصه بل قبول كفارة المسيح وفداؤه هو الذي يخلصه بنعمة الله.

- **سلطة الكتاب المقدّس:**

يؤمنون بسلطان الكتاب المقدس فهو كلمة الله الموحى بها وكل حرف فيه موحى من الله ويتبعون في دراستهم الكتابية لعلم اللاهوت النظامي والذي يقوم على دراسة موضوع كتابي معين على ضوء جميع نصوص الكتاب التي تشير إليه في جميع الأسفار.

وهم أصوليون لأنهم يؤمنون بالكتاب وحده كأصل لجميع معتقداتهم ويولون أهمية خاصة للنبوات ويفسرون العهد القديم بما يتفق مع العهد الجديد وغالباً ما يكون تفسيرهم للرموز على أنها تشير إلى المسيح برصفه إتمام النبوات.

- **التوبة:**

ويقصد بالتوبة (تغيير الاتجاه) وليس فقط الشعور بالحزن والندم فعلى المتجدد أن يخلع إنسانه العتيق ويرتدي إنسانه الجديد وأن تغير منهج حياة الشخص علامة على التغيير الذي يصنعه الروح القدس.

- **الإيمان بالله:**

يعوّل المتجددون كثيراً على الإيمان لأن الله بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه ومناط الخلاص هو الإيمان وليس الأعمال حتى أنهم لا يعتبرون أنفسهم أتباع ديانة بل أصحاب حياة فمن له المسيح له الحياة كما يقولون، والإيمان بالله هو لديهم الإيمان بالثالوث في معظمهم.

- **معمودية الماء:**

يؤمنون بمعمودية الماء ولكن ليس كوسيلة للخلاص هو بالإيمان ولكن معمودية الماء هي إشارة لأعضاء الكنيسة بأن المعتمد أصبح عضواً فيها ويعتبرونها شهادة علنية بأن فلان عندما أعتمد أصبح منهم.

- **كسر الخبز:**

يقوم المتجددون وعادة مرة في الشهر في يوم الأربعاء بكسر الخبز وتناول النبيذ وذلك إحياءً لذكرى المسيح الذي قال اصنعوا هذا لذكري ويقولون برمزية الخبز وإشارته إلى جسد المسيح ورمزية النبيذ وإشارته إلى دم المسيح ولكنهم لا يقولون بالاستحالة وإن كانوا لا يأخذون الرمزية بصورة مجردة فالنعمة موجودة في تناول الخبز والنبيذ ومن يتناولهما من غير استحقاق بغفرانه لخطايا الآخرين يجلب على نفسه غضب الرب.

- **معمودية الروح القدس:**

هذا هو الأساس المعتقد الخمسيني ويستندون إلى قول المسيح (إن لم تولدوا من فوق قلن تدخلوا ملكوت الله) ويسمون هذه المعمودية (الولادة الثانية) ومعنى المعمودية بالروح القدس امتلاء المؤمن بروح الله وسكنى الله فيه وعلامة هذه المعمودية التكلم بألسنة فمن يتكلم بألسنة فمعنى ذلك أنه حصل على الروح القدس.

والتكلم بألسنة هو علامة التجدد الأولى للخمسينيين.

وعندما ينال المؤمن التجديد بمعمودية الروح يقوده الروح القدس ويرشده ويبكته على خطيئته ويهبه المواهب الروحية حتى أن الروح يتكلم معه.

- **المواهب الروحية:**

وأولها التكلم بألسنة وهي علامة التعميد بالروح القدس حيث يتكلم المؤمن ويصلي بلغة لا يعرفها وهي علاقة لغير المؤمن على حضور الله ومن المواهب الأخرى ترجمة الألسنة إذ أن من يتكلم يبني نفسه ومن يترجم يبني

الآخرين وعادة ما يهب الروح كما يقولون هذه الموهبة لشخص أو اثنين في الكنيسة ومن المواهب التي تعرض على شاشات التلفزيونات التبشيرية كثيراً موهبة الشفاء بوضع الأيدي أو الصلاة بحيث يحضر المريض إلى من أعطاه الله الموهبة ويضع يديه على مكان الألم فيشفى.

ومن المواهب الأخرى صنع المعجزات (القوّات) وكلام العلم .. الخ.

- **وضع الأيادي:**

وضع أيدي المؤمنين على الآخرين يكون لأغراض متعددة كالبركة وكرسامة القسيس حيث يضع المؤمنون أيديهم عليه ويصلون لإمداده بقوة الروح أيضاً في نقل المواهب الروحية واستخدامها كالشفاء وأثناء تعميد المؤمن بالروح القدس.

- **المجيء الثاني للمسيح والاختطاف:**

يؤمنون بأن المسيح يسوع سوف يحضر إلى العالم بمجد عظيم ومعه ملائكة السماء وسيتم اختطاف المؤمنين حرفياً إلى السماء لتقوم بعدها معركة هرمجدون بين قوى الشر ولكن لكي يحدث ذلك لابد من تحقق علامات آخر الزمان وأهمها تجميع جميع اليهود المشتتين في العالم في أرض إسرائيل وبناء الهيكل الثالث، وانتشار الكرازة المسيحية في كل الأمم والحروب والزلازل والأمراض.

- **قيامة الأموات:**

يقولون بقيامتين قيامة الأبرار لدى مجيء المسيح وقيامة الأشرار بعد هزيمة الشيطان في معركة هرمجدون حيث سيحكم يسوع المسيح العالم لمدة ألف سنة يقيد فيها الشيطان وبعد ألف سنة سيطلق سراحه لتجربة المؤمنين للمرّة الأخيرة قبل إرساله ومن معه إلى الجحيم.

- **الدينونة الأبدية:**

يقولون بالأبدية فالأشرار سيبقون في جهنم النار إلى أبد الآبدين يعذبون بين الكبريت والمؤمنون سيذهبون إلى السماوات يرتدون أكاليل المجد ويرنمون لأهم مثل الملائكة ولهم رتب حسب رضا الله عنهم.

الاجتماع الخمسيني

الاجتماع العادي يبدأ بافتتاح القس له وكلمة صلاة ثم أداء مجموعة من الترانيم المسيحية بمرافقة الآلات الموسيقية الحديثة كالأورغ والغيتار والمتجددون يركزون كثيراً على الترانيم أكثر من جمع الطوائف المسيحية الأخرى.

وبعد الترانيم يقوم القس بإعطاء وعظة من الكتاب المقدس يلي ذلك ممارسة المواهب الروحية والاستماع لاختبارات المؤمنين الجدد فتقديم القس لإعلانات الكنيسة ثم أداء مجموعة من الترانيم يتم خلالها لم التقدمة وثم يعلن القس اختتام الاجتماع وعادة تعقد اجتماعاتهم للشبيبة وللنساء وهم نشيطون في إقامة الرحلات والمؤتمرات والتخييم.

أسلوب الحياة

يتجنب المتجدد السكر بالكحول والتدخين لأنه خطيئة لدى المتجددين كما أنهم جماعة نشيطون في أعمالهم مجدون فيها ولكن الأولوية لديهم هي الأمور الروحية ولا يهتمون كثيراً بالواقع المادي والغالبية العظمى من الخمسينيين هي من الفقراء جداً.

وعلى النقيض من ذلك هناك قسم منهم يمارس السياسة وصاحب دخل مرتفع جداً.

المتجدّدون والسياسة

هناك عدد من رؤساء الولايات المتحدة من المتجددين كجيمي كارتر ورونالد ريغان وحديثاً جورج بوش الابن وهو كثير الصلاة حتى أنه يقال أنها لا تفارق شفتاه.

ومن السياسيين المثيرين للجدل منهم القس بات روبرتسون الذي تهجم على النبي محمد عليه الصلاة والسلام . وطالب باغتيال رئيس فنزويلا واعتبر أن إصابة شارون بجلطة هو عقاب إلهي على انسحابه من غزة حيث أن أرض إسرائيل هي لها بموجب أمر إلهي لا يمكن التنازل

عنه أو نقضه وأن تعبير (الصهيونيّة المسيحية) يطلق أساساً على هؤلاء المتجددين وهم متغلغلون في المجتمع الأمريكي ويجمعون التبرعات لصالح إسرائيل.

حجج المعارضين

هاجم الكثير من اللاهوتيين التقليديين والمتحرّرين حركة المتجددين ودعوهم بالدجالين وأن أقوالهم تفتقر للأساسين الكتابي والعلمي وهذه بعض الحجج المقنعة:

1) تاريخ الكنيسة المسيحية يناقض ادّعاءات الخمسينيين:

وذلك من حيث أن مواهب الروح القدس المشار إليها في سفر أعمال الرسل قد انتهت بموتهم ولا يوجد ما يشير طيلة القرون الثمانية عشر التي تلت عصر الرسل أن هناك من المؤمنين من تكلم بألسنة أو ترجم ألسنة غيره روحياً ولم يوجد لاهوتي واحد طيلة العصور الوسطى اعتبر التكلم

بألسنة علامة على معمودية الروح القدس أو أن الروح القدس يعمّد وأن معمودية الروح القدس

(الولادة الثانية) ضرورية للخلاص.

2) عدم إثبات تلك المواهب علمياً:

قام أحد الباحثين بتسجيل ترجمة روحية لشخص أثناء قيامه بترجمة كلام أحد الممارسين للتكلم بالسنة وبعد فترة من الزمن طلب منه ترجمة نفس الكلام فترجمه بصورة مختلفة تماماً فلو كان الروح القدس هو الذي يقوده لما اختلفت الترجمة بشكل متناقض لذات الكلام المسجل مسبقاً.

كما أن إخضاع مواهب الشفاء للبحث العلمي يثبت بطلان مزاعم المتجددين وحتى في الحالات التي حصل فيها شفاء فعلاً فيرجح الباحثون أن هذا حدث نتيجة عملية نفسية تدعى (الإيحاء) حيث يشفى المريض جسدياً لكون مرضه نفسي المنشأ أصلاً وغالبية ما يشاهد على شاشات التلفزيون من شفاءات هو عبارة عن دجل وتمثيل ، الهدف منه جمع المال من المؤمنين المغفلين كما يقولون !!!

3) النظرة المتساهلة تجاه الخطيئة:

فالمهم لدى المتجددين هو الإيمان فكفارة المسيح لديهم تمحو خطايا الماضي والحاضر والمستقبل وإن مجرد اعتراف المرء بخطيئته يجعل الله ينسى ذنبه وهذا الاعتراف هو لله وللمؤمنين لذلك فالخطايا الجنسية متفشية حتى لدى قادة الخمسينيين فقد ضبط قس في الولايات المتحدة وهو يمارس

الجنس مع سكرتيرته في مبنى الكنيسة واعترف بخطيئته طالباً الغفران أمام الملايين في الكنيسة وعلى شاشة التلفزيون وبقي في منصبه!

4) تشابه حركة المتجددين مع الديانات الأرواحية والشامانية القديمة ومع تيار حركة العصر الجديد المعاصر:

وهذا يتضح خصوصاً مع مفهوم الولادة الثانية وهو معروف لدى أقدم القبائل البشرية كذلك التكلم بألسنة وادعاء الشفاء مثل (شامانات سيبيريا) هو معروف لدى جميع السكان الأصليين قي بقاع الأرض لهذا ليس غريباً أن تنتشر حركة المتجددين بينهم كونها أصلاً موجودة لدى سحرتهم وكهنتهم وشاماناتهم!!!

يوجد هنا صورة

مفتاح داود
(المنـهج في شرح الكتاب المقدس)
قوانين الإيمان المسيحي الصّحيح بعد فحص الأسفار المقدّسة

*تأليف/ إلياقيم بن حلقيّا
(راعي جماعة فيلادلفيا)

المقدمة

وضع هذا الكتاب لمنفعة جميع الناس، فأرجو أن تقرأه أيها القارئ جيداً بحسن النية، وبروح المحبة لعل الله يضيء طريقك، بنور يسوع المسيح ابن الله الحي القائم من الأموات، ويكون سبب بركة لحياتك ولأسرتك, وللقريبين والبعيدين في أورشليم والسامرة وإلى أقصى الأرض.

آمين

** توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات**

أنا إلياقيم بن حلقيا وضعت هذا الكتاب لجميع اليهود والأمم لكي يستنيروا بكلمة الله (الكتاب المقدس) ويفهموها، فقمت بتوضيح معظم ما يحتاج إلى توضيح ، وما رأيته واضحا أشرت إليه بموجز العبارة، **أنا من رأى يسوع المسيح** وشاهد آثار جروحه على يديه وكلّمته وكلّمني واحتضنني بذراعه وضمّني إلى حضنه الحنون، أنا من شاهد أرواح الشر أيضا وعلامات الآخرة، أنا راعي **جماعة فيلادلفيا** صوت الحق في الزمن الذي ضاع فيه الحق، وانتشرت بدعة الثالوث المهلكة ، آتيكم بمفتاح داود الذي يفتح فلا أحد يُغلق ويُغلق فلا أحد يفتح، ومع أنَّ لي قوّة يسيرة، إلا أن يهوه يرعاني فلا يعوزني شيء له المجد إلى الأبد، ودم يسوع المسيح ابنه يغلب الأرواح الشريرة التي تحاول إهلاكي لكي لا يعرف الناس التعليم المسيحي الصحيح الذي نسيه كل الناس في الواقع وجاء زمان انبعاثه من جديد.

رؤ3:7-13 وأش 33:15و16

بسم يسوع المسيح فادي الإنسان أبدأ رسالتي وأسرد لكم مفاهيم الإيمان الصحيح:

- **الكتاب المقدّس:**

الكتاب المقدّس هو كلمة الله الوحيدة والكاملة بقسميه العهد القديم والعهد الجديد وأسفاره 72

الكتاب المقدس هو كلمة الله2تي3:16 أيضا يو17:17 وهو الحق 2بط20 : 1 ومرجع المؤمنين عب12:4 بكافة أسفاره الـ 72 والترجمة المعتمدة والمقدسة واحدة فقط هي **الترجمة اليسوعية**، ويسترشد بترجمات: المشتركة وفانديك وترجمة كتاب الحياة والكتاب الشريف وغيرها مجرّد استرشاد، لا أعترف بترجمة العالم الجديد لوجود تحريفات فيها على أسفار العهد الجديد، أعترف بما يدعى الأسفار القانونية الثانية على أنها مساوية للأولى وهي قانونية تماما. لم ينزل يهوه أية كتب بعد الكتاب المقدس ولن تكون بعده أية رسالة جديدة، ولا يوجد سوى الكتاب المقدس مرجع للمؤمنين حتى هذا الكتاب (مفتاح داود) ليس مقدسا إنما هو مجرد شرح لما هو موجود في الكتاب المقدس.

وينبغي قراءة الترجمة المعتمدة بما يوافق هذا الكتاب بوضع عبارة خشبة الآلام بدل الصليب والمجمع بدل الكنيسة ويهوه بدل الرب في العهد القديم

وهكذا إلى أن يشاء الرب ويوفق المؤمنين بوضع ترجمة يسوعية منقحة توافق الحقيقة.

- **تقاليد التراث العبراني اليهودي :**

تشرح التقاليد العبرانية والتلمودية والكابالية الكتاب المقدّس وتفسّره فيما يتعلق بالملائكة وبقصص الأنبياء والعالم الروحاني والتعامل مع الناس فيما لا يتعارض مع البشارة، ولا يؤخذ بقصص الهاجاداه على أنها حقائق مطلقة ولكن فقط للاستئناس كذلك الزوهار ويتزيراه والباهير والتلمود وسائر الكتابات اليهودية هي للفهم والشرح، ولا يأخذ المؤمن بما فيها على إنها حقائق كاملة، ولكن مطالعتها تزيد فهم المؤمن فيما لا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، وسبب ذلك أننا واليهود نعبد إلها واحداً هو يهوه ولا يجوز تعلم تقاليد المسيحية المرتدة والتقاليد اليهودية المخالفة للكتاب المقدّس مت3:15كو8:2 ولا التمثل بها، ويستحسن تعلم **اللغة العبرية** وحتى التحدث بها فهي لغة يهوه التي بحروفها خلق الكون من خلال ابنه ولغة يسوع المسيح والملائكة ولغة المؤمنين في ملكوت السماوات، وسيعود الناس في الملكوت يتحدثون لساناً واحداً هو اللغة العبرية بعد أن كان يهوه بلبل لسانهم في الزمان القديم. تك 11:1-9 .

- **اسم الله وصفاته ووحدانيته:**

اسم الله هو يهوه خر3: 6 مز 83: 18 واش 26: 4، ويهوه روح نوراني مضيء ومجيد وله جسدٌ ممجّد ولا يعتريه الفساد، له حيز مكاني في السماويات، وليس موجودا في كلّ مكان، وصفاته الخمس هي **العدل والمحبة والعلم والقدرة والحكمة**، ويسوع المسيح هو ابنه الوحيد - الذي تنبأ بمجيئه الأنبياء- وكبير ملائكته ويدعى أيضاً ميخائيل أي من مثل الله وأما الروح القدس فهو ملاك مخلوق روحاني هو الملاك جبرائيل الذي يهب المواهب الروحية لمن يشاء من عباد يهوه ومعنى جبرائيل قوة الله والإيمان بذبيحة المسيح يجعل الروح القدس يعطي المؤمن الولادة الثانية بمشيئة يهوه فيصير تفكيره روحياً ساميا بعد أن كان ارضيا منحطاً ويصير خليقة جديدة بقوة يهوه الفعّالة وينال المواهب الروحية الأساسية وهي التكلم بالألسنة وشفاء المرضى باسم يسوع وكلام العلم والحكمة وصنع العجائب والترجمة وإخراج الشياطين وثمر الروح الفرح والرجاء والمحبة وذلك بنفخة من الرّوح القدس جبرائيل، فكرة أن الله موجود في كل مكان أو أنه تجسد في شخص إنسان معيّن أو انه ثالوث ما هي إلا أفكار وثنية ، مثال ذلك ثالوث الفراعنة إيزيس وأوزوريس وحورس، والثالوث الهندوسي، ولكن قدرة يهوه حاضرة في كلّ مكان ولا يعسر عليه, مع الحقيقة الواضحة أن الشر وليس الخير هو ما يحكم العالم في هذا الزمن الأخير.

ملاحظة/ الدليل أن الله له جسد روحاني ممجّد أنه سار في الجنة زمن آدم, وإنه تصارع مع يعقوب على ضفة نهر يبّوق فصرعه لهذا دعاه(إسرائيل)

أ – وحدانية الله:

الله يهوه هو الإله الأوحد لا توجد آلهة سواه ولكن توجد أرواح شريرة يعبدها البشر على أنها آلهة مثل إله المضلّل قثم والشيطان وآلهة الأوثان والتي هي ملائكة ساقطة موجودة فعلا, وجميع أفراد كنائس العالم المسيحي لا يعبدون يهوه لأنهم يجهلونه ويعبدون ثالوثاً غامضاً لم يرد في الكتاب ويحكم يهوه الكون ويخدمه ملائكته ميخائيل(يسوع المسيح) وجبرائيل(الروح القدس) وسائر الملائكة وكلّها تعطي المجد ليهوه وتعلن مجده في الخليقة تبارك إلى الأبد.

ب – اسم الله:

اسم الله هو يهوه وله ألقاب أخرى مثل أدوناي ورب القوّات ويهوه إلوهيم وأهيه وياه وإيل شداي ورب الصباؤوت.

- يسوع المسيح

يسوع هو ابن الله وكبير ملائكته وقد صنع يهوه معه كل شيء في الكون وهو الرب يعني سيد ملكوت يهوه بعده والقائم بأمره وخادمه الكبير وهو وارث عرش داود أبيه ويسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بين يهوه والناس.

وهو الملاك ميخائيل كبير الملائكة عب 5:1 وهو ابن الله عب 5:5 و 2:1 وأدنى منه وأول من خلقه الله كو 15:1 كو-3-14-رؤ 5:1 وبه صنع الله الكون تحت أمره المطلق، ويسوع المسيح هو كلمة يهوه التي بها خلق العالم أما الثالوث فهو فكرة وثنية, ولله يهوه قوات من

الملائكة من حملة العرش والكروبيم والسيرافيم وملايين الملائكة التي تخدمه وتقدسه، كبير الملائكة هو يسوع المسيح ومن أسمائه ميخائيل وتعني الذي هو مثل الله في القصد وليس في الإلوهية ولا يجوز أبداً عبادة يسوع أو الصلاة له ولكن يجب الصلاة ليهوه بإسم يسوع ولا تصح الصلاة دون ذلك، ومن الملائكة المهمين جبرائيل والذي هو الروح القدس وروفائيل وأوريئيل وميتاترون وصندلفون. تخدم الملائكة المؤمنين وتحرسهم وتحارب الملائكة الساقطة (الأرواح الشريرة)، والملائكة قادرة على اتخاذ أشكال بشرية حقيقية وقد تجسد الملاك ميخائيل ابن الله في رحم مريم العذراء وولد على شكل إنسان هو يسوع الذي مسحه الله يهوه ملكاً على اليهود والأمم.

مت:17:3- يو42:8-28:14-17:20-1كو11:3-28:15

أية تعابير يفهم بها لاهوت المسيح هي تعابير مجازية مثل عبارة يحل عليه ملء اللاهوت فالمقصود بها قدرة يهوه، أما عبارة أنا والأب واحد فقد قصد بها يسوع أنه متحد مع الأب في القصد وأنه يشبهه في صفات القدرة والعدل والمحبة والعلم والحكمة وليس أن المسيح هو يهوه، فمن يقول ذلك مجدّف والروح القدس ليس إلها إنما هو الملاك جبرائيل خادم يهوه ورسول وحيه، إن أعظم تجديف اخترعه الشيطان هو فكرة الثالوث وتأليه المسيح وتأليه الروح القدس فلا أبونا إبراهيم عرف الثالوث ولا حتى بطرس نفسه.

- **ذبيحة المسيح:**

مات يسوع المسيح على خشبة الآلام كفارة عن خطايا البشر، وقام تبريراً لهم.

مت 28:20- 1 تي 5:2-1 بط 24:2- رو10:6- عب 25:9

مات يسوع المسيح على خشبة قائمة وذلك كي يكفر عن خطايا البشر ولم يمت على صليب غل 13:3- أع 30:5 ، الصليب رمز وثني تبنته المسيحية المرتدة من الديانة الوثنية الفرعونية، لا يجوز لبس الصليب ولا تعليقه ولا تقديسه وسبب ظهور يسوع المسيح على الأرض تبرئة سلطان يهوه وإعطائه المجد إضافة لمجيئه للتكفير عن خطايا البشر ، ويجب تذكر آلام المسيح وعذابه على خشبة الآلام، رمز المسيحية الصحيحة هو السمكة والتي ترمز إلى اسم يسوع كما أشار بذلك المسيحيون الأوائل في سراديب روما والرمز الأهم اسم يهوه باللغة اليهودية.

وقد مات يسوع المسيح وقام من الأموات 1بط18:3- رو9:6- ك17:1 لكي يكفر عن خطايا البشر ويمحو خطيئة آدم الذي عصى يهوه وتناول من شجرة المعرفة – ولكي يفتح باب السماء للمؤمنين المفديين كي ينالوا القيامة المجيدة ويتحولوا إلى ملائكة خالدة في السماوات وينضموا إلى خدم الله يهوه في منازله المجيدة ولا يأكلون ولا يشربون ولا يمارسون الجنس في القيامة بل يتمتعون برفقة يهوه بالتسبيح والترنيم والمحبة إلى الأبد.

- **سلطان يسوع المسيح :**

أنه حاكم باسم يهوه وهو وإياه متحدان في القصد.

ذبيحة يسوع المسيح البشرية دفعت فدية عن البشر لمحو خطيئة آدم الأصلية.

وقد تألم يسوع فعلاً وتعذب جسداً وروحاً ومات ثم قام من ثم جلس على يمينه وسلّمه كل سلطان حتى أنه وإياه واحد في المحبة والقصد والشبه باستثناء الإلوهية.

- **ختم الرّسالة:**

لا مسيح إلا يسوع ولا رسالة بعد رسالته.

يسوع هو المسيح الوحيد وابن الله الوحيد وهو شخص روحاني خالد قادر على اتخاذ جسد بشري في كل وقت وهو الرسالة الأخيرة التي أرسلها الله للبشر لا نؤمن برسالة قثم كونه ينكر كفارة يسوع المسيح وموته على خشبة الآلام وفداءه للبشر وقيامته، ذبيحة المسيح أهم حدث في الوجود وهي جوهر الوجود وغايته، من ينكر ذلك الحدث هو قطعياً من الشيطان ومعه، ومن يدعي النبوة غيره نبي كذاب لسببين **الأول**: إنكاره ذبيحة المسيح **وثانياً**: لم يكن يهودياً والخلاص لا يأتي إلا من اليهود وقد أتى الخلاص من يسوع المسيح اليهودي.

- **مجيء المسيح الثاني:**

هو حضور مرئي وحقيقي وسوف يحكم فعلياً ألف سنة ثم يسلّم الملك ليهوه.

رؤ 7:1

حضور المسيح حضور روحي وجسدي وفي مجيئه الثاني سوف تراه كل عين وتنوح عليه كل قبائل الأرض وسوف يأتي ليحكم الأرض ألف عام

حكماً حقيقياً منظوراً كملك بعد القيامة الأولى للمؤمنين والأشرار وبعد ألف عام سيفني الأشرار وسيحكم حكماً روحياً غير منظور - بعد القيامة الثانية للمؤمنين فقط - تحت سلطان يهوه وإشرافه إلى الأبد.

نحن الآن في وقت النهاية.

مت 3:24- تي 1:3- لو26:17

- **علامات الساعة الرئيسية هي:**

1. انتشار الكتاب المقدّس في كل الأرض.
2. اختفاء المسيحية الحقيقية وانتشار كنائس العالم المسيحي الزائفة وسطوة

النظام العالمي للأشياء السياسي والديني والمالي (بابل الزانية أم زانيات الأرض).

3. لم شتات الشعب اليهودي اش1:14 وبناء دولة إسرائيل وتفوقها وبناء

الهيكل الثالث العلامة الأقرب وتعظّم أمريكا (الوحش الطالع من الأرض) وتوحيد أوروبا (الوحش الطالع من البحر) وإنتشار فكر(النبي الكذاب) وتعظّم الصين (التنّين) وهؤلاء هم من سيحاربون بعضهم على أرض سهل هرمجدون قرب حيفا في إسرائيل، وآية ذلك جفاف نهر الفرات.

4. الحروب والأمراض والزلازل.

5. عبادة الشيطان بشكل سافر وواضح، وسوف يتّخذ الشيطان شكلاً بشرياً ويسير في الأرض ويعرفه البشر.

6. انطفاء المحبة وشيوع النظرة الماديّة وعبادة المال.

7. انتشار الاستهتار بالزواج وشيوع الخيانة الزوجية وعقوق الوالدين .

8. شيوع أساليب الشيطان من دجل وكذب وتمثيل واحتيال وقتل واعتبار البشر لها أمور عادية (الانقلاب على القيم الأخلاقية).

9. ظهور الدّجال / بعد معركة هرمجدون ودخوله الهيكل الثالث سوف يحكم المسيح الدجّال منه لفترة قليلة مدّعياً الإلوهية ومن ثم سيضطهد المؤمنين من اليهود بدءاً بالشاهدين من الأمم (الزيتونتان والمنارتان) وسوف يعاني المؤمنون من اليهود سبعة أعوام من الضيقة والاضطهاد على يد الكفرة حتى يختطفه يسوع المسيح في مجيئه الثاني، وثم يبيد الدجّال بنفخة من فمه.

- **الملك الألفي:**

سلام المسيح على الأرض الفردوسية لمدة ألف عام.

رؤ 6:20- اش 6:9- دا 13:7- مت10:6

الملكوت برئاسة يسوع المسيح بعد القيامة الأولى للمؤمنين والأشرار سيسود الأرض فيخيم الأمن والسلام وسيعيش الناس ألف سنة على الأرض حياة مثالية فيأكلون ويشربون ويمارسون الجنس ولن يكون هناك فقير واحد وسيلعب الأسد مع الحمل فلا يضره، وسيلعب الطفل مع الأفعى ولن

تلدغه ولن يعرف الناس الفقر والمرض والجهل والحرب بعد هلاك الدجّال حتى تمام الألف سنة وبعد حرب الشيطان الأخيرة و موته وهلاكه سيرفع الله يهوه المؤمنين إلى السماوات ويلبسهم أجساداً مجيدة حيث يعلّى المؤمنون ويصبحون ملائكة خالدة في ملكوت السماوات.

- **نهاية نظام الأشياء العالمي:**

سوف ينتهي نظام الأشياء الشرير الحاضر (السياسي والتجاري والديني) في هرمجدون.

اش 19:13

الله سيزيل نظام الأشياء الحاضر السياسي والتجاري والديني بدءاً من معركة هرمجدون وهلاك الدجّال، فلن تكون هناك ممالك ولا دول، ولن يتم التعامل بالنقد حيث سيفيض خير الأرض فتعطي الشجرة أضعاف غلتها وسوف يزيل الله كل المشاعر السلبية وسوف يزيل المرض والفقر والألم والجهل ولن يكون هناك سلطان للأرواح الشريرة وسوف يمحو يهوه جميع الديانات الباطلة ويقضي على النظام الرأسمالي فلا يعود هنا على الأرض أغنياء وفقراء ولن يكون هناك حكومة سوى حكومة يسوع المسيح ولا ديانة سوى المسيحية الحقيقيّة.

مز 1:72- ك 9:7- صف 14:16- دا 8:3- اش 44:2- 2:34-

- **لا عذاب أبديا:**

لا عذاب أبديا للبشر ولا للشياطين سيحترق الأشرار عند مجيء المسيح ويهلكون ولن يكون لهم وجود.

الأشرار سيهلكون إلى الأبد بعد انتهاء الحكم الألفي بعد احتراقهم في بحيرة النار مباشرة بعد حرب يأجوج ومأجوج لا وجود للعذاب الأبدي.

مت 41:25- تس 9:1

جهنم مجرد وادي قريب من أورشليم والجحيم فكرة وثنية والمقصود بالدود الذي لا يموت تعبير مجازي عن العار الأبدي ، وقصة لعازر والنار التي لا تطفأ تعابير مجازية، يهوه ليس بظالم حتى يعذب إلى الأبد ، العذاب الأبدي فكرة شيطانية وثنية تنسب الظلم ليهوه حاشاه من الظلم وستهلك كل الكائنات الشريرة من ملائكة ساقطة وجن وسيهلك نسل النيفيليم ولن يعود هناك وجود للأخوية البابلية.

- **الحياة الأبدية للمؤمنين في السماوات :**

الناس الذين سيختارهم الله سينالون الحياة السعيدة على الأرض طيلة الألف عام لن ينالهم التعب ولا المرض ولا الجوع وبعد الحكم الألفي سيكونون ملائكة في السماء وهذا بعد هزيمة الشيطان.

يو 16:3 مر 29:10

- **لعنات السقوط:**

الجنس والحبل والعمل والتعب والشريعة والموت وجدب الأرض وتلوث البيئة **لعنات** حلت على البشر نتيجة خطيئة آدم **وبالمقابل** فإن الراحة وعدم العمل والفراغ والحريّة وخصب الأرض والحياة الأبدية والعقّة هي **بركات** من يهوه.

***ملاحظة:**

أن تعمل لكي تأكل لعنة لسبب بسيط أن يهوه خلق الأسماك في الأنهار وتسرح الدواب وتأكل العشب وكل طعام الإنسان كان متاحاً مجّاناً، هذا كله في الأصل من غير تدخل بشري، إلى أن حصل السقوط واخترع الشيطان وزبانيته النقد والنظام المالي الذي أفسد خليقة الله الأولى فصار الإنسان عبداً لهذا النظام وصار مضطراً أن يعمل في خدمة نظام الأشياء الباطل لكي يأكل ولكن عند مجيء الملك الألفي سيتغير كل شيء، وستعود الأرض فردوساً من الجنّات للجميع وتكفي الجميع ولن يعود هناك تعامل بالنقد ولا أغنياء ولا فقراء وسيزول إلى الأبد نظام الأشياء القديم.

- **مصائر الأرواح :**

الروح موجودة لدى الإنسان فقط، وليس كما يزعم شهود يهوه بأن ليس للإنسان روح، أرواح البشر يكون مصيرها بعد الموت كالآتي:

1. **الإنسان القدّيس** / مباشرة بعد الموت تلبس روحه جسداً ممجّداً وينتقل إلى حضرة يهوه، ويصبح ملاكاً خالداً، مثل ذلك مريم العذراء أم الرب فهي فور موتها أصبحت روحها ملاكاً خالداً ، وكذلك القديسين رسل المسيح مثل " بطرس ويعقوب ويوحنا " وآخرون لا يعلم عنهم سوى يهوه وحده ، وليس للبشر تحديد من هو قدّيس كما يفعل الكاثوليك فهذا الأمر يعود ليهوه.

2. **الاختطاف** / وقت مجيء المسيح بعد ضيقة السبع سنين العظيمة عليهم سيختطف 144.000 يهودي مؤمن من أسباط إسرائيل الإثنا عشر من كافة أرجاء الأرض إلى السماوات ليشاركوه في الحكم الألفي هؤلاء سيصبحون جنود المسيح على الفور ينزلون معه إلى الهيكل ويحاربون المسيح الدجّال ويخرجونه من هيكل أورشليم ويكونوا ملوكاً وكهنة على كوكب الأرض مع يسوع المسيح طيلة ألف عام ويحكمون من الهيكل الثالث ويقدمون الذبائح والمحرقات ويعلّمون الناس كلمة الرب وبعد ذلك سيستقرون ملائكة في السماوات.

3. **الإنسان المؤمن** / بعد الموت تذهب روحه إلى منازل يهوه (المساكن السماوية) حتى تأتي القيامة الأولى ، فيبعث الأبرار على الأرض ويلبسون أجسادهم العادية ويأكلون ويشربون ويتناسلون طيلة الألف سنة (الحكم الألفي) وبعد ذلك يخرج الشيطان من سجنه لكي يحاول إضلال المؤمنين ويموت المؤمنين وثم يقومون القيامة الثانية بعد هزيمة الشيطان وتلبس

أرواحهم أجساداً ممجدة ثم ينتقلون فوراً ملائكة في السماوات ويعيشون إلى الأبد.

4. **الإنسان الخاطئ** / تذهب روحه إلى الهاوية موطن الملائكة الساقطة والأرواح الشريرة ، حتى مجيء المسيح ، ثم يقيمهم الأب يهوه مرّة ثانية في الملك الألفي ليعطيهم فرصة جديدة وليتمتعوا في الفردوس بثمر ذبيحة المسيح الذي جاء لخلاص الخطاة فإن أمنوا نالوا القيامة الثانية وأصبحوا ملائكة وإن بقوا على ضلالتهم يهلكون ولا يكونون بعد ذلك أبدا.

- **الحكم الشيوقراطي من الهيكل الثالث :**

مجرّد قطيع صغير من 144.000 من العرق اليهودي مؤمن بيسوع المسيح من أسباط إسرائيل الإثنا عشر يذهبون إلى السماء ويحكمون مع المسيح طيلة الألف عام على البشر القاطنين في الأرض.

وهؤلاء السماويون هم إتمام وعد يهوه لشعبه المختار كما قال ويأتي يوم يمسك فيه عشرة رجال بذيل يهودي واحد ويقولون له خذنا معك لأننا سمعنا أن الله معكم.

وسوف يكون الهيكل الثالث بين إله يعقوب في أورشليم القدس محجّاً لجميع شعوب العالم إش 2:2-5- إش 2:4- إش 3:4- إش 10:11- إش 5:9 وستتعلم جميع الشعوب كلمة الله وينتشر نور يهوه في العالم كلّه إش 4:12و6 حتى في الجزر البعيدة أما بعد انتهاء الألف عام

فسيهلك الأشرار ويصعد الأبرار من الأمم إلى السماء بعد اليهود الـ 144.000 في أجساد ممجدة ويصبحون أرواحاً أبدية ملائكة هناك في السماوات في منازل يهوه.

- **العهد الجديد:**

عهد يهوه الجديد هو مع جميع الأمم وعلى رأسهم اليهود
ار 31:31- عب 10:8- اف 20:2- مت 42:21

كل من يؤمن بيهوه وابنه يسوع ينال الولادة الثانية ويدعى إسرائيل الرّوحي وقد صنع الله مع جميع اليهود والأمم عهداً جديداً وجماعة المسيح مبنية عليه.

- **جماعة فيلادلفيا:**

المؤمنون جماعة واحدة في الإيمان وهي جماعة فيلادلفيا ولكنها ليست كالكنائس في شكلها العالمي فالكنائس الأخرى هياكل وثنية ويجب عدم استعمال لفظه كنيسة ويفضل استعمال لفظة (**مجمع**) للدلالة على مكان اجتماع المؤمنين ولفظه (**جماعة**) للدلالة عليهم ويجب الانفصال عن العالم المسيحي الزائف.

وكنائس العالم المسيحي أماكن نجسة روحياً لا يجوز دخولها ولا غيرها من معابد الأديان الباطلة فلها نفس الحكم.

***ملاحظة حول شهود يهوه:**

أحترم جماعة شهود يهوه لكونهم يعبدون يهوه مع اختلافي معهم في الأمور التالية:

1) هم يعترفون بترجمة العالم الجديد وأنا لا أعترف بها لتحريفهم العهد الجديد بوضعهم اسم يهوه عبثاً دون تدقيق المخطوطات الأصلية وأنا أعترف بالترجمة اليسوعية الحالية لحين تنقيحها موافقة لمفتاح داود.

2) هم يؤمنون بأن 144.000 فقط من الأمم سيذهبون إلى السماء وهم جماعة إسرائيل الروحي وأن العهد الجديد صنع معهم أما أنا فأؤمن بأن 144.000 يهودي سيحكمون بعد اختطافهم عند مجيء المسيح حكماً سماوياً مع المسيح لألف سنة على أرض فردوسية وبعد زوال الألف سنة سيفنى كوكب الأرض وسيذهب جميع المؤمنين من اليهود والأمم إلى ملكوت السماوات ويكونوا كملائكة في السماوات ، ويفنى الأشرار.

3) هم يحظرون على جميع المؤمنين المشاركة في المناولة ولكني أطلب من كل مؤمن أن يشترك في تناول الخبز والخمر في ذكرى المسيح في 14 نيسان من كل عام فعهد يهوه الجديد هو مع جميع البشر.

4) هم يحترمون الماسونية ويقفون معها لكنني ضد الماسونية وأعتبر الماسونية بدعة شيطانية ، من وسائل الأخوية البابلية للسيطرة على العالم.

5) هم يوجبون العفة الأخلاقية حتى على غير المتزوجين ويدينون المثلية الجنسية ، أما أنا فلا أشترط العفة على غير المتزوج ولا أدين المثلية الجنسية

فهي مرض لا يوجد له علاج، ولكنني أفضل العفة والبعد عن الجنس حتى وعن الزواج إن استطاع المؤمن ذلك ولكني لا أمنع الزواج.

6) أنا لا أخضع لهيئة برج المراقبة بأي شكل من الأشكال فأنا أتبع الرب يسوع المسيح مباشرة ...

7) هم لا يعترفون بالولادة الجديدة ومواهب الروح القدس ولكنني أعترف بالولادة الثانية تجديد الروح القدس وأعترف بجميع المواهب الروحية.

8) هم لا يعتقدون بالصهيونية أي ضرورة قيام إسرائيل كعلامة على مجيء الرب أما أنا فأعتقد بضرورة ذلك بل ولن يأتي الرب يسوع المسيح ثانية إلا بعد بناء الهيكل الثالث لأنه مكتوب (ويأتي السيد إلى هيكله) ويختطف حين مجيئه 144.000 يهودي سوف يقودهم في الحرب على المسيح الدجّال. وبعد هلاكه بعد هرمجدون بسبع سنين سوف يحكم يسوع المسيح وأتباعه كوكب الأرض ألف سنة.

9) أنا أكرّم العذراء مريم بتذكر فضائلها واعتبرها مثالاً لجميع النساء أما هم فلا يفعلون ذلك . ولا أنكر الزهد لمن أراد ذلك.

10) مفهومهم للروح القدس غامض أما أنا فأقول أن الروح القدس هو الملاك جبرائيل.

11) هم يقولون بخلود المؤمنين على الأرض الفردوسية أما أنا فلا أقول بأن المؤمنين سوف يصبحون ملائكة خالدة في ملكوت السماوات بعد انتهاء الملك الألفي.

12) لا يعترفـون بوجـود روح الإنسـان ويقولـون بمفهـوم غـامض عـن الذاكرة أما أنا فأؤمن بوجود روح الإنسان، من دون ذلك يصبح تفسير المفاهيم الكتابية غامضاً ولا معنى له كمفاهيم القيامة.

وأنا أختلف مع اليهود في أمور كثيرة فلا أطبق شريعة الطقوس والذبائح ولا أؤمن بجهنم ولا أحجب اسم الرب **ولكن اليهود إخواني فهم يعبدون نفس الإله يهوه** وأعترف باليهودية كإيمان ولكنه ناقص لأنهم لا يعترفون بيسوع المسيح.

- **يسوع المسيح هو طريق الحياة الوحيد:**

طريق الحياة الذي رسمه يسوع هو من أربع شعب هي (الإيمان والمحبة والبساطة والمعرفة) كالتالي:

1) الإيمان بيهوه وابنه يسوع المسيح (ميخائيل) والروح القدس (جبرائيل) والعالم الروحاني.

2) المحبة المطلقة وإتباع المثال الذي رسمه يسوع.

3) الحياة البسيطة والزهد.

4) معرفة الرب من خلال كلمته الكتاب المقدس.

***ملاحظة:**

معنى الحياة البسيطة أن يعيش الإنسان مكتفياً بحاجاته الضرورية ولا يكون له تطلعات عالمية كالحصول على ثروة وسكن القصور واقتناء ما

يفيض عن حاجته من السيارات والبيوت وسواها ولا يكرس حياته للفجور فعلى المؤمن الحقيقي الزهد في العالم ونبذ نظام أشيائه الزائف .

المسيحي الحقيقي إنسان بسيط في كل شيء وشاهد أمين للرب وطيب القلب ومحب وقانع وزاهد وروحي وغير مادّي وعفيف.

- **مفهوم الشيطان:**

اش 14:12-17- حز 28:1-19

لقد كان الشيطان يدعى عزازيل وكان شقيقاً لميخائيل وجبرائيل وكان من أبهى الملائكة ولكنه تمرّد على ربه وحاول الجلوس على عرش يهوه وتبعه ثلثا الملائكة لكن ميخائيل حاربه وأسقطه مع الملائكة الساقطة إلى قاع الأرض الذي يدعى (الهاوية).

ومن هناك خرج إلى الأرض وأغوى حواء متخذاً شكل الأفعى وأغوت حواء آدم فسقطا في الخطيّة ومن بابل بسط الملاك الساقط عزازيل الذي يدعى بالشيطان سلطانه على كوكب الأرض ونزوج الملائكة الساقطة من البشر وأنجبوا عمالقة قادرة على اتخاذ شكل البشر (النيفيليم) وأنشأ الأديان الباطلة والنظم السياسية واخترع النقد والنظام التجاري المالي وانتشرت عبادته تحت اسم الأخوية البابلية وهم مجموعة من البشر الضالين ومن الملائكة الساقطة المتخذة شكل زواحف متحولة ومن الجن تبعوا إبليس وتعلموا السحر وعلموا الناس السحر الذي بات يدعى اليوم (العلم).

ولا زالت الأخوية البابلية بملوكها ورؤسائها تحكم الأرض تحت قيادة إبليس وسلطانه دون أن يعرف البشر ذلك من خلال الماسونية وثالوث الشر السياسة والدين الباطل والنظام الرأسمالي وهي تمهد الطريق لقدوم ضد المسيح (المسيح الدجّال) الذي سيظهر قريباً جداً لكي يضل المسكونة ويحارب أتباع يهوه المخلصين المؤمنين بفدية ابنه يسوع المسيح.

الشيطان هو سيّد هذا العالم في الوقت الحاضر

1يو5:19-2كو4:4- يوحنا13:12

هو سيد نظام الأشياء الحاضر بتفرعاته السياسية = كل ممالك العالم وحكوماته والتجارية = النظام الرأسمالي والدينية = كل أديان العالم بما في ذلك كنائس العالم المسيحي الجماعة الوحيدة غير الخاضعة له هي جماعة فيلادلفيا، وهو الرئيس غير المنظور للعالم وممالك العالم وجمهورياته ونظمها السياسية والتجارية والدينية وقوانينها جميعاً صادرة منه وتابعة له.

- **الانفصال عن العالم:**

على المسيحي الحقيقي أن ينفصل عن نظام الأشياء

يع4:4-1يو2:15- يو15:19- يو16:17

المسيحي الحقيقي ينبغي أن يبقى منفصلاً عن العالم وكلما انفصل عن العالم أكثر زادت رتبته عند يهوه أكثر.

المسيحي يجب أن لا يكون له أي ارتباط بالأديان والمذاهب الأخرى بما في ذلك كنائس العالم المسيحي.

لا يجوز للمسيحي دخول العالم ومن الأفضل له ترك حكومات العالم، ولا يجوز له دفع الضرائب ، كل ذلك إلا مكرهاً مجبراً مخافة التعذيب الجسدي ويستحسن أن يكتم المؤمن إيمانه ويتظاهر بالموافقة إذا تعرضت حياته للخطر ولهذا قال يسوع المسيح أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله. والأفضل من ذلك أن يعلن إيمانه وينير دياجير هذا العالم المظلم.

- **على المسيحي عدم نقل الدم مطلقاً:**

تك3:9- لا14:17- أع28:15

إدخال الدم بالفم أو العروق مخالف لشرائع الله على المسيحي عدم تناول الأحشاء والدم مطلقاً، وهذا يعني عدم تناول الكبد والكلى والطحال والدماغ والدم والأحشاء ولا يجوز نقل الدم حتى للأسباب الطبية، إلا إذا كان من شأن عدم نقله إحداث الوفاة.

- **الجنس:**

على المسيحي الحفاظ على علاقته الزوجية ولا يجوز الطلاق لأسباب الخيانة وعدم الإنفاق والنفور والعنة الجنسية ويجوز لغير المتزوج ممارسة الجنس كيفما يشاء والأفضل أن يتبتل ويكون عفيفاً.

شرائع الكتاب المقدس عن الآداب ينبغي أن تطاع فيما يتعلق بعدم ممارسة الزوج الجنس إلا مع زوجته وعدم ممارسة الزوجة الجنس إلا مع زوجها أما غير المتزوج فله حريته الشخصية في ممارسة الجنس بشرط رضا ضميره

والمثلية الجنسية مسموحة للذين لا يستطيعون نفسياً أو جسدياً معاشرة الأنثى فيهوه ليس بظالم، والأفضل من الجنس كله التعفف.

- **العبادات والوسائل التعليمية / وهي:**

1. الصلاة:

ونموذجها الأفضل صلاة الأبانا بحيث تبدأ بتمجيد يهوه وطلبة المؤمن وتمجيد يهوه مرّة أخرى وتختتم باسم يسوع ويدعى هذا النوع من الصلاة **الصلاة الربّانية**، ومن أنواع الصلوات " الصلاة الجماعية " للمؤمنين في المجمع و "صلاة الشكر " قبل تناول الطعام و " صلاة الأمن " قبل النوم للحماية من الأرواح الشريرة وغير ذلك كثير.

2. الصوم:

ويكون الصوم بالامتناع عن تناول الطعام فقط دون الماء لفترة يختارها المؤمن وذلك إما لتحقيق طلبة معينة يريدها من يهوه وإما لمجرّد تقديس نفسه وتعليمها الصبر والترفع عن متاع العالم الساقط.

3. الترنيم:

ويكون ذلك بإنشاد الترانيم المترافقة مع الموسيقى أو بدونها وهي نوعان **الأول:** " **ترانيم العبادة** " وهي تؤدى ليهوه وحده تضمن معاني الخضوع والتسبيح والعبادة والحمد والسجود و" **ترانيم المديح** " هي تؤدى ليسوع المسيح وللعذراء ولسائر الملائكة والقديسين ولا يجوز استعمال عبارات تعبّدية فيها فالعبادة لله وحده ولكنها ترانيم مديح تشيد بفضائل ومزايا

الممدوح مثل مدائح العذراء خصوصاً ترنيمة السلام (سلام عليك أيتها المنعم عليها مباركة أنت بين النساء ...)

ويجوز استخدام ترانيم كنائس العالم المسيحي في العبادة بشرط ملائمة عباراتها لقوانين مفتاح داود.

4. قراءة الكتاب المقدّس وتعلّمه يومياً:

وهذه أهم عبادة لأن من يقرأ الكتاب المقدّس يقرأ كلام الله وأفكاره، ويتمسك المؤمن بإيمانه أكثر كلّما تعلّق بالكتاب المقدّس وعاش معه أكثر وقضى معه وقتاً أكثر.

5. الهذيذ:

والهذيذ ممارسة أرثوذكسية لا أحلى منها ولا أروع تقوم على تلاوة نصوص الأناجيل الأربعة بطريقة غنائية من غير استخدام للموسيقى وتهدف لرسوخ ألفاظ ومعاني الإنجيل في نفس المؤمن.

6. أيقونات الملائكة:

يجوز صنع رسوم الملائكة وتمثيلها – بما في ذلك مريم ويسوع – لغايات التعليم والزينة البيتية ولغايات جمالية لتزين المجامع ويجوز إشعال الشموع للزينة أيضاً، لا يجوز بأي حال من الأحوال السجود للصور والتماثيل ولا عبادتها ولا حملها كتعويذة ولا طلب المعونة منها.

ولا يجوز بأي حال رسم يهوه ولا صنع تمثال له.

7. الوعظ:

ويكون الوعظ في المجمع من قبل ناظر المجمع ، حيث يشرح ويفسر للمؤمنين نصوص الكتاب المقدّس من خلال مفتاح داود هذا، ولكن واعظ الإنسان الحقيقي نفسه من خلال درسه اليومي لكلمة الرب.

8. استخدام المواهب الروحيّة:

كالتكلم بألسنة وترجمة تلك الألسنة وإخراج الشياطين من أجساد الممسوسين وشفاء المرضى بلمسه المؤمن باسم يسوع والنبوءات والأحلام والرؤى وكلام العلم ، وصنع العجائب وممارسة ثمر الروح أي الفرح بالرب والرجاء الدائم بمجيء المسيح ثانية ومحبة البشر جميعاً حتى الأعداء منهم.

9. الزهد والتأمل والاعتكاف:

وهذا يعني الانعزال عن البشر والرهبنة لمن يشاء والتفكر بيهوه وخليقته وعمل فداءه العجيب بابنه يسوع المسيح، والإعراض عن اللذّات والصلاة المستمرة.

10. عمل الخير والبر:

وهو أهم عبادة على الإطلاق ويعني ذلك تقديم الدعم المادي للفقراء والغرباء واليتامى والأرامل والمساكين والمحتاجين ولبناء الجامع فهذه هي محبة القريب.

- **كل المؤمنين رجال دين:**

فكرة تقديس رجال الدين والترتبات الدينية مرفوضة

مت20:27- مت23:8

كل المؤمنين كهنة وملوك ليهوه وكلهم ممسوحون بدم يسوع المسيح وزيت الروح القدس. ولكن لا بأس أن ينتخب كل مئة من المؤمنين ناظراً لهم يتفقد الفقراء واليتامى والأرامل ويتابع شؤون المؤمنين الإدارية فقط، ولا بأس من إنشاء مجلس نظّار يكون في مجمع المؤمنين الكبير في كل مدينة، وليس لهم أي امتياز على بقية المؤمنين ولا تدفع لهم رواتب، كل المؤمنين كهنة للرب لا فرق بينهم.

ينتخب المؤمنين نظارهم بطريقة ديمقراطية وتؤخذ القرارات بأغلبية 75%.

- **العلم سحر من الشيطان:**

الإنسان لم يتطور بل خلق ونظرية التطور فكرة شيطانية وكذا كل النظريات والأكاذيب المسماة علمية كالاستنساخ واللعب بالجينات وعلم النفس والإجهاض وعمليات التجميل لغير مرض وتلويث البيئة والمخدرات والابتكارات والأجهزة الحديثة كلها إلا ما ندر اختراعات شيطانية الغرض منها سيطرة الملائكة الساقطة والأرواح الشريرة والمنظمات الماسونية عابدة الشيطان على البشر وصعود الإنسان على القمر كذبة من أكاذيب العلماء الكثيرة ، وعلى الإنسان المؤمن أن يعيش حياة بسيطة ما أمكن ذلك ولا يطلب اختراعات كثيرة.

وعلى المؤمن تجنب ممارسة السحر (ومنه العلم) وما يسمى العلوم كالفيزياء والكيمياء وعلم النفس والرياضيات وتحضير الأرواح والأبراج ودراسة قوانين العالم والاقتصاد ، أما العلوم الإنسانية -باستثناء ما ذكر- كالآداب والتاريخ واللغات فمسموحة ومن العلوم الجميلة دراسة جمال الطبيعة التي خلقها يهوه بما فيها من نباتات وحيوانات ومعالم تدل على قدرته وكذلك دراسة البيئة والمحافظة عليها ، ويجوز مطالعة الكتب الوثنية على سبيل الثقافة ومعرفة الآخرين، وتجوز السياحة والرياضة، ويجوز استعمال الأجهزة الحديثة كالكمبيوتر والانترنت والخلوي والتلفاز والفيديو لغايات البشارة بالملكوت. وللأمور الضرورية العادية.

- **الاقتداء بالمسيح:**

يجب على المسيحي الاقتداء بالمسيح ما استطاع

1بط2:21- عب7:10- يو4:34

يسوع المسيح هو المثال الأعلى الذي ينبغي إتباعه في خدمة يهوه، وعلى المسيحي أن يقتدي به فيساعد المرضى ويداويهم، ويشفق على العجزة ويؤمن لهم المأكل والمسكن والعلاج ما استطاع ، ويتفقد اليتامى والأرامل، ويتصدق على المسكين والمحتاج من أي ملّة كان، وعليه نشر نور يسوع المسيح وأن يتحمل الآلام ويجب أن يكون محباً رؤوفاً مساعداً لكن كل ذلك بالحكمة والتعقل واختيار الشخص المناسب فالمسيح نفسه قال لا تلقوا بجواهركم أمام الخنازير.

- **المعمودية:**

بالتغطيس الكامل ترمز إلى الاعتراف بيسوع المسيح

مر 9:1- يو 23:3- أع 4:19

وهي ليست سبباً للخلاص، الإيمان هو ما يخلص الإنسان وليس الماء، وليست المعمودية رمزاً لدخول المسيحية بل هي رمز قبول يسوع المسيح ومعمودية المؤمن حتى لو في كنائس العالم المسيحي قبل إيمانه تعتبر صحيحة إذا جرى إجراؤها باسم يسوع فلا حاجة لاعتماده من جديد في جماعتنا.

- **الروح القدس:**

هو قوة الله الفعالة الملاك جبرائيل الذي يمنح المواهب الروحية للمؤمن.

ويمنح الولادة الثانية في نفوس المؤمنين ويصنع بهم المعجزات، إن الروح القدس هو الملاك جبرائيل ورسول وحيه، **والأدلة على أن الروح القدس هو جبرائيل الملاك هي :**

1) معنى الاسم في اللغة العبرية جبرائيل = جيبوراه–إيل ويعني قوّة الله.

2) بشارة يسوع المسيح به وإنه سيأتي إلى المؤمنين بعد موته وقيامته وأن الروح القدس ينبثق من عند الأب، وإنه لا يتكلم بما عنده بل بما يعطيه الأب له هم يتكلم أي أن الروح القدس مأمور من الأب يهوه ومرسل منه، وهو ملاك خادم من خدّام يهوه ، فصفات الروح القدس كما أخبرنا عنها المسيح تقول لنا بصراحة أنه ملاك خادم للأب وأقل منزلة من الأب يهوه

ومن يسوع نفسه وفعلاً أتى جبرائيل إلى المؤمنين يوم الخمسين ونفخ فيهم من طاقته بأمر الله.

3) بشارة جبرائيل نفسه لمريم بقوله الروح القدس يحل عندك مشيراً إلى زيارته إياها بنفسه حيث حمل النسمة الإلهية المقدّسة الصادرة من الله ونفخها على مريم فحملت بالرب يسوع المسيح.

مت18 :1و21

4) عرف ميخائيل في التقليد العبراني بأنه حامي إسرائيل وعرف جبرائيل في التقليد ذاته بأنه حامي الأمم، ولما تمم ميخائيل مهمته وتمم الشريعة وقام من الموت وصعد إلى السماء أرسل يهوه جبرائيل ليتوج العهد الجديد بإيمان المؤمنين من الأمم ونوالهم المواهب الروحية.

5) التقاليد الأبيونية القديمة ما قبل مجمع نيقية والت آمنت أن جبرائيل هو الرّوح القدس ولا زال هذا التقليد مستمراً في القثموية أيضاً حيث يسلّم قثم وارث التقاليد الأبيونية بأن الرّوح القدس هو جبرائيل ، مع التنويه بأننا لسنا أبيونيين فنحن نؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله.

6) تقديراً من يهوه وابنه للملاك جبرائيل اعتبرا أن من يجدف على جبرائيل لا غفران لخطيئته، فواهب هذا التقدير يهوه وهبه لشخص آخر غيره بينما يسامح من يجدف عليه هو إذا تاب، فكيف هو كما تزعم المسيحية المرتدة.

7) شخصية الروح القدس وقد أشار الإنجيل في عدة مواضع إلى أن الروح القدس هو شخص يعطي ويهب ويبكّت ويؤنّب وليس كما تعتقد

جماعة شهود يهوه أن الروح القدس طاقة إلهية غير شخصية مع التنويه أن الملائكة قادرة على اتخاذ شكل طاقة روحية مجرّدة وأشكال أخرى، فقد اتخذ الروح القدس شكل حمامة وحط على يسوع عن معموديته.

- **عيدنا هو عيد الفصح في 14 نيسان:**

يجب تناول الخبز والخمر من جميع المؤمنين لذكرى الفدية ذكرى موت المسيح وقيامته مرة كل سنة في 14 نيسان فعيد ذكرى موت المسيح وقيامته هو عيدنا الوحيد، ولا يجوز الاحتفال بأي عيد غيره، الأعياد كلها وثنية حتى الأعياد الشخصية ، لا يجوز الاحتفال بالكريسماس والإيستر ولا عيد ميلاد أي شخص ولا الأعياد الوطنية والرسمية والقومية ولا عيد الزواج.

***ملاحظة:**

الخبز والخمر مجرّد رمزين لجسد المسيح ودمه لا يجوز عبادتهما، إنما يتناول منها المؤمنين ليتذكروا فداء سيدنا يسوع المسيح وعطاءه.

***ملاحظة:**

لم يولد يسوع في 12/25 فهذا التاريخ عيد إله الشمس الوثني، التاريخ الحقيقي لولادة يسوع المسيح كان في أوائل تشرين الأول وقت نشاط الرّعاة في منطقة اليهوديّة.

- **المسيحي الحقيقي ليس عنده تمييز عنصري:**

جميع البشر هم خليقة يهوه وجميع الأعراق لدى المسيحي في المعاملة متساوية لا تمييز بين مواطن وأجنبي ولا بين أبيض وأسود وأصفر وأحمر ولا تمييز بين ذكر وأنثى، يسمح للمرأة أن تكون ناظرة في الجماعة مثلها مثل الرجل والزوجان معاً ملزمان بالإنفاق على الأسرة وليس الرجل وحده فهما متساويان في كل شيء.

- **المساواة الطبقية:**

الحكم الثيوقراطي في ملكوت يسوع المسيح ليس فيه طبقية يؤمن المسيحي الحقيقي بالمساواة الطبقية ويرفض النظام الرأسمالي لأنه جزء من مملكة الشيطان، وعندما يأتي يسوع المسيح ثانية سيقيم نظاماً اقتصادياً عادلاً، الأغنياء من الصعب جداً أن يدخلوا ملكوت السماوات.

- **التبرير بالإيمان:**

الخلاص هو بالإيمان بذبيحة يسوع المسيح التبرير بالإيمان هو أساس البشارة ليس العمل الصالح هو ما يخلص الإنسان ولكن الإيمان من غير أعمال صالحة إيمان ميت وخاوي من المعنى ويفتقر إلى المحبة، ولو كان الخلاص بالعمل الصالح فقط لما كان هناك داعي لكفارة المسيح ولكن الخلاص هو بالإيمان.

- **مفهوم القدر:**

اختار الله رسل المسيح فقط قبل تأسيس العالم ولكنه لم يقدّر على أحد النجاة أو الهلاك أو أي شيء أعطى الله للإنسان الإرادة الحرّة حتى الممات لا وجود لفكرة الجبر في المسيحية الحقيقية الجبر فكرة وثنية.

ولكن القدر موجود، **والقدر وفق المفهوم المسيحي يتبع إرادة الإنسان وليس العكس ، بمعنى أن إرادة الإنسان تجذب الأشياء التي يريدها**، فإذا أراد إنسان ما القداسة جعل يهوه ظروف حياته تؤدي إليها وسهّل له السبل، وإذا أراد إنسان النجاسة جعل الشيطان ظروف حياته تؤدي إليها وسهّل له السبل.

وحتى في الأمور العادية فمن يبحث عن المال يجده، ومن يبحث عن الجنس يجده وهكذا ... الخ.

هذا هو ببساطة شديدة مفهوم القدر وهو واضح للعيان في الواقع والجميع يشاهدونه، والله لا يفرض الإيمان على أحد ولا الضلالة على أحد.

- **تاريخ البشر:**

حكم يهوه الأرض حكماً ثيوقراطياً من خلال شعبه حتى السبي البابلي ودمار الهيكل الأول 586 ق.م بعد ذلك حكم الشيطان العالم، حتى بداية نهاية أزمنة الأمم في عام 1914 للميلاد حيث بدأ يهوه يسترد ملكوته وسيكتمل الاسترداد أكثر مع المجيء الثاني للمسيح الذي سيحكم الأرض حكماً ثيوقراطياً طيلة ألف سنة ثم يسلّم الملك ليهوه ويسترد يهوه ملكوته إلى الأبد.

(موجز تاريخ الخليقة)

- خلق الله يهوه السماوات.
- خلق يهوه ابنه البكر والوحيد وكلمته يسوع المسيح.
- خلق يهوه سائر الملائكة ومنهم الرّوح القدس جبرائيل.
- خلق يهوه وابنه الصانع معه الكون في ستة أيام ثم استراح في السبت.
- يتمرد الشيطان على يهوه فيسقط هو وثلثي الملائكة إلى ما تحت الأرض.
- عصى آدم وحواء ربهما فتم طردهما من الجنة.
- تتزوج الملائكة الساقطة بنات البشر وينجبون نسل العمالقة النيفيليم.
- الملائكة الساقطة تعلّم البشر السحر وهو ما يعرف اليوم بالعلم والصناعة والزراعة والتجارة بالمقايضة، حضارة الإنسان كلّها من صنع الشيطان وأتباعه من الملائكة الساقطة.
- يهوه يغرق الأرض بطوفان كبير زمن نوح.
- البشر يغدون أمة واحدة ويتحدون يهوه ببناء برج بابل فيبلبل لغتهم ويشتت شملهم.
- النمرود أول ملك بشري يحكم الأرض بداية النظام السياسي الشيطاني، تبدأ عبادة الأصنام وعبادة النجوم في بابل بداية النظام الدّيني الشيطاني وينشأ الشيطان نظام النقد أي النظام المالي الشيطاني في بابل.
- يهوه يدعو إبراهيم من بابل ويعد نسله بالأرض المقدسة.

- نسل إبراهيم يتغرب ويستعبد في مصر.
- موسى يقود الشعب في خروجه من مصر.
- يهوه ينزل الوصايا العشرة على موسى في سيناء.
- بداية حكم يهوه الثيوقراطي.
- الشعب الإسرائيلي يستوطن في أرض الموعد.
- مملكة شاوول وداود وسليمان.
- سليمان يبني الهيكل الأول.
- انقسام إسرائيل إلى مملكتي إسرائيل ويهوذا.
- سقوط مملكة إسرائيل.
- نهاية الحكم الثيوقراطي / سقوط مملكة يهوذا ودمار هيكل أورشليم على يد نبوخذ نصر والسبي البابلي 586 ق.م.
- كورش ملك الفرس يعيد اليهود إلى أورشليم ويبني عزرا الهيكل الثاني.
- أزمة الأمم (586 ق.م – 1914م).
- 4 ق.م ظهور يسوع المسيح ابن الله.
- كفارة يسوع المسيح عن البشر بموته وثم قيامته 33م.
- المسيحية الحقيقية تعاني الاضطهاد.
- عبادة يسوع والروح القدس كإلهين نحو 150م.
- بداية شمول الارتداد مجمع نيقية 325 م.
- اختفاء الإيمان الصحيح مؤقتاً من الأرض 400م.

- البابوية وسيطرتها المطلقة 1025 م.
- انقسام الأرثوذكس 1050 م.
- ظهور البروتستانتية نحو 1550م.
- فهم صحيح جزئياً للكتاب المقدس مع ظهور جماعة شهود يهوه لكن مع أخطاء واضحة.
- بداية أزمنة الأمم الحربين العالميتين (1914 م – 1945).
- قيام إسرائيل إتماماً لوعد يهوه.
- اتحاد الوحش الطالع من البحر الاتحاد الأوروبي.
- تعظّم الوحش الطالع من الأرض الولايات المتحدة 1991-2009
- الصين التنين يصبح قوة عظمى.
- عودة الإيمان المسيحي الصحيح.
- بناء الهيكل الثالث.
- اجتماع الولايات المتحدة (وحش الأرض) وأوروبا (وحش البحر) و (النبي الكذاب) والصين (التنين) لمحاربة بعضهم البعض في معركة **هرمجدون** من نتائجها إفساح المجال للمسيح الدجّال لكي يحكم العالم بعد سيطرته على إسرائيل.
- قدوم المسيح الدجّال إلى أورشليم وحكمه العالم من الهيكل لسبع سنوات ، المسيح الدجّال يعلن نفسه إلهاً ويحارب الإيمان المسيحي الصحيح.

- ظهور الشاهدين من الأمم في أورشليم حيث يصنعان حرباً مع الدجال ويقتلهما، ثم يقومان من الموت.
- سبع سنوات من الضيقة الشديدة على المؤمنين بيسوع من اليهود.
- المجيء الثاني للمسيح وظهوره للعيان اش 63: 1-6 واختطاف 144.000 يهودي مؤمن يلبسون أجساداً ممجّدة وقيامة جميع من في القبور المؤمنون والأشرار (القيامة الأولى).
- يسوع المسيح يقضي على الدجّال بنفخة من فمه ويكسر الصليب ويحكم من هيكل أورشليم الثالث لمدة ألف عام على كوكب الأرض ويقيد الشيطان تحت الأرض ، ويصبح كوكب الأرض فردوساً وتنتهي أزمنة الأمم.
- تنتشر المسيحية الحقيقية لمدة ألف عام ويعرف الناس يهوه من صغيرهم لكبيرهم ويعيشون وفق الحكم الثيوقراطي في سلام.
- بعد ألف عام يحل الشيطان من سجنه ويدعو شعوب يأجوج ومأجوج للتمرد على حكم المسيح ولكنه يخسر المعركة ويقوم المؤمنون من الموت ويتبعهم الأحياء حيث يلبسوا أجساداً مجيدة ويذهبون إلى السماء ، أما الأشرار والملائكة الساقطة والشيطان فسيحرقهم الرب في بحيرة النار ويفنيه إلى الأبد.
- الدمار النهائي لكوكب الأرض وفناء الحضارة الإنسانية نهائياً .

- نزول أورشليم الجديدة السماوية مكان كوكب الأرض، المؤمنون من البشر يتحولون إلى ملائكة في أجساد ممجدة ويعيشون مع يهوه وابنه يسوع المسيح إلى الأبد.

- **الوصايا العشر:**

على المسيحي **تطبيق الوصايا العشر** خر 20/1-17 بحذافيرها إن استطاع، ولا يخالفها إلا للضرورة القصوى والوصايا العشر هي:

1. توحيد يهوه وعدم عبادة غيره.
2. عدم السجود للأصنام.
3. عدم القسم بيهوه ولا بغيره.
4. حفظ يوم السبت.
5. برّ الوالدين.
6. تجنّب القتل.
7. الوفاء الزوجي.
8. تجنّب السرقة.
9. تجنّب شهادة الزور.
10. عدم اشتهاء مال الغير وزوجته.

- **وضع غير المؤمن:**

لا يكون المؤمن في نير مع غير المؤمن إلا لغرض كسبه للمسيح وبنية ذلك بإظهار المثال الحسن أمامه ولا يتزوج المؤمن من غير المؤمن ولا يعينه على دينه في شيء وعلى المؤمن عدم دخول معابد الأديان الباطلة

ما استطاع فأتباع قثم وثنيون يعبدون الحجر ، وروحاً شيطانياً يدعونه بأوصاف وأسماء ويتبعون نبياً كذاباً ، والمسيحيون من غير جماعة فيلادلفيا يعبدون التماثيل والقربان (الخبز والخمر) ويقولون بالثالوث فهم وثنيون أيضاً.

- **مكانة مريم العذراء:**

يجب على المسيحي تكريم العذراء مريم بتذكر فضائلها دائماً، والعذراء هي الشيخيناه (السكينة) التي لطالما تحدّثت عنها التقاليد اليهودية، يكفيها قدراً ومقاماً أن الله يهوه اختارها لتكون حاملاً بابنه لو1:30 ولهذا فجميع الأجيال تذكرها بالخير لو1:48 ، و يجوز طلب الشفاعة منها ولا عبادتها كما يفعل الكاثوليك فعبادة العذراء وثنية ويكون تكريم العذراء بثلاثة أمور هي:

" المديح لها، و تذّكر فضائلها ومزاياها ، و تمثّل نساء المؤمنين بأخلاقها وسيرتها الطاهرة ما أمكن ". ومريم العذراء اليوم هي ملاك في السماوات، وظهوراتها صحيحة فهي تظهر من مكان لآخر لتعن قرب مجيء يوم الرب.

- **الاستمتاع بالحياة:**

على المسيحي الشرب باعتدال وعدم السكر، الخمر تفرح قلب الإنسان والغناء مسرّة، والنبيذ يستحب في كل وقت لكونه رمز لدم المسيح ولا يوجد في المسيحية الحقيقية شريعة وحرام وحلال إنما يتصرف المؤمن وفق ضميره، والله محبّة فيجوز للمسيحي أن يحب وأن يعاشر جنسياً من يحب ، وكل الأطعمة مباحة، ويجوز للمسيحي سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام وقراءة الكتب واللعب بالألعاب والرياضة والسياحة، وارتداء الملابس الجيدة، على أن استمتاع المسيحي بالحياة يجب أن لا يتعارض مع البساطة في كل شيء يقوم به.

- **الولادة الثانية والمواهب الرّوحيّة:**

الروح القدس يعطي المؤمن الولادة الثانية بمشيئة يهوه فيصير تفكيره روحياً سامياً بعد أن كان أرضياً منحطاً ويصير خليقة جديدة بقوة يهوه الفعّالة وينال المواهب الروحية الأساسية وهي التكلم بالألسنة وشفاء المرضى باسم يسوع وكلام العلم والحكمة وصنع العجائب والترجمة وإخراج الشياطين وثمر الروح الفرح والرجاء والمحبة وذلك بنفخة من الرّوح القدس جبرائيل.

اش 15:32.

- **مجلس الملائكة:**

يرأس يهوه مجلس الملائكة ويدعى أيضاً مجلس الإلوهيم، بالعربية مجلس الآلهة أي حكام الكون ولا يعني ذلك أن الملائكة لها سلطان يهوه ولكن يهوه دعا الملائكة آلهة من باب محبته لها ولكونها مثله وإن كانت من خلقه في كونها أرواح في أجساد ممجّدة ومماثلة ولكن بدرجة أقل لصفاته الخمسة.

ومن صفات الملائكة أنها مخلوقة من نور يهوه ، والملائكة مخلوقات لا جنس لها فليست ذكوراً ولا إناثاً، ولها القدرة على اتخاذ أجساد بشرية أو حيوانية أو على شكل طاقة أو روح محض ، ولها القدرة على الانتقال من مكان إلى آخر بسرعة، وأنها عالمة وتفهم قوانين الكون، وأنها محبة ومهماتها الأساسية إيصال بشارة يهوه إلى البشر حيث سيصبح المؤمنون منهم ملائكة أيضاً في ملكوت السماوات ، ومن واجباتهم أيضاً حراسة المؤمنون والأطفال وحمايتهم وشفاء المرضى وصنع المعجزات للمؤمنين وإزالة العوائق من طريق المؤمنين، وتوصيل صلوات البشر إلى يهوه، ومن واجباتهم أيضاً محاربة الملائكة الساقطة.

- **مراعاة النظافة:**

على المسيحي الحقيق أن يكون آية في النظافة والطهارة والأناقة والصحّة ويستحم مرتين أسبوعياً على الأقل.

- **أورشليم الجديدة:**

بعد تمام الألف سنة سيخرج الشيطان من سجنه ويحاول إضلال البشر للمرّة الأخيرة وسوف تتبعه شعوب يأجوج ومأجوج ولكن الرب يسوع المسيح سينتصر عليه ويفنيه نهائياً هو والملائكة الساقطة والبشر الخطاة سيفنيهم حرقاً اش 14:26 وثم سيفني يهوه كوكب الأرض نفسه اش 1:24 وتنزل من السماء أورشليم جديدة.

اش 17:65 وهي مساكن الملائكة – ومنهم المؤمنين المعلّين ملائكة في أجساد ممجّدة – لتحل محل كوكب الأرض ولن يوجد بشر جدد بعد ذلك أبداً.

تم مفتاح داود باسم يسوع المسيح

آمين

* جميع الشواهد مأخوذة من الترجمة اليسوعية / دار المشرق / لبنان الطبعة السابعة 2004 و/أو ترجمة فاندايك القديمة / دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط .

الكنيسة الرّوسية

الكنيسة الرّوسية / عرض تاريخي

يقول التقليد الكنسي الروسي أن المسيحية وصلت إلى روسيا بواسطة القدّيس أندراوس أحد تلاميذ المسيح ندما زار كييف ولكن الثابت تاريخياً أن القدّيس سيريل وصل إلى مورافيا نحو 863 م للتبشير بالنسيحية بين عموم السلاف وهناك وضع الأبجدية السيريلية التي تكتب بها اللغات السلافية وفي عام 988 م تم تنصير روسيا رسمياً عندما اعتنقها الأمير

فيلاديمير وأصبحت المسيحية الأرثوذكسية دين الدولة الرسمي وصارت الأراضي الروسية أبرشية تابعة لكنيسة القسطنطينية، وفي عام 1237م اجتاح المغول الأراضي الروسية وملأوها نهباً وتخريباً وقتلاً إلا أن الكنيسة الرّوسية وحّدت الأمّة وتجمع الشعب بقيادة الأمير ديمتري دونسكوي ومباركة القدّيس سرجيوس.

وهزموا المغول هزيمة نكراء في موقعه (كوليكوفو)، وفي عام 1448م استقلت الكنيسة الرّوسية عن القسطنطينية وبعد سقوط القسطنطينية بيد الأتراك عام 1453م أصبحت موسكو العاصمة الروحية للأرثوذكس ودعيت (روما الثالثة) وصارت بطريركية في 1589م، وفي عام 1666م قام البطريرك نيكون بإدخال تعديلات على الطقوس الكنسية الرّوسية لتتوافق مع الطقوس اليونانية مما أدى إلى انشقاق قسم من المؤمنين عن الكنيسة الأم ونشأت طائفة المؤمنين القدامى التي ظلت متمسكة بالطقوس الكنسية القديمة

(يشكلون اليوم 6% من السكان) ، وفي عام 1700م قرر قيصر روسيا العظيم بطرس الكبر من أسرة رومانوف إدخال إصلاحات على الكنيسة فاقتبس فكرة السينودس (مجمع للأساقفة يعينه القصر) من اللوثريين الألمان وقد كان أعظم قياصرة روسيا ومجددّها ومن أدخل الحضارة الأوروبية إليها بعد أن كانت بلداً آسيوياً متخلّفاً.

وبنى مدينة سان بطرسبورغ على البلطيق وزيّنها بالقصور والحدائق والمتاحف والكنائس وهي إلى اليوم من أجمل مدن الأرض ، وفي عام

1917م ومع اندلاع الثّورة الشيوعيّة الرّوسيّة استطاعت الكنيسة الروسية بقيادة (تيخون) تقوية مركزيتها وسلطتها على عموم روسيا وظلّ ذلك الحال حتى عام 1925م عندما صادرت الحكومة الشّيوعية ممتلكات الكنيسة ومنعت التعليم الديني لكن هذه لم تكن سوى البداية، فقد وضع الحزب الشيوعي الملحد برنامجاً منظماً لتدمير الكنيسة وطالت مخابراته الأكليروس ذاته وتم إعدام آلاف القساوسة وتعذيبهم ونفيهم إلى سيبيريا ومنعت طباعة الكتاب المقدّس وعرفت الكنيسة أسوأ أيامها أيام ستالين وخروتشوف ولقد وقفت الكنيسة مع الشعب في مواجهة الغزو الألماني الهتلري حتى انتصرت روسيا في موقعه ستالينغراد وبعد ذلك عاد الحزب الشيوعي إلى الاضطهاد وبشراسة فمن أصل سبعة آلاف أبرشية روسية بقي أقل من خمسمائة في كل روسيا وازداد الضيق على المؤمنين ولم يبقى للإيمان مكان سوى في قلب المؤمن وازدهرت الكنيسة السريّة واستمر إغلاق الكنائس ونفي المؤمنين وقتلهم وذلك حتى مجيء (غورباتشوف) الذي اتبع سياسة الغلاسنوست = الانفتاح.

وبدأت الكنيسة الرّوسيّة تستعيد مكانتها عام 1988م حيث احتفلت الدّولة نفسها بمرور ألف عام على دخول المسيحية إلى روسيا وسنت الدولة قوانين للحريّة الدينيّة عام 1990م ومع انهيار الإتحاد السوفيتي عام 1991م عادت للكنيسة قوتها حتى أن فوز بروتس يلسين في الانتخابات كان سببه تأييد البطريركية، ومع تولي ألكسي الثاني البطريركية عاد المجد إلى الكنيسة ولكن ليس كمثل سابق عهدها فهي مفلسة ومنهكة حيث أن

27% فقط من الشعب الروسي يتبعها، وعرفت روسيا غزو طوائف أخرى مثل البروتستنانت وحتى الكاثوليك وطوائف العصر الجديدة.

الممارسات الرّوحية الرّوسية

هذا هو لب الموضوع وما يبق مقدمة له وتتنوع الممارسات الكنسية الروسية الأرثوذكسية كثيراً وهي تعبر عن مدى التصاق الشعب الرّوسي بالمسيحية حتى أنه يقال أن الرّوسي مسيحي بالفطرة وقبل تناول هذه الممارسات لابد من القول أن الرّوس أرثوذكس متمسكون بالمجامع الكنسية السبعة يقولون بالتثليث وبتجسد الله في يسوع المسيح وبصلبه فداء للبشر وبأسرار الكنيسة كالعماد والقربان والزواج والميرون وفيما يلي أهم الممارسات:

أولاً :– الهيسكازم / وتعرّب أحياناً (الهذيذ):

ويمكن تعريفه بأنه تأمل روحي في الأمور الدينية وخصوصاً شخص يسوع المسيح مع تكرار عبارات معينة مثل (ارحمني يا رب أنا الخاطي) بشكل يصل إلى وصل الإنساني بالإلهي من خلال حالة الصّلاة والذّكر المستمرّتين وقد يصاحب ذلك قراءة مقاطع من المزامير بشكل متكرّر.

الهذيذ انفصال عن الواقع المادّي وانخراط في العالم الرّوحي حيث تصير حية العابد حياة عبادة مستمرة وخشوع لا ينقطع ويعيش في جو من الشموع والأيقونات ورائحة البخّور والصّيام وحتى التصوّر العقلي ليسوع المسيح وللقدّيسين.

فالعابد لا يعرف أمسه من يومه من غده فتأمله يقتضي منه انصراف الذهن تماماً إلى يسوع فلا يعود يهتم بأكل ولا بشرب بل هو في حالة عشق إلهي لا ينقطع.

ثانياً :– التألّه:

تؤمن الكنيسة الرّوسية بصيرورة الإنسان إلهاً بمعنى أنّه وإن كان الإنسان العابد لا يزال يمتلك جسداً مادياً إلا أن روحه قد أصبحت إلهية وصار هو الله وذلك يتم عبر حالة الهذيذ المستمرّة وأعمال البر والخير التي لا تنقطع وحتى محبّة الأعداء ومسالمة العالم أجمع عندها لا يفنى الإنساني بالإلهي كما يقول الصوفيون ولكن يحل الإلهي في الإنساني كما يقول المتصوّفة الرّوس وعادة ما يكون القدّيس إلهاً ولكن التأله هو مرتبة تفوق مرتبة القدّيس

وذلك كلّه طبعاً كما يعتقد الرّوس وعندما يصبح الإنسان إلهاً يقوم بعمل المعجزات كشفاء المرضى وتحمّل أصعب الاضطهاد ويصبح يسوعاً آخر.

ثالثاً :- إكرام الأيقونات:

تعتقد الكنيسة الرّوسية أن الأيقونات وهي تصاوير ورسوم ملونة تمثل الأشخاص الروحيين كالعذراء مريم والطفل يسوع والقدّيسين هي إنجيل الأمي وهي واسطة نعمة إلهية يعرف بها الإنسان العادي الله.

وتقول الكنيسة أن الأيقونة قبل تكريسها تكون مجرد خشب وألوان لا قيمة لها وما يكسبها النعمة طقس التكريس حيث يتم تدشين الأيقونة في طقس مهيب إلى الكنيسة وبالصلاة عليها وتبخيرها يحل عليها الرّوح القدس وتصبح إلهيّة وإذا بالخشب والقماش واللون يستحيلون إلى وعاء للذات الإلهية فتكتسب بعض الأيقونات عجائبية كأيقونة (سيدة قازان) مثل شفاء المرضى وطرد الشياطين وبعض الأيقونات يقال أنها رسمت بدماء الشهداء والقديسين .

وتقول الكنيسة الرّوسية أنه بصنع الأيقونات ينال العالم المادّي نفسه الخلاص فالأيقونة تماثل جسد المسيح نفسه وتعبر عن التجسد حلّ الله في الإنسان يسوع وحلّ روح الله في الأيقونة.

وتمتاز الأيقونات الرّوسية بجمالها الأخّاذ وتميل ألوانها إلى الأصفر والبرتقالي.

وتزين بيوت الرّوس – صدارة البيت عادة – وكنائسهم وصدور الصبايا الرّوسيّات والشبّان والعجائز وهي مشهورة بجودتها الفنية وتعرض في أعظم المتاحف العالمية.

رابعاً :– تأمل التجلي :

وفيه يعتقد الأرثذوكسي الروسي أنه إذا واصل التأمل الروحي فإنه يتجلى مع المسيح على جبل طابور القريب من الناصرة ويكون قريباً من المحبة اللاإلهية .

التبشير في العالم الإسلامي

حالات بلغة الأرقام والإحصائيات

التبشير في العالم الإسلامي / مقدمة تاريخية

يدعى التبشير في المسيحية المأمورية العظمى استناداً لقول المسيح (اذهبوا إلى كل الأمم) وقد ترسّخت المسيحية في أوروبا والعالم القديم بواسطة مبشرين شجعان لم يهتموا بالموت في سبيل نشر معتقداتهم. لكن العالم الإسلامي ظل وحتى أواخر القرن التاسع عشر منطقة محظورة على المبشّرين وكذلك منطقة مخيّبة لآمالهم حتى أنه بعد سبعين سنة من التبشير في دول الخليج العربي لم ينصرّوا سوى خمسين شخصاً معظمهم من الأطفال الأيتام، وبدأ الأمر يتغير مطلع القرن العشرين مع المنصّر (صموئيل زويمر) والّذي وضع استراتيجية جديدة للتبشير تقوم على استخدام الوسائل الصحّية والتعليمية ودراسة الإسلام دراسة موسوعية إلا أن الطفرة الحقيقية

في التبشير في العالم الإسلامي بدأت مع **مؤتمر كولورادو 1978م** بإتباع أساليب أكثر نجاحاً كترجمة الإنجيل إلى لغات المسلمين الوطنية وارتداء أزيائهم بل وحتى اقتباس عاداتهم وتقاليدهم كالزواج بأكثر من واحدة في الدول الإفريقية ونجم عن ذلك نجاح كبير جداً أثار استغراب المنصّرين أنفسهم وعداء المسلمين المحافظين، على سبيل المثال نأخذ أفريقيا التي كان المسلمون في يوم من الأيام يشكّلون معظم سكّانها فقد زاد عدد المسيحيين فيها من 10% عام 1900م إلى 57% عام 1990م وهذا يعني ارتداد عدد كبير من المسلمين عن الإسلام واعتناقهم المسيحية ويقال أن ستة ملايين إفريقي مسلم يرتدون إلى المسيحية سنوياً.

نعم لقد كان مؤتمر كولورادو القنبلة الدّينية التي تفجّرت في الرّقعة الخضراء من العالم واجتاحت نتائجه الدول الإسلامية اجتياحاً.

وسائل التبشير

تتنوع وسائل التبشير تنوعاً كبيراً ولكن سنركّز على الوسائل الحديثة التي نتجت عن مؤتمر كولورادو وهي:

- **توزيع الكتب التبشيرية:**

توزيع نسخ هائلة من الكتاب المقدّس مترجماً إلى اللغات الإسلامية الوطنية وكذلك توزيع كميات هائلة من كاسيتات الترانيم المسيحية وأشرطة فيديو فلم (يسوع) إضافة إلى المؤلفات التي تهاجم الإسلام وشخصية النبي محمّد عليه الصلاة والسلام .

- **التعليم:**

إن افتتاح عدد كبير من المدارس الأجنبية التابعة للإرساليات التبشيرية يعد باباً واسعاً من أبواب التنصير حيث أن تشرّب التلميذ للثقافة الغربية

منذ الصغر يقوده إلى التنصير كنتيجة متوقعة وهناك الكثير من الطلاب المسلمين في هذه المدارس يتقنون اللغة الأجنبية أكثر من لغاتهم الأم ويعرفون عن تاريخ أوروبا أكثر مما يعرفون عن تاريخ الشّرق.

- **الطب:**

كثير من المستشفيات العاملة في العالم الإسلامي تابعة للإرساليات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية وقد حض المبشرون الأطباء النصارى على كسب ود المسلمين والدخول إلى قلوبهم وإعطاء مثال (المسيح الشافي) وذلك لكي يكونوا متقبلين لتلقي رسالة الخلاص كما يقولون.

- **الفضائيات:**

تنتشر على القمر الأوروبي محطات تنصيرية عديدة نحوا من 25 محطة من بينها ست محطّات تبث باللغة العربية – مع وقت قليل بالفارسية – وهي (الحياة) و(معجزة) و (سات 7) و (الشفاء) و(نورسات) و (spirit) وقناة (الشرق الأوسط) على القمر عاموس.

ولعل أهمها قناة (الحياة) المتخصصة في التبشير للمسلمين وربما هي أضخمها ميزانية أيضاً وتبث برامج لكبار الوعّاظ من أمثال رينهارد بونك وبيني الحن.

وتتخصص أيضاً في مهاجمة الإسلام وشخصية الرّسول عليه الصلاة والسلام وخصوصاً المدعو زكريّا بطرس المتبحّر في الثقافة الإسلامي والذي يرتكز في هجومه على كتابات العلمانيين المسلمين

مثل فرج فودة ونبيل فياض وخليل عبد الكريم ومعروف الرصافي وعلي الدشتي وسيد القمني وفاطمة المرنيسي والنجّار وغيرهم كثير.

وتبث فقرات عدة مواجهة للجزائريين حيث يلاقي التبشير نجاحاً ملفتاً في الجزائر.

وإلى جانب ذلك الفضائيات تبث عدة موجات إذاعية في العالم الإسلامي هدفها تنصير المسلمين مثل راديو (المحبة).

- **مواقع الإنترنت:**

تزخر شبكة الإنترنت بالمواقع التنصيرية التي تقدم الإنجيل مجاناً للمسلمين وتعطي دروساً بالمراسلة وقليل منها من يهاجم الإسلام بشراسة وخصوصاً المواقع القبطية ويعتبر موقع (الكلمة servant 13.com) من أبرز هذه المواقع والذي يتعرض للهجمات التخريبية من قبل المسلمين المحافظين وينشر هذا الموقع العديد من الكتب الممنوعة التي تتناول الشخصية المحمدية بالنقد المسيحي.

التبشير بلغة الأرقام

أولاً: في دول آسيا المسلمة:

1. قيرغيزستان :

وهي دولة في آسيا الوسطى يقال أن مئة ألف مسلم من أبنائها اعتنقوا المسيحية في خلال خمسة سنوات حيث كان المسلمون يشكّلون 84% من أبناء البلاد وصاروا 79% ويعمل في هذه البلاد أربعون منظمّة تنصيرية موجهة للمسلمين.

2. أفغانستان :

بعد سقوط حكم طالبان المستند وبفضل جهود منظمة تنصيرية تدعى (صانعو الخيام) ارتد 90.000 ألف مسلم إلى المسيحية والتبشير يجري هناك على قدم وساق وبرعاية أمريكية.

3. اليمن :

تمكّن المنصّرون وبغطاء طبي من تنصير 200 يمني في منطقة (جبلة) وحدها وبلغ عدد المتنصرين في عموم البلاد 320 مسلما ولهم مراكز قوية في عدن.

4. العراق:

تركّز التنصير في منطقة كردستان حيث ترجم الإنجيل إلى اللغة الكردية ووزعت منه آلاف النسخ وقد بدأ في عام 2003م بعد سقوط بغداد وتولاه (فرانكلين جراهام) والمؤتمر المعمداني الجنوبي بالإضافة إلى خدمات الشرق الأوسط التنصيرية البريطانية والتي لها فروع في جميع المحافظات الكردية وقد تحول العشرات من الأكراد إلى المسيحية منذ ذلك التاريخ.

كما أن التبشير ناجح في اندونيسيا حيث شكّل المرتدّون إلى المسيحية نسبة 8% من السكان وفي بنغلاديش استغلالاً للفقر المستشري فيها.

ثانياً : في دول أوروبا المسلمة:

1. ألبانيا:

لم يكن في ألبانيا كلها إلا 200 نصراني ألباني بعد الحكم الطويل للحزب الشيوعي بقيادة أنور خوجا والذي جعل الإلحاد دين الدولة ولكن بعد سقوط الشيوعية في 1991م ومع ازدياد التبشير ارتد خمسة ملايين مسلم إلى المسيحية وأن الإتحاد الإنجيلي الألباني يترأسه مسلم مرتد.

2. كوسوفو:

وفي كوسوفو وبسبب الحرب ازداد نشاط المنظمات التنصيرية هناك.

ثالثاً : في دول أفريقيا المسلمة:

يتركّز معظم تبشير المسلمين في هذه القارّة بسبب الفقر والجوع والأميّة ويكاد ينحسر المد الأخضر عن جنوب القارّة تماماً وتملأه صلبان المسيح كما يقولون ويقدّر أن هناك ستة ملايين مسلم يتحول إلى المسيحية سنوياً في أفريقيا ومثال ذلك:

1. **الجزائر :**

بدأ التبشير في الجزائر مع مجيء الاستعمار الفرنسي (1830-1962) وحاول الآباء البيض بقيادة (لافيجري) إنشاء تجمعات مسيحية لكن محاولتهم باءت بالفشل ، حتى جاءت الحرب الأهلية (الإرهاب) خلال الفترة 1995-1998 والتي أدت إلى شك الكثيرين في الرسالة الإسلامية بسبب المجازر التي كان يقترفها الإرهابيون، ووجد التبشير أرضاً خصبة في منطقة القبائل ووصل عدد المرتدّين عن الإسلام إلى المسيحية 15.000 شخص عشرة آلاف منهم في منطقة القبائل لوحدها! وكان أمل الهجرة إلى فرنسا دافعاً من دوافع اعتناقهم المسيحية.

2. **مالاوي:**

تعد مالاوي أكثر بلد مسلم —سابقاً- في العالم الإسلامي كله نجح فيه التبشير وهي دولة تقع جنوب القارّة وتتمتع بثروات معدنية وزراعية كثيرة وكان المسلمون فيما مضى يشكّلون 66% من السكّان وارتد معظمهم إلى المسيحية وصار المسلمون اليوم يشكلون 17% فقط من السكّان.

3. **المغرب:**

قبل خمسين سنة لم يكن فيه نصراني واحد أما اليوم فيشكّل النصارى 1.5% من مجموع السكّان أغلبهم من البربر.

4. ساحل العاج:

تحتوي ثاني أكبر كنيسة في العالم وتدعى كنيسة القدّيس بولس وعلى الرغم من أن النصارى يشكلون 20% من سكانها إلا أن النسبة ترتفع باستمرار على حسان المسلمين.

* **ملاحظات مهمة:**

- نجح التنصير نجاحاً كبيراً بين المسلمين من غير العرب بينما فشل في العالم العربي – باستثناء الجزائر – ولعل السبب في ذلك ترجمة الإنجيل إلى اللغات الوطنية. وتمسك العرب بالإسلام باعتبارهم مادته الأولى.

- يزداد نجاح المنصّرين بين مسلمي الدول الشيوعية السابقة كألبانيا وقيرغيزستان لجهل أبناء تلك البلاد أصلاً بالدين الإسلامي بسبب الإلحاد الطويل الأمد فيها.

- ضعف منظمات الدّعوة الإسلامية الشديد مقارنة بالإمكانيات الضخمة للمنظمات التنصيرية من الناحيتين الماديّة والإعلامية.

- يلاحظ تركيز المنصرين كالقمّص زكريا بطرس على مهاجمة شخص النبي محمد عليه الصلاة والسلام متبعين

الوسائل العلمية الحديثة مع ادّعاء بالموضوعية والمصداقية وأن كل ما يقولونه موجود في الكتب التراثيّة ذاتها.

الغيريّة العرفانية
الفعالية الفلسفية لعلاقة الرجل والمرأة في الطبيعة

الغيرية العرفانية / عرض تاريخي

العلاقة بين الرجل والمرأة قديمة قدم الإنسانية وكانت ولا تزال الدافع الأكبر لكل أشكال الإبداع والإنتاج الإنساني حتى أنه دون تلك العلاقة تفقد الحياة معناها وغايتها بل تنعدم الحياة أصلاً في غيابها والمسألة ليست مجرد جنس بل هناك أقدم المؤسسات الإنسانية: الأسرة والزواج، والتي هي حاضنة الثقافة والدين والتقاليد، مع أنه من الصحيح أن هذه المؤسسة ونتيجة لمتغيرات الحياة المعاصرة تراجعت إلى حد كبير وفي العالم المتقدم هي في طريقها الحتمي نحو الاندثار.

كان الجنس ولا يزال وسيبقى الشغل الشاغل للإنسان وحاجة أساسية له بل محور حياته ويرى سيغموند فرويد العالم النفسي الشهير أن دوافع الإنسان في معظمها تنطلق من الجنس حتى لو بدا ظاهر الحال بعيداً.

وموضوع هذا البحث لا يمكن أن يفي العلاقة بين الرجل والمرأة حقها لأتساع هذا الموضوع فهذا الأمر يحتاج لمجلدات ومجلدات ولكنني اخترت بعض المواضيع القليلة لإلقاء الضوء على هذه العلاقة المركزية في الوجود.

الرجل والمرأة في الوثنية القديمة والماسونية

في المجتمعات البدائية الأولى وحسب مكتشفات وأثريات العصر الحجري تبين للعلماء لأن فرج المرأة هو من أوائل المعبودات لدى الإنسان حيث عثر على تماثيل صنميه تشير إلى هذه العبادة في بلاد ما بين النهرين وكانت المرأة هي التي لها السيادة وكان الله لدى الشعوب الحجرية أنثى وقد وحد القدماء بين الطبيعة والأنثى واستشعروا الرهبة من المرأة ومجّدوها بحكم أنهم رأوا في الحمل والولادة أمر ألوهياً معجزيا ولهذا وجدت الإلهة الأم منذ أقدم الأزمان.

وعرف البشر أشكالاً مختلفة من الاعتقادات فكانت الأنثى السوداء لدى الهندوس كالي والأنثى اللعوب مثل عنانا السومرية والأم الحنون الخصبة مثل ايزيس والأنثى العذراء وامتدادها الكاثوليكي مريم.

ولطالما ارتبط القمر بالمرأة ودعيت الإلهة الأنثى (سيدة القمر) ومع ظهور الهرمسية وسيطرة الرجل على المجتمع أزيحت المرأة جانباً وفقدت سيادتها الاجتماعية حيث صار الأمر والنهي للرجل وترسخت عبادة الإله الشمسي لدى الشعوب الهندوأوروبية وتشكلت كل الطبقات الاجتماعية والبنى السياسية على أساس سيادة الرجل وخصوصاً في الحضارتين اليونانية والرومانية وتمت عبادة القضيب في العالم الهندوأوروبي بوصفه رمز الحياة

وإشارة إلى الذكورة الحاكمة فعبد الهندوس القضيب كرمز للإله شيفا وقدس (عنخ) مفتاح الحياة في مصر الفرعونية بوصفه رمزاً قضيبياً ولما سادت المسيحية تبنت رمز الصليب الوثني والذي هو امتداد لعنخ وكان ذلك بعد نشوء المسيحية بوقت طويل نحو 310 م وذلك حسب رأي بعض الباحثين واستمر تقديس القضيب لدى الماسونية حيث تمت عبادته كرمز الحياة وأن الإله في الماسونية خلق الوجود بواسطة قضيبه هكذا يقولون !!! وأن رمز G هو رمز القضيب الكوني والثالوث غير المقدس الذي أوجد الوجود وأن الزاوية والفرجار أشهر رمز ماسوني هو إشارة للجماع الجنسي بين الرجل والمرأة أي مبدأ الثنائية الكوني.

وفي المعابد والهياكل الوثنية في سوريا عبد القضيب كرمز الإله (بعل) إله الخصب وكان كل هيكل من هياكل البعل دراعرات مقدسات ومأبونون مقدسون حيث كانت تجري احتفالات الجنس المقدّس في هياكل البعل لاستنهاض الطبيعة لتعطي للأرض الخصب.

وما قصة أدونيس اللاحقة ببعيدة عن ذلك المنحنى حيث رمز موت أدونيس إلى الشتاء وقيامته إلى الربيع والتجدد وعودة الحياة.

وكذلك قصة أوزوريس الإله الشمسي المصري الذي شكل الهادي إلى العالم الآخر عالم البقاء والخلود.

وعرفت عدة عائلات مقدسة لدى الشعوب الوثنية كثنائية شيفا–شاكتي في الهند وثلاثة أيزيس وأوزوريس وابنهما حورس في مصر.

طبيعة الحب عند الرجل والمرأة في الكاماسوترا الهندوسية

الكاماسوترا هو فن الحب الهندوسي وهو اسم كتاب ألفه (فيتشايانا) للطبقة الراقية في الهند وتحدث فيه عن الأوضاع الجنسية والمقويات الجنسية ولكن ما يهمنا هو نظرته إلى طبيعة الحب لدى الرجل والمرأة وفيما يلي تفصيله :

- **الحب لدى الرجل:**

يأخذ الرجل دور المبادر في العلاقة ودور الصيّاد فهو يراقب المرأة ويتحرى عنها ويبحث وهو الذي تكون بيده الخطوة الأولى إن صراحة أو ضمنا أن بالفعل أو بالقول فهو من طبيعته الغزو والغزل.

ومن طبيعة الرجل أنه لا يهتم بالمرأة التي يحصل عليها بسهولة وكلما زادت العوائق بينه وبين من يحبها كلما أغرم بها وزادت نار حبه.

ومن طبيعة الرجل أنه يلفته في المرأة شكلها الخارجي أولاً وليس شخصيتها وبعد ذلك إذا حب شكلها الخارجي الجسدي نظر في شخصيتها.

ويدد فيشنا يانا نماذج من النساء اللواتي من السهولة الحصول عليهن مثل الواقفات على أبواب المنازل والمتطلعات إلى الشوارع والمحدقات بالرجال

باستمرار وزوجة الجواهرجي ! والأرملة والمطلقة ومن يكرهها زوجها والفنانة ! .... الخ.

- **الحب لدى المرأة:**

تقع المرأة في حب الرجل الوسيم وصاحب المظهر القوي جسدياً (الرجل الثور على حد تعبير فيشنا يانا) وتميل إلى المتزوج أكثر من العازب لأنه صاحب خبرة سابقة وأن يكون متحدثاً لبقاً ويقول لها أنها أجمل امرأة في العالم حتى لو عرفت أنه كاذب فالمرأة تحب من يتملقها ويسمعها الغزل لو ادعاءاً.

ومن طبيعة المرأة أنها عندما تحب لا يعود يهمها ما هو صواب وما هو خطأ في نظر الناس وحبها عادة يخلو من المصلحة والغرض وإن كان الشكل الخارجي يلفتها في البداية إلا أن شخصية الرجل هو ما يمهما فعلاً.

ومن طبيعة المرأة (التمنّع) فهي تتمنى الإتحاد بحبيبها ولكنها تنفر في المرّات الأولى حتى يكرر أفعاله ويجدّد عهوده فيصبح مألوفاً لديها وتطمئن إليه.

المرأة تبحث عن الأمان في أحضان حبيبها قبل كل شيء أما الرجل فيبحث عن اللذّة في أحضان حبيبته قبل كل شيء .

ومن طبيعة المرأة أنها لا تأخذ دور المبادرة في العلاقة إلا بأسلوب إرسال الإشارات والإيحاءات لأنها بطبيعتها تخشى ردة فعل الرجل.

ومن طبيعة المرأة أنها تحب الرجل الذي تهابه وبعض النساء يعشقن من يقسو عليهن.

وعلى كل تخاف المرأة من الرجل في البداية وذلك خوفاً من الفضيحة وخوفاً من أن لا تعجبه وخوفاً من قسوة قلبه ولرغبتها بالحصول على فرصة أفضل وخوفاً من تزمته الدّيني والمرأة وقت الارتباط تفكر فيه أضعاف أضعاف ما يفكر فيه الرجل فهذا محور حياتها.

ومن مقولات فيشنا يانا الأخرى أن الطلعة البهية والمواصفات الجيدة والشباب والتحرر هي صفات الشريك الجذاب من الجنسين ومن مقولاته أن للحب درجات أدناها حب العين وانشغال الذهن مروراً بانعكاس الحال والأرق وارتحاف البدن والانصراف عن الملذات وعدم الخجل من إظهار الرغبة وأعلاها الجنون والموت.

السحر الجنسي

السحر الجنسي : هو طقس يقوم به السحرة المحترفون إما بطريقة العادة السرية – بالتواصل مع الطاقة الأثيرية الأنثوية – أو بالجماع الفعلي مع امرأة ويحقق الساحر هدفه من خلال إطلاق الدائرة السحرية وحصر الطاقة الأكاشية لتوجيهها نحو هدفه.

ويشترط لنجاح السحر إدراك كل من الرجل والمرأة أنهما يقومان بالسحر ووحدة الهدف لكل منهما وبعد ذلك يتم إطلاق الدائرة السحرية كما شرحنا في فصل الويقية فأرجع إليه ولكن ذلك يكون خلال الممارسة الجنسية حيث يحاط فراش الحبيبين بالشموع وتماثيل الآلهة ويرددان معاً التعاويذ السحرية SPELLS أثناء الممارسة الجنسية حتى يحدث القذف لدى الرجل والانتعاظ لدى المرأة ORGASIM وبعد ذلك إغلاق الدائرية السحرية.

وإذا كان السحر الجنسي يهدف لتوثيق الحب بين الشريكين يتم سكب سائل الرجل المنوي وإفرازات المرأة في كأس من النبيذ يشربان منه معاً.

ويقال أن هذا الطقس فعّال جداً ولا يخيب أبداً.

الحب / نظرة وجودية

تناولت الفلسفة الوجودية الحب بقدر كبير من التفصيل فمثلاً يرى سارتر أن البحث عن السعادة الدائمة في الحب هو بحث عن المستحيل فالحب لعبة يود فيها كل طرف امتلاك الآخر الذي لا يمكن أن يمتلكه وبطبيعته ينِد عن الامتلاك وهذا سبب الخيبات العاطفية.

والإنسان بطبعه لدى سارتر يعشق ذاته فقط والآخرين إما أن يكونوا مصدراً للذة الذات وبخلاف ذلك فهم الجحيم بعينه.

فالمحب أشبه بلاعب السيرك الذي يرقص على الحبال المعلقة في الهواء فمن الممكن أن يسقط لأقل هبة هواء ومن الممكن أن يتركه حبيبه لأدنى سبب ومن دون سبب حتى فلا توجد في الحب ضمانات حتى عقد الزواج ليس ضماناً فما أسهل الخيانة وما أسرع سير الإنسان إلى الغواية على ما يقول سارتر.

أن الزواج محاولة فاشلة ابتداء لامتلاك ما لا يمتلك وإن تملك زهد مالكه فيه فمن طبيعة الرجل بالذات أنه يعشق كل النساء إلا زوجته! لأنها موجودة عنده دائماً فلا إثارة ولا تشويق ولا جديد بعكس طبيعة المرأة التي يتعمق حبها في كل ما هو عادي ويومي ومتكرّر ويود بعض النساء لو يحبسن أزواجهن في البيوت لمعرفتهن بطبيعة الرجل وأنه كالنحلة يحب التنقل من زهرة إلى زهرة وربما كانت هذه حكمة من حكم تعدّد الزوجات.

بعكس سارتر فإن الفيلسوف اليهودي (مارتن بوبر) يرى أن الإنسان مجعول ابتداء لأجل الآخر وأن الرجل لا يستطيع العيش بدون المرأة وكذلك المرأة لا تستطيع العيش بدون رجل.

رائيل وفن التأمل الشهواني

الديانة الرائيلية ديانة نشأت حديثاً في فرنسا أواخر القرن العشرين على يد صحفي فرنسي دعا نفسه (رائيل) وزعم أنه تلقى رسائل من الألوهيم وهم سكان الفضاء وادعى أن هذه الكائنات الفضائية هي التي خلقت الجنس البشري وديانته تشجع البحث العلمي والاستنساخ ويقدر أتباعه في العالم بنحو من ستين ألف شخص يتركزون في فرنسا وكندا وسويسرا.

وأن رسالة الخلاص في الرائيلية هي فن التأمل الشهواني.

والتأمل الشهواني يرتكز على عدة محاور أهمها:

- **المحيط الجميل:**

فعلى الإنسان أن يحيط نفسه بكل ما يشعره بالسعادة ويبهج حواسه الخمس فيضع الألوان التي يحب أن يراها والموسيقى التي يحب أن يسمعها والطعام الذي يحب تناوله والروائح التي يحبها والمقاعد التي تريح ملمسه وذلك في منزله وفي مكان عمله ويكون على تواصل مع الطبيعة ونباتاتها وحيواناتها وكذلك أن يزود نفسه بكل ما تحتاجه هواياته من أجل التفتح والسعادة ويسترخي في محيطه الجميل حتى يشعر بالراحة وبذلك يرضى الألوهيم عنا كما يقول رائيل.

- **إشباع الرغبات:**

فالإنسان خلقه الألوهيم لكي يخدموه ويعمروا الأرض في البداية ولكن مع إرسال رائيل فإن على البشر أن يتمتعوا بثمار التقدم العلمي

والتكنولوجي الذي حققوه ويكون ذلك بإشباع رغباتهم إلى الحد الأقصى وخصوصاً الرغبة الجنسية.

ولا يجب بالضرورة أن يستخدم العضو فيما خلق له المهم أن يستخدم للحصول على المتعة والسعادة بحسب رائيل.

- **اكتشاف الذات وتقديرها عبر الحب:**

فالإنسان بحسب رائيل يدرك شخصيته من خلال الجنس الذي هو سبيله إلى السعادة وشعوره بإنسانيته فيكتشف جسده باللمس لمسه هو ولمس أنثاه له كما يكتشف جمالية الجنس الآخر ويغوص عميقاً في أسرار المرأة وفي فعالية وصالهما الجنسي كتعبير عن الطبيعة.

في الرائيلية لا مكان للكبت وللحرام وللممنوع إنها باختصار ديانة تسمح لمعتنقها بأن يفعل ما يريد بشرط عدم أذية أحد.

والحب هو رسالة الألوهيم إلى الإنسانية وأصدق تعبير عن الحب هو الجنس.

- **التربية الجنسية:**

يدعو رائيل إلى ضرورة اكتشاف الإنسان جسده منذ الطفولة المبكرة وتنمية الفعالية الشهوانية لديه منذ الصغر للتمتع بكل ملذات الحياة ومنها الجنس فالهدف من وجود الإنسان هو السعادة فقد خلقه الألوهيم لكي يفرح وينبسط ويشبع فالحزن خطيئة لا تغتفر في الدين الرائيلي.

وفي الختام

عذراً لتقصيري عن الإحاطة بهذا الموضوع الضخم فكما قلت تستطيع أن تؤلف كتباً عن الحب بعدد الرجال والنساء الموجودين على الأرض ولكل واحد منا قصته الخاصة في الحب وتصوره الخاص عن الحب.

المثليـة العـرفانيّـة
فلسفة المحظور ورؤاه الروحية

مقدمة

هذا المقال لا يعبر عن رأيي الشخصي وناقل الكفر ليس بكافر إنه عرض لفلسفة بعض المجتمعات الشرقية والغربية قديماً وحديثاً والتي تناولت المثلية الجنسية وسوف أحصر هذا المقال بالفرق التي أيّدت

الرابطة المثلية بين شخصين من نفس الجنس حيث أن الموقف المعارض للمثلية معروف للجميع في الإسلام ولا داعي لتكراره.

المثلية في الغرب

عرف الغرب المثلية منذ أقدم الأزمان وعرف عدد كبير من الفنانين والأدباء بمثليتهم منهم أوسكار وايلد و رامبو و فرلين وليوناردو دافنشي إلا أن المسيحية التقليدية عارضت المثلية بحزم استناداً على الآية التي تقول (إن مضاجعي الذكور لن يدخلوا ملكوت السماوات) إلا أنه ومنذ الحرب

العالمية الثانية تبدل الوضع مع الحرية الواسعة التي دبت في المجتمع الأمريكي وبدأ أول مجتمع مثلي في التاريخ الحديث بالبروز في مدينة (سان فرانسيسكو) وصار عدد كبير من الناس يجاهر علناً بمثليته وحصلت حالات عديدة للمساكنة مثل الأزواج وسرعان ما امتد هذا إلى أوروبا وخصوصاً اسكندنافيا.

دفاع المثليين عن سلوكهم

دافع المثليين عن سلوكهم بالحجج التالية:

- **المثلية ليست مرضاً نفسياً:**

هذا ما أكدته جمعية علماء النفس الأمريكية عندما شطبت السلوك المثلي الجنسي من قائمة أمراضها وذكرت أن السلوك المثلي خيار شخصي

يشبه اختيار الإنسان للطّعام والملابس فهناك من يفضل الجنس المغاير وهناك من يفضل نفس الجنس.

وذهب علماء آخرون أن الأمر لا يتعلق حتى بالخيار الشخصي فهناك رجال يمتلكون دماغ امرأة من الناحية الفسيولوجية مع وجود أعضاء جنسية ذكرية كاملة وبالتالي فميل المثلي لا حيلة له فيه فهكذا أوجدته الطبيعة مع أن الدراسات النفسية الحديثة أشارت أن شخصية الفاعل يغلب عليها النزوع للهيمنة والسيطرة وفي حالات متطرفة السادية أما شخصية المفعول فيه فأنه يغلب عليها الرقة والشاعرية.

والميل للفنون وفي حالات متطرفة المازوخية.

- **المثلية ليس أمراً مخالفاً للطبيعة:**

فقد وجد علماء البيولوجيا أن هناك العديد من فصائل الطيور والثدييات تمارس المثلية جنباً إلى جنب مع الممارسة الطبيعية وهذا ظاهر في الثدييات القريبة للإنسان كالغوريلا والشمبانزي.

- **المثلية ليست أمراً شاذاً في التاريخ:**

فقد وجدت على الدوام لدى أقدم القبائل البشرية مثل الشعوب الشامانية في سيبيريا وقبائل أفريقيا وعرفها المتخلفون من البشر كما عرفتها أرقى الحضارات البشرية على حد سواء وقد قام المثليون في طول الغرب وعرضه بعمل تجمعات للدفاع عن حقوق المثليين والمساواة في العمل والزواج

والحقوق المدنية حتى صار المثليون (عرقاً) أو (أقلية) يحسب لها حساب في الانتخابات الغربية وخصوصاً في الولايات المتحدة.

ويقاس تقدم الأمم وتأخرها بمقياس التقدم في مجال حقوق الإنسان وتحسب الأمم المتحدة حقوق المثليين ضمن حقوق الإنسان.

وفي عصرنا تعترف بعض الدول الغربية بزواج المثليين مثل بعض الولايات الأمريكية كفيرمونت ودول غرب أوروبا كإسبانيا والدول الإسكندنافية وبلجيكا.

وهناك منظمة في أمريكا تدافع عن حقوق المثليين المسلمين وتدعى (الفاتحة) وموقعها على الإنترنت glass.org أما في لبنان فقد تأسست حديثاً جماعة (حلم) للدفاع عن حقوق المثليين.

أما في إسرائيل فتمارس المثلية حتى في جيش الدفاع ويدافع اليهود الإصلاحيون عنها.

المثلية والروحانيات

هذا هو لب الموضوع وما سبق مقدمة له فالهدف من المقال تبيان الموقف المؤيد للمثلية من الناحية الدينية عبر العصور وهذه بعض النماذج:

- **الديانة الشامانية:**

وتنتشر هذه الديانة في سيبيريا وفي مجتمعات الهنود الحمر في الولايات المتحدة وتقوم على فكرة وجود شخص يدعى الشامان وهو طبيب القبيلة وساحرها وكاهنها والوسيط بين الآلهة والبشر ويكون هذا الشامان في العادة رجلاً ولكنه يتحول إلى رجل وامرأة في نفس الوقت بممارسته المثلية وذلك لغاية روحية وليس للمتعة حيث ترى الديانة الشامانية أن تحول الشامان الجنسي يكسبه قوى خارقة للطبيعة تمكنه من الاندماج بالمطلق الكوني والحصول على القوى الروحية الغمضة كالبصيرة والنبوءة وتفسير الأحلام وجلب المفقود.

- **اليونان والرومان:**

نظر اليونان إلى المثلية نظرة تمجيد وفي فلسفة أفلاطون عرّف الحب الحقيقي الرومانسي على أنه حب الرجل للرجل وأن الصداقة التي تشمل الممارسة الجنسية بين رجلين حرّين كاملين هي أسمى ما في الوجود.

ونظروا إلى الجنس بين الرجل والمرأة على أنه مجرد وسيلة لإنجاب الأطفال وأن العلاقة العادية أمر عادي ومبتذل على عكس العلاقة المثلية التي هي اختيار شخصي ينم عن الذوق ويؤدي إلى اكتساب الجمال الروحي والعقلي والجسدي وكان الإسكندر المقدوني مثلياً.

أما الرومان فقد ساروا على النهج اليوناني مع تركيز أكثر على الجمال الجسدي الذي بدا واضحاً في النحت حيث تم تضخيم الأعضاء الذكرية في تماثيل الآلهة والعضلات واهتموا برياضة كمال الأجسام.

- **اليابان:**

عرف محاربوها والمدعوون (الساموراي) المثلية وقدّروها وهم نبلاء البلاط وقد دعوا المثلية pi-do وتعني الطريق الجميل وعنوا بها علاقة معلم الساموراي الرجل بتلميذه اليافع الذي يعلمه الفنون القتالية كالجودو والكونغ فو حيث يعتبر انحناء التلميذ لمعلمه ليمارس معه الجنس دليلاً على الولاء والطاعة والرابطة القويّة وتمرين من تمارين الصبر ومجالدة النفس استعداداً للحرب وشابهت نظرة اليابان إلى الزواج نظرة اليونان إلى الزواج كمجرّد رابطة لإنجاب الأطفال لهذا مجّد الشعر الياباني المثلية وكتب فيها القصائد.

ولما وصلت المسيحية إلى اليابان بقيادة القديس اكزافير ووعظت بحظر المثلية نفر منها اليابانيون فقد كانت أمراً عادياً عندهم.

- **المثلية لدى المذهبين العلوي والإباضي في الإسلام:**

يقال أن العلويين يبيحون نكاح الرجل للرّجل ويعتبرونه من كمال الخلق أما في عُمان الإباضية فيعترف المجتمع العُماني علناً بزواج المثليين منذ قديم الزمان وكذلك الحال في اليمن الزيدية.

- **في الهند:**

يزخر الفن الهندوسي بالتصاوير المثلية والنحت.

وقد عبدت شعوبها القضيب بوصفه رمز الإله (شيفا) أحد آلهة الثالوث الهندوسي.

- **في الروحانية الغربية المعاصرة:**

بدأ المثليون الغربيون خوض غمار الرّوحانيات في الثمانينات بعد اقتحامهم للسياسة في الستينات وفيما يلي أهم مناطق تواجده :

1. **طائفة فيريز fairies:**

التي سعت لبعث الشامانية القديمة.

2. **التانترا الغربية:**

وترى أن المثلي شخص يتميز بمستوى روحي رفيع وأقرب للمطلق الكوني من باقي البشر بحكم حساسيته.

3. **حركة العصر الجديد:**

أيدت حركة العصر الجديد المثلية كذلك كنيسة الشيطان والماسونية رحبت بالمثليين في محافلها.

4. **المسيحية:**

وفي المسـيحية قامـت حركـة dignity الكاثوليكيـة لمناصـرة المثليـين الكاثوليك أما في الكنيسة الأنجليكانية فقد حدث فيها انشقاق كبير بسبب ترسيم بعض المثليين قساوسة على اعتبار أن يسوع المسيح يحب الجميع وليس عنده تفريق بين مثلي وغيري.

5. اليهود الإصلاحيون:

أمـا اليهـود الإصـلاحيون فقـد رأوا في قصـة داود ويوناثـان تلميحـاً إلى شرعية المثلية ودافعوا عنها وهو القائل لرفيقه (أحببتك أكثر من محبة النساء).

كما تقدم عرفت عُمان وكذلك اليمن المثلية منذ القديم والعراق حيث تطرقت لها ملحمة جلجامش في العلاقة بينه وبين أنكيدو وتم طرح حقوق المثليين في أحد مؤتمرات المعارضة العراقية التي عقدت قبل سقوط صدّام وحديثاً انتشرت في دول الخليج حيث دعوا (الجنوس) وسمي المتشبه بالمرأة (الترفة) وفي الإمارات دعي المثلي (صاروخ) وفي الأردن يدعى (طنط) والمثلية منتشرة في لبنان بسبب انفتاحها ومنتشرة في دول المغرب العربي لقربها من أوروبا.

إحصائية عن المثليين

***ملاحظة: هذه الإحصائية غير موثوق فيها (المؤلف)**

في إحدى الولايات الأمريكية جرت إحصائية عن المثليين وكانت مفاجئة حيث تبين ما يلي:

57% من المثليين متزوجون من نساء ويمارسون العلاقة الطبيعية جنباً إلى جنب مع المثلية.

30% منهم يعملون في قيادة التاكسي والحافلات و **33%** يعملون في الأعمال الحرّة.

45% منهم من البيض و **33%** من السود و **22%** من اللاتين.

48% منهم في عمر الثلاثينيات و 24% منهم في الأربعينات.

36% منهم يكون مكان الممارسة المفضل هو المنزل و **23%** تكون في الغابات.

36% من الممارسين يمارسون المثلية ممارسة كاملة و **48%** يقتصرون على الممارسة الفموية.

دراسة في فلسفة أنطون ليفي

الفلسفة السوداء

(الإنسان حيوان بعض الأحيان أفضل من الحيوانات التي تمشي على أربع وفي معظم الأحيان أسوأ بسبب تشدقه الكاذب بالمبادئ)
ليفي

الفلسفة السوداء / لمحة تاريخية

تضرب الفلسفة السوداء عميقاً في جذور التاريخ وأول ما انتشرت في مصر الفرعونية حيث جسدها في ذهن الفراعنة الإله " سيت " الذي كان النقيض لإله الشمس "آمون رع" وترجع بنا إلى الغنوصية القديمة حيث يصور الشيطان على أنه الثعبان القديم الذي أهدى البشرية نعمة العلم والمعرفة والتي منعها عن البشر الله الخالق " يلدابوث " ومثلتها الفلسفة الأبيقورية في اليونان التي تؤكد أن غاية جهد الإنسان في الحياة الحصول على اللذة وفي فارس ترسخت مبادؤها أكثر في النظرة الثنائية للألوهية وهذا المثال الأشهر لها في التاريخ (أهورامزاد – أهريمان) حيث مثل أهريمان قوة الشر المماثلة لقوة الخير أهورامزاد. وعرفت تطورها كديانة في شمال الرافدين وهي الديانة اليزيدية التي صنعت لها أدبيات خاصة تمجد الشيطان بما عرف بالكتاب الأسود بنوعية مصحف رش والجلوة وفي العصور الحديثة مثلها أفضل تمثيل المفكّر أنطون ليفي والذي في عام 1966 أنهى مقوماتها النظرية والعملية وأسس مؤسستها فيما بات يعرف بكنيسة الشيطان والتي اعترفت بها الولايات المتحدة وألمانيا وضمت نحوا من عشرة آلاف تابع ومن أبرز أدبياتها " إنجيل الشيطان ".

وهذا البحث هو محاولة لسبر أغوار هذه الفلسفة بصورة موضوعية فأنا أطرح هذا الفكر بموضوعية كما أتناول غيره بموضوعية في باقي فصول هذا الكتاب والذي يتناول الظواهر الدينية والفلسفية من خلال عدة تجليات.

على أي حال لن نغوص بعيداً في التاريخ ولنبدأ بطرح الأفكار الرئيسية للفلسفة السوداء.

الأفكار الرئيسية للفلسفة السوداء

1) الإنسـان لـيس سـوى حيـوان مـن حيوانـات الطبيعـة/ فالفلسـفة السوداء ترى أنه لا فرق بين الإنسان وأي حيوان آخر سوى تلك القشرة

الرقيقة من الحضارة والتي سرعان ما تسقط مع أول لحظة من نداء الطبيعة الذي في داخل الإنسان وهو يبحث عن إشباع غرائزه من الجنس والعنف والنهب والقتل وتلك القشرة من الحضارة ذاتها ما وضعها الإنسان إلا ليحتال بها على الآخرين من أقرانه ويلبي غرائزه بطريقة تسمح للقطيع كله (الجنس البشري) بتلبية غرائزه مع احتفاظ القوي بالحصة الأكبر.

الإنسان حيوان يأكل ويتبرز وينكح ويبول ويسلب وينهب ويقتل مثله مثل الحيوان في كثير من الأحيان أسوأ منه فلم يعرف التاريخ فصيلاً من الحيوانات يأكل بعضه البعض سوى الإنسان فقد عرف التاريخ قبائل أكلة لحوم البشر ويقال أن بعضها لا يزال موجوداً إلى اليوم.

2) ترى تلك الفلسفة أن الدافع الأساسي للإنسان في الحياة هو تحقيق اللذة وتجنب الألم ولأجل هذين الدافعين يعيش ويناضل الإنسان طوال حياته وهاجسه ودافعه الوحيد هو اللذة وتحقيق أقصى إشباع جنسي وبطني ومالي ممكن وتجنب ي أذى مهما كان صغيراً وحتى الأفعال التي يقوم بها الإنسان والتي تبدو بعيدة عن هذا الهدف بالفحص العميق يتبين لنا أنها لا تخرج عنه فالمصلح الاجتماعي العظيم يقوم بعمله لتحقيق لذة الشهرة وإثبات الذات.

ورافعوا المبادئ هم أول من يخونها إذا تعارضت مع مصالحهم.

الإنسان حيوان وما الديانات والأخلاق والقيم إلا وجهات للثور الذي يركض نحو حقله في أعمق أعماق الإنسان.

3) الفردية هي الواقع الحقيقي وما المجتمع إلا واجهة (أكذوبة) اخترعها أفراد هم بالطبيعة وبالضرورة أعداء لبعضهم البعض

فترى الفلسفة أن النظام السياسي والاقتصادي القائم على حرية الفرد هو النظام الأنجح في التاريخ لأنه الوحيد الذي ينسجم مع حقيقة الإنسان.

فعلى الإنسان أن يتفتح مستغلاً كل إمكانياته لتحقيق الذات بأكبر قدر ممكن وكلما زادت أنانيته زاد نجاحه وكلما تحرر من الروابط الزائفة التي تعيق تقدمه كالديانة الباطلة والأسرة كلما لمع وسطع في المجتمع وزادت لذته وقل ألمه وبديهي أن هذه الفلسفة تشجع الانعزالية إلا بشرط إشباع اللذة وتجنب الألم.

ويبنون وجهة نظرهم على أن الإنسان وحده حامل همه ووجع الإنسان لمريض أهم بكثير شفاؤه لديه من غرق جزيرة بكامل سكانها.

ولا يوجد ما هو أعلى من النفس الفردية.

4) تلبية نداء الطبيعة وعدم كبحه فإذا جعت كُل وإذا اشتهيت انكح وإذا هوجمت دافع عن نفسك وإذا أردت السلب فاسلب لكن ضمن القواعد التي وضعها منظرو الفلسفة كما يقولون وهي قواعد السلوك على الأرض وبتجنب الخطايا التسع.

5) أهل الفلسفة السوداء عموماً ملحدون أو حلوليون يرون أن الله هو الطبيعة في ظاهرها (النور) ويرون أن الطبيعة في باطنها هي القوة المظلمة والتي دعيت عبر العصور (الشيطان) ومفهوم الشيطان لدى ليفي يختلف كلياً عن مفهومه المسيحي أو الإسلامي فالشيطان لدى ليفي ليس

كائناً تمرد على الله وعصاه وإنما هو قوة الطبيعة المظلمة البهيمية والتي يصل الإنسان إلى الاستفادة القصوى منها بالسحر، الشيطان هو النور عندما يحل في مخلوق حي، الشيطان هو القوة الخفية التي تدفع الحياة لتظهر طبيعتها الحقيقية هو الدافع للتغيير، وهو عامل موازن ليس خيّراً ولا شرّيراً أو هو الشر الذي يؤدي إلى الخير.

الشيطان هو عدو الظلم والطغيان وحسب تلك الفلسفة الله يخسر دائماً ويربح الشيطان دائماً لأنه طبيعي ومع الطبيعة – كما تزعم – وقد عرفته الشعوب الوثنية القديمة من خلال آلهتها ذات القرون.

هذه الطبيعة البهيمية هي أساس غريزة البقاء الحيوانية التي تحرك كل الكائنات وتجسد نضال الفرد لتحقيق أنانيته وفرديته في عالم من المداراة والنفاق.

وهي مضلة لأنها خفية لا يدركها أهل الظاهر بسهولة وفهمهم لها مشوّش نتيجة التربية الدينية والأخلاقية التي يتلقونها عنها (كما يزعم ويدعي أصحاب تلك الفلسفة) والنور لا يوجد وحده النور يبدأ من الظلام ويعود إليه هو قوة الدافع التي تبرز الكائن إلى الوجود أو تسحبه منه.

وهذه الطاقة مظلمة ومستورة لا يصل الإنسان له إلا بواسطة التأمل والسحر وهي منبع الطاقة الجنسية (الليبيدو) وجميع الغرائز.

وهي لب البرتقالة إذا كانت الأخلاق قشرتها فالشيطان هو لبها.

6) نأتي الآن إلى أهم طروحات الفلسفة السوداء وهو **ممر اليد اليسرى LHP** وهو مفهوم معقد للغاية سأحاول تبسيطه قدر الإمكان.

يعرف النقيض بنقيضه فإذا عرفنا ما هو ممر اليد اليمنى RHP نستطيع بسهولة فهم مبدأ ممر اليد اليسرى LHP .

يقوم مفهوم ممر اليد اليمنى أن العالم هو كما تصوره لنا الحواس الخمس ومما نتلقاه من مادة الحس الموجودة أمامنا، فالحقيقة هي ما نشاهده ونسمعه من خلال الحواس وما يطرحه المجتمع ويقدمه لنا من دين وقيم وأخلاق هذا هو الظاهر فعلى الإنسان أن يكون طيباً وخيراً وودوداً ويضحي بنفسه لأجل الآخرين ومن العيب أن يكون أنانياً ويسعى وراء مصلحته فقط.

ويبرز الله بوصفه الخير الأعظم والمحبة المطلقة ومن يدخل الناس إلى النعيم إذا أطاعوه وإلى الجحيم إذا عصوه ويصل الإنسان إلى غاية ممر اليد اليمنى بالتأمل والصلاة وعمل الخير ويكون الإنسان هو في قلب الدائرة الوجودية.

لكن إذا تعمق الإنسان في حقيقة البشر والوجود من حوله يكتشف على ما تقول الفلسفة السوداء أن ممر اليد اليمنى ليس سوى القشرة الظاهرية الخادعة التي تغطي ولا تغطي الحقيقة المظلمة فممر اليد اليمنى مثل غطاء زجاجي شفاف يمنع الوصول لما هو بالداخل ولكنه يفصح تماماً عنه إذا دقق النظر قليلاً وما هو بالداخل هو حقيقة حيوانية الإنسان.

ولكي يعرف الإنسان الحقيقة عليه أن يتحول إلى ممر اليد اليسرى وسيعرف ساعتها أن الدافع الوحيد للبشر هو البقاء ومن تلك الغريزة يتصل بالقوة البهيمية التي ترقد في أعماقه والذي دعاها فرويد (الهو) ودعاها

يونغ (الشعور الجمعي) تلك القوة الغرائزية الغاشمة هي ما دعته الأديان (الشيطان).

فكل هذا اللطف الذي يبديه المحب لحبيبته ليس سوى قشرة ظاهرية تمهد للهدف الذي يطمح إليه وهو نكاح هذه الحبيبة وكل الأدب الذي يتحلى به الموظف أمام رئيسه ليس سوى قشرة ظاهرية للهدف وهو تحقيق ذاته وحماية مصالحه.

وهكذا بنظر الفلسفة السوداء فالأخلاق مجرد قشور خارجية لإشباع الشيطان الذي يرقد في داخل كل منا.

والدين مجرد وهم آخر هو أفيون الشعوب الذي أوجدته ليحمي كل فرد في المجتمع نفسه من الفرد الآخر في معركة البقاء تحت ستار الجامع الثقافي المشترك والأساطير المشتركة وفقاً لبيئة كل بلد ووراء كل إله يكمن الشيطان وهو الحقيقة التي رآها أهل الظاهر بشعة واختلقوا لها شخصية دميمة تغطي رأسه القرون ويتبعه ذيل طويل لأن الناس جميعاً لا يرغبون برؤية الحقيقة على ما يزعم ليفي.

فالحقيقة أن الإنسان حيوان أناني لا هدف له سوى جلب اللذة والبعد عن الألم.

وفي ممر اليد اليسرى ينقلب الإنسان الذي هو داخل الدائرة الوجودية ويظهر فيها وجه الشيطان.

ويصل الإنسان إلى تلبية نداء الطبيعة عبر الحواس الخمس ومن يتعمق أكثر يصبح شيطاناً بمعنى أن يسيطر على الوجود خارج نطاق الحواس الخمس أو بدور ضئيل لها وذلك من خلال السحر.

فالشيطان لا يمس أحداً ولا يستحوذ على أحد أنه طاقة الطبيعة الخام التي إذا عرف الإنسان مفاتيحها عرف كيف يستغلها أحسن استغلال.

مع الشيطان يلتقي الإنسان مع ذاته الفردية عارية تماماً من زخارف المجتمع الزائفة ويتحد مع الطبيعة.

ويلج الإنسان إلى ممر اليد اليسرى من خلال السحر بالدرجة الأولى والذي هو سيطرة على الطبيعة باستخدام وسائل مادية أو روحية بهدف تحقيق قصد الساحر والذي يحصل على القوة السحرية يحصل عليها بعد أعداد طويل وطقوس شعائرية وتجارب معقدة.

ولعل أقرب العلوم الحديثة إلى الفلسفة السوداء هو علم النفس وأقرب العلوم الحديثة إلى مفهوم السحر هو علم الباراسيكولوجي وسنتناول موضوع السحر في حينه.

7) **نطاق القوة الحيوية VITAL ENERGY** ترى الفلسفة السوداء أن الشيطان يكمن في كل ما هو حيواني.

كالقرون والأعضاء التناسلية والجلد وعلى وجه الخصوص الدم، فالدم هو الناقل الأكبر لطاقة الحياة (الشيطان) بحسب هذه الفلسفة ولهذا تتم الطقوس السحرية بسفك دماء الحيوانات فيما يعرف بالقداس الأسود.

ويتخلل القداس طقوس جنسية وسكر ومخدرات كل هذا لاستنهاض طاقة الطبيعة والوصول إلى أعلى حد من المتعة.

وترى الفلسفة السوداء أن الإنسان يحقق ذاته من خلال تفعيل الطاقة الحيوية لديه إلى أقصى تحقيق لها كالإفراط في ممارسة الجنس والشراهة في تناول الطعام وزيادة الممتلكات العقارية وأرصدة البنوك والشهرة الشخصية والنجاح الذاتي والترفيه الكامل إنها فلسفة عبادة الذات في أوضح صورها.

وترى أن كل شيء يناقض الطاقة الحيوية هو ضد الفطرة بالضرورة فالصيام عمل مناقض للطبيعة والعفة الجنسية كذلك.

لأن الفطرة بنظرة الفلسفة السوداء هي تحقيق الإشباع الكامل للنهم الحيواني القابع في أعماق الإنسان.

فالخلاص بموجب هذه الفلسفة يتحقق بتحول الإنسان إلى ما هو عليه فعلاً إلى حيوان ومن ثم إلى شيطان.

8) تؤمن الفلسفة السوداء بالتقمص حيث تنتقل الروح الإنسانية من جسد إلى آخر بعد الموت والهدف هو تحقيق أكبر قدر من تحقيق الشخصية وفق مفهوم الكارما.

9) تتمتع تلك القوة المظلمة بطبيعتين حيث تمثل الطبيعة اليطانية القوة الحيوانية والجسد وتمثل الطبيعة اللوسيفرية تجسيدات هذه القوة روحياً كالتنوير والذكاء والثورة والفخر والكبرياء.

10) إن الجهل هو الخطيئة الحقيقية الوحيدة وكل ما عداه من أخطاء يعد هباء بالنسبة له حيث يؤدي الجهل إلى الحماقة.

11) لا وجود حقيقي للشر فهو مفهوم ضبابي فالفرد يرى ما هو لمصلحته خيراً وما هو ضد مصلحته شراً وهذا ما يدعى (نسبية الأخلاق).

12) يتمتع الشيطان بجنس مزدوج فهو يظهر بصورة ذكرية في الرموز التي تشير إليه كلوسيفر وبان وأهريمان وبصورة أنثوية كليليث وديانا.

سريان الطاقة الحيوية

تقول هذه الفلسفة أن الطاقة الحيوية تسري في ممر اليد اليسرى من خلال الوسائل التالية:

1) معاكسة ومناقضة طريق اليد اليمنى مثل تدنيس المقدسات وإهانة الشعائر الدينية وهذا يتضح من خلال طقس القداس الأسود.

2) إتباع المبدأ الأخلاقي القائل بالمسؤولية عن الشخص المسؤول.

وهذا يعني أن يحب الإنسان الشخص الذي يستحق الحب ويعطي من سيبادله العطاء فالفلسفة السوداء لا تؤمن بالإحسان والصدقة فلاشيء مجاناً في فلسفة الشيطان ولا شيء في العالم من غير ثمن وبدون مقابل .

3) إتباع إشارة الغواية فلا يجوز للتابع ممارسة الجنس إلا إذا حصل على غواية الشخص الآخر أو أغوى ذلك الشخص وهذه الغواية لا تقتصر على الجنس بل تشمل جميع مجالات الحياة كالدعاية والإعلانات والتمثيل.

الغواية هي لعبة الشيطان والإعلانات التجارية العادية حتى لمعجون أسنان أو مشروع عقاري هي لعبة شيطانية على حد تعبير أصحاب هذه الفلسفة.

4) المقاومة فمن أوصاف الشيطان أنه المقاوم بمعنى أنه عدو لكل نظام يتبع ممر اليد اليمنى ويمنع تحقيق الفطرة ويسعى أصحاب هذه الفلسفة إلى بناء نظام جديد من خلال البرنامج الخماسي.

5) وتسري الطاقة الحيوية من خلال الحكمة والتي هي تطبيق المعرفة الروحية على أرض الواقع ومن أدبيات ليفي يتضح أن الخطيئة الكبرى التي يرتكبها الإنسان هي الحماقة والتعامل بحسن النية مع الآخرين ودون تبصر بحقائق النفس الإنسانية فإذا عرف الإنسان أن كل فرد يتعامل معه إما لتحقيق لذة أو تجنب ألم عرف كيف يتعامل معه وبشكل واضح.

وفيما يلي مقتطفات من الإنجيل الأسود لأنطون ليفي والتي تبسط أهم أفكاره:

تصريحات الشيطان التسعة:

1. أنه يمثل أطلاق العنان للغرائز والانغماس في اللذة عوضاً عن التقشف.
2. أنه يمثل الوجود الحيوي عوضاً عن أوهام الممر الروحي.
3. أنه يمثل الحكمة النقية غير المشوهة عوضاً عن هرطقات خداع النفس.
4. أنه يمثل اللّطف لمن يستحقه عوضاً عن الحب المضاع على ناكري الجميل
5. أنه يمثل الانتقام عوضاً عن إدارة الخد الآخر.

6. أنه يمثل المسؤولية عن الشخص المسؤول عوضاً عن العناية بمصاصي الدماء.

7. أنه يمثل الإنسان كحيوان آخر أحياناً أفضل وغالباً أسوأ من التي تمشي على أربع بسبب (تطوره الروحي) أصبح أسوأ الحيوانات المفترسة على الإطلاق.

8. أنه يمثل كل الأمور المدعوة خطايا والتي تؤدي إلى الرضا النفسي والعقلي والعاطفي.

9. أنه يمثل أفضل صديق للديانات حيث تركها تعمل منذ آلاف السنين.

قواعد السلوك على الأرض:

1) لا تعطي رأياً أو نصيحة إلا إذا سئلت.
2) لا تخبر مشاكلك شخصاً إلا إذا كنت متأكد أنه سوف يسمعها.
3) عندما تكون في عرين شخص آخر أره الاحترام أو لا تذهب.
4) إذا ضيفك أزعجك في عرينك فتعامل معه بقسوة ودون رحمة.
5) لا تمارس الجنس إلا إذا حصلت على المبادرة من الطرف الآخر.

6) لا تأخذ ما ليس لك إلا إذا كان حمل شخص بكى ليكون ظاهراً.

7) قدرة قوة السحر إذا وظفتها بنجاح وإذا ما أنكرت قوتها تخسر ما حصلت عليه منها.

8) لا تلوم نفسك على احتياجاتك ولا تقمع نفسك.

9) لا تؤذي طفلاً صغيراً.

10) لا تقتل حيواناً إلا إذا هوجمت أو للطعام.

11) عندما تسير في منطقة مفتوحة لا تزعج أحد إذا أزعجك أحد قل له أن يتوقف وإذا لم يتوقف دمّره.

الخطايا التسع:

1. الحماقة هي أسوأ الخطايا ونابعة من الجهل الحكيم يبصر الحقيقة رغم الخدع.
2. التظاهر والادّعاء.
3. عدم فهم وجهات النظر الأخرى (الغير).
4. خداع النفس.

5. مجاراة المجتمع والسير مع القطيع.
6. تجاهل وجهة النظر الشخصية وعدم تقدير الذات.
7. إهمال المذهب ومبادئه.
8. الفخر الذي لا يعود بالنفع على صاحبه أما إذا كان نافعاً له فهو عظيم.
9. نقص الجماليّات التي تعكس طبيعة الشخص.

البرنامج الخماسي:

1) المطابقة / لا أحد ينبغي أن ينجو من نتائج حماقته.
2) فرض الضرائب على الهيئات الدينية.
3) عدم التسامح مع الأديان التي تدخلت في القانون والنظام.
4) تطوير وإنتاج المرافقات الصناعية للإنسانية.
5) إتاحة الفرصة لكل إنسان للتمتع بخياراته ومعاييره الخاصة وجماليته.

حركة العصر الجديد
بحث في ديانة القرن الحادي والعشرين الجديدة

حركة العصر الجديد / مقدمة وعرض تاريخي

حركة العصر الجديد the new age movement هي تيار روحاني واسع الانتشار في العالم الغربي والولايات المتحدة وليس العصر الجديد كنيسة ولا طائفة معينة فهذه الحركة مظلة واسعة تضم عدداً كبيراً من الطوائف والمنظمات الإنسانية مثل الويقية والدرويدية والوثنية الجديدة ومنظمة العفو الدولية ونادي روما وحركة السلام الأخضر وحركات تحيري المرأة وأطباء وحقوقيون ومهندسون وعلماء نفس ونجوم هوليوود ومغني بوب وأناس من مختلف المهن والأطياف.

الهندوسية / الجذر الأساسي للحركة

الديانة الهندوسية هي الجذر الأساسي لهذه الحركة ومنها استمدت معظم أفكارها فلا يوجد فرق يذكر بينهما والمدقّق جيداً يجد أن لكل طرح في الحركة مقابله الهندوسي (مثل الكارما والدارما والأكاشا ...) ربما الفارق الوحيد انعدام الشريعة الأخلاقية في حركة العصر الجديد فكل إنسان حر بما يفعله شرط عدم أذية أحد.

لقد كانت هذه الحركة نتيجة لاحتكاك الثقافتين الغربية والآسيوية (الهندية خصوصاً) مع احتلال بريطانيا الطويل للهند والذي نشأ عنه الحركة الثيوصوفية والتي هي الأم لحركة العصر الجديد.

الماسونية

دخلت الأفكار الهندوسية والآسيوية إلى الماسونية منذ البدايات وخصوصاً فكر وحدة الوجود والنزعة الحلولية وكل مؤسسي الحركة مثل هيلينا بلافاتسكي وأليس بيلي وشيرلي ماكلين هم من المنتسبين للماسونية وقد كانت الماسونية تصدر مجلة بعنوان (العصر الجديد) قبل نشوء الحركة بوقت طويل.

الثيوصوفية

قامت هيلينا بلافاتسكي وهي متصوفة روسية ماسونية بالبحث في الحضارات الشرقية وأطلقت الجمعية الثيوصوفية والتي من مهامها التوفيق بين العلم والدين والأساطير ومن أهم كتبها (كشف الحجاب عن ايزيس) وقد تشكلت للجمعية فروع في مختلف أنحاء العالم وهي لا تزال موجودة حتى اليوم.

أليس بيلي

ورثت أليس بيلي بلافاتسكي في زعامة الجمعية الثيوصوفية ولكنها تركتها بعد ذلك وعملت على تحضير الأرواح وذلك بهدف الحصول على حقائق الوجود ورافقت روحاً مرشدة ألهمتها عدداً كبيراً من كتبها حيث استعملت تعبير العصر الجديد لأول مرة وتركت كتاباتها أثراً على النجمة السينمائية شيرلي ماكلين.

شيرلي ماكلين

تعتبر هذه الممثلة السينمائية التي لا تزال حية ترزق هي المؤسس الفعلي للاهوت العصر الجديد ولقد كان لكتاباتها في سبعينات القرن العشرين تأثير جارف على الشباب الأمريكي قبل وبعد حرب فيتنام فيما عرف بحركة الهيبيين ومما زاد في انتشار أفكار العصر الجديد أنها نجمة سينمائية والأمريكيون مولعون بالنجوم فانتشرت أفكارها انتشار النار في الهشيم ويعتقد أن 25% من الأمريكيين منضمون تحت فرع أو آخر من حركة العصر الجديد بما في ذلك كنائس أمريكية.

لاهوت العصر الجديد

- **وحدة الوجود:**

مثل الهندوسية تنظر الحركة إلى الوجود بوصفه واحداً متكاملاً وما الموجودات إلا تجليات له مثل فكرة (براهما) الهندوسية وكل ما في الوجود هو ألوهي لأن الله والطبيعة شيء واحد فالإله الشخصي مفهوم غيو موجود لدى الحركة.

- **الله طاقة كونية:**

بمعنى أنه طوع من يستخدمه، إنه نور مطلق ومتخلل في كل الأشياء ومن برع في العلوم الأيزوتيرية – أي علوم الصفوة كالسحر وتحضير الأرواح والتنجيم – يستطيع تسخيرها لمصلحته.

ولكل كائن في الوجود – من حجر وإنسان وشجر وطير ونجم ونبع .. الخ – طاقته الخاصة أيضاً وفقاً لانسكاب الفيض الكوني فيه.

- **المسيا:**

تؤمن الحركة بمبدأ المسيح الكوني وهو يشبه فكرة الأفاتار الهندوسية حيث يحل مبدأ المسيا في أضخاص لتنوير العالم مثل بوذا وماني وزرادشت ويسوع وهذا المبدأ يستطيع كل إنسان الحصول عليه وبالنسبة ليسوع فيقول فلاسفة العصر الجديد أن السنوات المجهولة من حياته قضاها في الهند يدرس ويتعلم على يد البراهمة حتى تقمصه المسيح الكوني لمدة ثلاث سنوات في فلسطين منذ معموديته وحتى صلبه وفارقه بعد ذلك.

وتؤمن الحركة بأن العالم سوف يستقبل قريباً مسيحاً جديداً سوف ينشر السلام العالمي ويوجد البشر في دولة واحدة وسياسة واحدة بل وديانة واحدة ويدعونه (ميتريا) وهذا اسم البوذا المنتظر في الديانة البوذية ويقولون أن أوانه قد حان وهو على وشك الظهور العلني.

- **الكتب المقدّسة:**

مبدئياً لا يوجد كتاب مقدس محدد بعينه لهذه الحركة فهي تعتبر كل كتب الديانات والأساطير مقدسة ولكن هناك أهمية خاصة للفيدا الكتاب المقدس

الهندوسي وخصوصاً **البهاغافادغيتا** والذي تجد ترجمة بفقرات منه في نهاية الفصل نظراً لأهميته فهو يحتوي على معظم لاهوت هذه الحركة وتصوراتها.

وتعطى كتابات بلافاتسكي وبيلي وماكلين أهمية خاصة في حلقات إتباع هذه الحركة الدراسية ومحاضراتهم.

- **ألوهية الإنسان:**

تقول الحركة أن كل إنسان هو الله بالمعنى الحقيقي للكلمة فالله ليس في السماوات البعيدة، إنه كل واحد منا وقد قالتها شيرلي ماكلين صراحة في كتاباتها (**أنا الله**) وما على الإنسان سوى أن يتعب على نفسه قليلاً من خلال اليوغا والتنوير والوعي وسيعرف أن الإله الذي يبحث عنه هو نفسه بنفسه.

ولأن كل إنسان هو إله فلا أحد يستطيع أن يحدد له ما هو الصواب وما هو خطأ فهو سيد نفسه وصانع مصيره بشرط عدم أذية أحد.

وعندما يدرك كل إنسان أنه إله نفسه يستطيع التعامل برقي مع الطبيعة والآلهة الأخرى (باقي البشر) لأنه كائن سامي وراقي والكون بكامله محفوظ فيه فهو صورة الكون.

- **الشامان:**

وهو البديل عن النبي في الحركة والكلمة مأخوذة من لغات سيبيريا وديانة سائدة هناك باسم (الشامانية) على أي حال أن الحركة تؤمن أن هناك من البشر من يكرّس نفسه لاستقبال ذبذبات الوعي الكوني بواسطة التأمل

ويحوز مواهب السحر والبصيرة ويكتسب قوى فائقة للطبيعة كالكهانة والشفاء بعد نواله الولادة الجديدة.

والشامان تتلبسه الأرواح المرشدة وتلهمه الإبداع الفني والأدبي والموسيقي إضافة لأخبار الغيب والشفاء على ما يقولون.

- **الدارما:**

تؤمن الحركة بوجود قوانين في الطبيعة على الإنسان أن يحترمها ويحافظ عليها وكذلك بوجود قوانين في الفطرة البشرية مقدسة لدى الجميع كالطفولة واحترام حرية الآخرين وعدم إيذائهم وهذه الدارما لا تفرض فرضاً بل هي سائرة في الطبيعة من تلقاء نفسها ولكن على الإنسان أن يحترمها فلا يلوث البيئة ولا يصنع الحروب.

- **الكارما:**

ويعني قانون الكارما أن ما تقدمه ستحصل عليه وهذا مبدأ كوني فمن يزرع القمح سيحصد القمح ومن يزرع الشوك لن يحصد إلا الشوك وتتحقق فعالية هذا القانون من خلال التقمص (من جسد إلى جسد) والتي هي عملية تفرضها الطبيعة لتوعية الكائنات البشرية.

- **الروح:**

تؤمن الحركة أن الإنسان خلاف جسده المادي ستة أجساد أخرى كالنجمي والعقلي والإلهي وبينما يفنى المادي فإن هذه الأجساد الروحية تلبس مولوداً جديداً لتواصل الروح تطورها الكوني من جيل إلى جيل فالجسد

ثوب ترتديه الروح في مسيرتها وما أن يبلى حتى تخلعه وترتدي غيره وهكذا إلى أن تنال التنوير الكامل وتفنى في الإلوهية.

- **الأكاشا:**

وهو العالم الأثيري عالم الأرواح المرشدة وفيه يوجد سجل الأكاشيك حيث دون الكون أو الله (وهما مترادفان لدى الحركة) كل ما كان وكائن وما سيكون والساحر والشامان ينالان قدراتهما ويمارسان مواهبهما من خلال العالم الأثيري (حقل الطاقة).

- **التقمص:**

سبق أن تحدثنا عن التقمص وغايته في تطوير الشخصية الإنسانية حسب وجهة نظر الحركة ولكن المهم أن التقمص لديها يتبع مفهوم الدارما مع اختلافات طفيفة عن الهندوسية فالتقمص هو قانون بشري فقط.

فالحيوانات لا تتقمص عكس العقيدة الهندوسية حيث كل شيء يتقمص.

- **الوعي:**

تقول الحركة بوجود مستويات متنوعة للوعي في الطبيعة ولدى الإنسان أقلها الوعي الظاهري وأعلاها الوعي الكوني ويسعى المتأمل اليوغي إلى الوصول إلى الحقيقة الخالدة عندما يدرك وحدة الوجود وأنه في الله والله فيه.

وهناك لكل شخص أو مجموعة أو كتلة وعي وطاقة معينة تبعث الحياة في هذا الوعي حتى الأمم والشعوب حتى بعض المواقع في الطبيعة لها طاقاتها الخاصة ووعيها الخاص وتأثيرات كواكب معينة عليها.

وفي الحركة يعمل النسيان على تطوير الوعي على ثلاثة مستويات هي المستوى الذاتي حيث يبدأ بإدراك نفسه وفهم ذاته ومن ثم فهم الآخرين وصولاً إلى فهم الكون والطبيعة بكاملها.

- **الأرواح الحاكمة (الهيرارشي):**

تأثراً بالثيوصوفية ترى الحركة أن هناك قادة روحيون سريون يحكمون العالم من جبال الهملايا وعددهم 49 روحاً مرشدة يضمون عظماء التاريخ كبوذا وماني وكريشنا ويسوع وهم يديرون العالم بطريقة روحية خفية بواسطة التخاطر وهم موجودون كحلقة وصل بين العالمين الطبيعي والأثيري.

- **نسبية الأخلاق:**

كما أسلفنا ترى الحركة أن كل إنسان هو إله نفسه وبالتالي فهو الذي يشرع لنفسه ما هو صواب وما هو خطأ شرط عدم أذية أحد ولهذا فكل إنسان في الحركة حر باختياراته الجنسية والفكرية بل وحتى العقائدية **فالحق هو ما يشعر المؤمن به أنه حق** حتى ولو خالف ذلك ما يشعر به شخص آخر فالمقياس نسبي بل وأدق من ذلك هو فردي.

- **عصر الدّلو:**

وفق المنجمين فإن البشرية تشهد سيطرة برج من الأبراج الفلكية على مجريات الحياة فقد سادت البشرية فترة (برج الحمل 2004 ق.م – 4 ق.م) التي نشأت فيها الديانتين الهندوسية والبوذية والديانة اليهودية حيث انتقل الإنسان من حياة الرعي إلى الزراعة وتكونت أولى المجتمعات البشرية وتلا ذلك فترة (برج الحوت 4 ق.م – 1945 م) والتي شهدت نشوء الحروب والصراعات واندثار الوثنية وسيطرة المسيحية والتطور التكنولوجي ونحن الآن دخلنا عصر (برج الدلو 1945) بعد الحرب العالمية الثانية والذي سيستمر ألفي سنة وقد بدأت إرهاصاته ولم يسيطر بعد.

هذا العصر الجديد عصر الدلو حيث سيعود الناس إلى حب الطبيعة وسوف يسود السلام العالمي وتعود القيم الروحية ما قبل المسيحية وسيشهد هذا العصر ذروة مجده مع قدوم المسيح الجديد (ميتيريا) كما أسلفنا حسب وجهة نظرهم.

- **التوفيق بين العلم والدين:**

تسعى الحركة وعلى خطى الثيوصوفية إلى التوفيق ما بين المكتشفات العلمية الحديثة والأساطير الدينية وخصوصاً الديانة الهندوسية والتي هي الجذر اللاهوتي للحركة.

ولهذا كثيراً ما يتم إسباغ مؤلفات العصر الجديد بالمصطلحات العلمية والبراهين المكتشفة لإعطاء طروحاتها المصداقية فمثلاً موضوع التقمص كَتَبَ

فيه الكثير من علماء النفس الذي حاولوا الاستدلال عليه من خلال التنويم المغناطيسي للمتطوعين.

- **التشاكرات:**

تؤمن الحركة بوجود سبع مراكز قوى للطبيعة ولطاقتها في الإنسان تدعى التشاكرات ويعمل العاملون في حقل الطب البديل إلى العلاج باستنهاض طاقة التشاكرات لإصلاح الخلل الموجود في الجسم كما أن إيقاظ التشاكرات يلعب دوراً كبيراً في العمل السحري.

- **التناغم:**

إن خلاص الإنسان يكون بتحقيق التناغم مع الكون بكل مكوناته بما يشبه فكرة (التأمل الشهواني في الرائيلية) وكلما حقق الإنسان الانسجام مع نفسه ومع البيئة المحيطة به كلما شعر بالسعادة والتي هي غاية كل فرد.

- **التأمل:**

التأمل هو فعل العبادة الرئيسي في الحركة وخصوصاً عبر ممارسة اليوغا بدءاً من ضبط النفس وانتهاءً بالاتحاد مع المطلق وأحسن تعريف لليوغا هو (سكون الحكيم في نفسه بتقييده لحركات الذهن) وهذا يتم بعد التدريب الطويل والذي قد يستغرق حياة بأكملها.

وثمرة اليوغا أنها تؤدي إلى تفتح الشخصية وعلاج عيوبها فترى العصبي وقد استحال شخصاً هادئاً جداً والانفعالي وقد أصبح متون المشاعر وترى العجول وقد صار صبوراً.

والبعض يظن أن اليوغا مجرد رياضة وهذا غير صحيح إن اليوغا حتى هندوسياً عمل عبادة للكون تلك هي الحقيقة وفقاً لما تقول هذه الحركة وأن التأمل قد يأخذ أشكالاً أخرى إلى جانب اليوغا أو بدونها كتمرينات زن وتمرينات الذّكر (المانترا) بما يشبه الهذيذ الرّوسي لكن مع ترداد لفظة أوم وحتى مجرد الاسترخاء على الأريكة وسماع موسيقى هادئة يعتبر نوعاً من التأمل ومن أحسن كتب التأمل التي اطلعت عليها كتاب (أوشو) الشهير بعنوان

Book of secret وهذا الكتاب يحتوي على عشرات من اختبارات التأمل التانترية.

- **جايا:**

تؤمن الحركة أن كوكب الأرض كائن حي لها حياة ومشاعر وفكر وإحساس ولهذا دعتها أمنا الطبيعة وسموها gaya ويحرص أنصار البيئة عليها من منطلق تلك الفكرة الوثنية التي ارتبطت في الماضي والحاضر بديانات الخصب.

الدورة الكونية (التطور الكوني)

تؤمن الحركة أنه ليس الفرد فقط الذي يتطور عبر التنوير والتقمص بل إن الكون يتطور ويتحسن نحو الأفضل كلما زاد وعيه وتمت معالجة الخلل الموجود فيه بما يشبه مفهوه (تيكون tikkon) الكابالي.

ومهمة البشر هي مساعدة الكون على تحقيق ذاته والصعود إلى الأعلى على جميع المستويات.

تطبيقات العصر الجديد

- **موسيقى العصر الجديد:**

تعتبر موسيقى العصر الجديد من أهم تطبيقات الحركة ولقد أدت هذه الحركة إلى ثورة موسيقية حقيقية وإلى وجود ملحنون متخصصون في هذا المجال.

وتمتاز الموسيقى بأنها خير وسيلة للتأمل وللعلاجين الطبيعي والنفسي كما أنها أداة من أدوات التطور الروحي.

وتمتاز موسيقى العصر الجديد باستعمالها لأدوات النفخ التشيلو والألحان الهادئة على البيانو والأورغ إضافة إلى استخدام أصوات الطبيعة والمانترات التي تضفي حالة من التغيير على السامع.

ويزعم بعض ملحنوها أنهم استلموا ألحانها من الأرواح المرشدة في العالم الأثيري.

وموسيقى العصر الجديد مهمة للتأمل وقبل إطلاق الدائرة السحرية وحتى أثناء الممارسة الجنسية.

ومن أهم فناني العصر الجديد الموسيقيين كيتارو و ياني وفرقة أنيجما والغريغوريان وأينيا والفيانجيل.

وكثير من الموسيقى أحياء للتراث الفلكلوري الموسيقي القديم كموسيقى الكلت والهنود الحمر.

- **الطب البديل:**

وهذا التطبيق هو أكثر التطبيقات ظهوراً في الحياة العملية كالإبر الصينية والشيانسو والعطارة بالتداوي بالأعشاب والشفاء الروحاني وعلم الأوروفيدا الهندي الذي يهدف إلى العلاج بالطعام والألوان والكريستال وهناك الريكي .. الخ.

- **الديكور والفنغ شوي:**

يحرص أتباع الحركة على وجود ديكورات في أماكن تواجدهم تؤدي إلى زيادة فاعليتهم الروحية وتحقيق السلام الداخلي كالشموع وبرك الماء والكريستال والأهرامات وتماثيل الآلهة الأسطورية والورود وألبومات الفراشات وخصوصاً النباتات التي تعطي التأمل شعور بالاندماج في الطبيعة.

وكثير منهم يطبق في هندسة المنازل وبنائها فن الديكور الصيني (الفنغ شوي) الذي يعكس الانسجام مع الطبيعة.

- **المايكروبيوتيك:**

قد لا يعرف الكثيرون أن (مريم نور) التي تروج لفن المايكروبيوتيك (فن غذائي يقوم على تحقيق التوازن في طعام الإنسان بين عناصر الين واليانغ) هي من أتباع حركة العصر الجديد هي ومعلّمها أوشو ويؤمن أتباع الحركة أن العقل السليم في الجسم السليم أن طول العمر بركة ولهذا فلا يتناولون اللحوم ومشتقات الألبان والسكر ويحضون على تناول طعام يرتكز على الحبوب والخضار والفواكه والسمك.

- **البرمجة اللغوية العصبية وتحسين الذات:**

وهذا فرع من فروع علم النفس الحديث وتقوم فكرته أن الإنسان يستطيع برمجة نفسه بنفسه وتغيير شخصيته تماماً كما يبرمج الكمبيوتر بربط العناصر غير المرغوبة من شخصيته بالألم وربط العناصر المرغوب اكتسابها باللذة ونتيجة لذلك تختفي العناصر السيئة وتحل محلها العناصر المفيدة.

زمن ممثلي البرمجة المشهورين أنتوني روبتر ومن العرب إبراهيم الفقي وتبث قناة smart way بعضاً من البرامج التي تتعلق بمواضيع تحسين الذات.

وهناك العديد من الكتب التي تعالج تحسين الذات وكثير منها تنشرها مكتبة جرير وتملأ الأسواق.

ويعتبر تحسين الذات من تطبيقات العصر الجديد وأكثر الكتب فيها مبيعاً.

- **الكمبيوتر و الديجيتال:**

يؤمن أتباع الحركة أن تطوير البحث العلمي في المجال التكنولوجي الرقمي من شأنه تطوير الإنسان والكون عموماً حيث يطلقون على عبارة العصر الرقمي (الديجيتال) عبارة عصر الدل .

- **البيئة:**

كما تقدم فإن الحركة تؤمن بأن كوكب الأرض هو كائن حي وإله يدعون الأرض gaya وينشطون بشراسة للمحافظة على البيئة وحمايتها وخصوصاً حركة السلام الأخضر وتنشط قي أوروبا أحزاب (الخضر) والتي تولي الموضوع البيئي الأولوية.

- **حقوق الإنسان وتحرير المرأة:**

مالا يعرفه الكثيرون أن الناشطين في مجال حقوق الإنسان منضوون تحت مظلة حركة العصر الجديد وفي غالبيتهم تابعون لها مثل منظمة العفو الدولية (الأمنستي) وكذلك فإن رائدات حركات تحرير المرأة والناشطات فيها في الغرب هن من الوثنيات الجدد اللواتي يعبدن الطبيعة.

وتدعو حركة العصر الجديد من خلال منظماتها المشاركة في المؤتمرات كمؤتمرات السكان إلى الاعتراف بحقوق الجنسية وتكوين أسر من اللواطيين والسحاقيات ورفع الحظر عن حرية التعبير والتجمع والتجمهر وكذلك حرية الإنسان في تغيير دينه واعتناق الدين الذي يرغب فيه.

- **الجينوم البشري:**

تدعم الحركة وبقوة الأبحاث التي تجري في مجال الاستنساخ والخلايا الجذعية والأبحاث التي تجري لخلق أعضاء في المختبرات تحل محل الأعضاء المريضة (قطع غيار) وتدعو إلى فهم أسرار الإنسان من خلال اكتشاف جيناته كلّها.

- **السلام العالمي:**

تؤمن الحركة بنشر السلام العالمي والتقارب بين الدول وينشط أتباعها في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

فتطوير الكون وحلول العصر الذهبي للإنسانية لن يتم قبل نشر السلام العالمي وتفعيل طاقة برج الدلو.

- **دراسة تجربة الاقتراب من الموت:**

من التطبيقات المهمة دراسة تجربة الاقتراب من الموت دراسة علمية لكشف سر الحياة وسبب الموت وهناك علماء متخصصون يقومون بجمع أفكار الذين مروا بتجارب قريبة من الموت والخارجين من الكوما.

- **المخدّرات:**

الغريب أن هذه الحركة لا تعارض المخدرات فمنذ نشأتها انتشر عقار LSD المخدر في الولايات المتحدة وأقبل الشباب على تناوله وزعمت الحركة أن المخدّر يفتح أبواب العقل المغلقة ويسافر بمتعاطيه إلى عوالم الوعي العليا وما بعد الوعي ولا زال قسم من طوائفها كالبيوتاي يتعاطون المخدرات ويعتبرونها إكسير السعادة.

- **الباراسيكولوجي والفلك:**

من أهم تطبيقات الحركة علم الباراسيكولوجي والذي يتضمن دراسة القدرات الخارقة التي يتمتع بها بعض الأفراد كالتخاطر والتحليق الأثيري وتحريك الأشياء عن بعد.

كذلك فإن علم الفلك له اهتمام خاص حيث يعتقدون بتأثير الكواكب على حياة الإنسان.

- **السينما:**

لا تنسى أن مؤسسة الحركة الفعلية هي النجمة السينمائية (شيرلي ماكلين) ولهذا فلا عجب أ يصل تأثير الحركة إلى هوليوود ومن المواضيع التي تناولتها سينما العصر الجديد مواضيع الخيال العلمي والأساطير القديمة وأفلام الرعب.

البهاغافادغيتا

ترجمة : عامر عريقات

*** هذه مقتطفات مترجمة من كتاب الهند المقدّس البهاغافادغيتا عن اللغة الإنجليزية والذي ترجمه من اللغة الأصلية المدعو ستيفين ميشيل عام 2000**

وقعت معركة بين أبطال كريشنا الطيبين يرأسهم البطل أرجونا وبين الأشرار ومات عدد كبير من الصالحين فحزن أرجونا وانسحب إلى طرف الغابة وأخذ يبكي قتلاه فنزل إليه الإله كريشنا متجسداً على شكل بشر واقترب منه بحنان وقبله ثم ألقى عليه الخطبة التالية:

- 1 -

مع أنك قصدت خيراً

فإن حزنك وهم مطلق

الرجال الحكماء لا يندبون

لا على الحي ولا على الميت

لم يكن هناك وقت لم أكن أنا فيه موجوداً أو أنت

أو هؤلاء الملوك .

ولن يكون هناك وقت نتوقف فيه عن الوجود

ولكن فقط في هذا الجسد تمر النفس بمراحل الطفولة فالشباب فالنضوج فالكهولة فالموت لتولد من جديد في جسد آخر.

- 2 -

إن كنت تعتقد أن هذه النفس تقتل أو يقتلها أحد
فأنت لا تفهم طريق الواقع
كما تلقي ملابسك المستعملة
لترتدي ملابس جديدة
هكذا تخلع النفس جسدها البالي لترتدي جسداً جديدا
الموت مؤكد للمولود
للميت إعادة الميلاد مؤكدة
لا يمكن تجنب ذلك لهذا لا سبب لذلك الحزن

- 3 -

كما هي غير ضرورية البئر لقرية تقع على ضفة النهر
هكذا هي غير ضرورية النصوص المقدسة
لمن امتلك الحقيقة

- 4 -

الرجل الحكيم يتجاوز النتائج
الجيدة والسيئة على حد سواء
ويركز على الفعل وحده

اليوغا هي المهارة في الأفعال

- 5 -

عندما يقفز ذهنك فوق التناقضات

لا شيء يبقى لكي تتعلمه

حتى من أقدس نص إلهي

- 6 -

الذي يسحب حواسه من موضوعات الحس

كما تسحب السلحفاة جسدها وتحتمي بقوقعتها

هو هذا فعلاً رجل الحكمة الأكيدة

- 7 -

في ليل الكائنات

يرى الحكيم إشعاع النفس

وتصبح أحاسيس العالم لديه مظلمة كالليل

الرجل الذي تعبر رغباته عبور الأنهار باتجاه مصبها البحر

هذا الرجل يجد السلام الكامل

متجاهلاً كل الرغبات

متصرفاً من دون خوف

ومن أفكار (الأنا) و (الذي لي)

هذا الرجل يجد السلام المطلق

هذه هي الحالة الإلهية يا أرجونا

حيث يحل الله في الحكيم

حتى في لحظة الموت

يجتاز ببركة الإلهة

- 8 -

ليس بتجنب الأفعال يتحرر الإنسان من الفعل

وليس بالتنازل وحده يحصل على الهدف

- 9 -

كل العالم يصبح عبداً لنشاطاته أرجونا

إذا أردت أن تصبح حراً حقا

أدي أفعالك على أنها عبادة

استنر بعبادتك

- 10 -

الآلهة تلبي رغبات الإنسان

ولكن من يقبل نعمها ولا يعطي شيئاً في المقابل هو سارق ولص

- 11 -

الإنسان الذي يبتهج بوجوده

ويشعر بالقناعة الكاملة

ويجد السلام في النفس

بالنسبة له لا حاجة للفعل

- 12 -

ما يفعله العظيم يفعله الناس العاديون

والمقياس الذي يضعه يتبعه فيه الجميع

- 13 -

من الأفضل أن تؤدي واجبك بشكل سيء

من أن يؤديه غيرك بشكل ممتاز

أنت تحرّر نفسك من الأذى عندما تقوم بما يجب القيام به

- 14 -

كما أن النار محاطة بالدخان

وكما أن المرآة مغطّاة بالغبار

وكما هو الجنين ملفوف بغشاء البطن

هكذا الحكمة تحجبها الرّغبة

- 15 -

عندما يضعف البر

وتشّد سطوة الفوضى

أتجسّد وأنزل إلى الأرض

لأحمي الخير

وأدمّر فاعلي الشر

ولأضمن نصرة الحق

في كل عصر أنا أولد

- 16 -

أحسن من أي طقس تتحقق العبادة من خلال الحكمة

الحكمة هي الهدف النهائي لكل فعل أرجونا

- 17 -

جد معلماً حكيماً

اسأله عما تجهل

أخدمه

الّذي عرف الحق سيرشدك إلى ممر الحكمة

عندما تدركها لن تقع ثانية في الوهم

عندما تعرف الحكمة

سترى كل الكائنات في نفسك

وترى نفسك فيّ

حتى لو كنت أكثر الأشرار شرّاً يا أرجونا
الحكمة هي القارب الّذي سيحملك عبر بحر كل خطيّة

– 18 –

المنعتقون متحررون من دورة الموت والميلاد اللانهائية
يتعاملون بسخاء مع كل الكائنات
لأن كل الكائنات متساوية في نظرهم
فهم لا ينتهجون بالثروة الجيدة
ولا يلومون الحظ العاثر
لهم أدمغة راسخة غير مشوّشة
ويبقون في الحق دائماً

– 19 –

من يجد السلام والمتعة والتألق في باطنه
يصبح هو والله واحدا
وتغمره بركة الله

– 20 –

الذي يؤدي واجبه
دون مبالاة بالنتائج
هو رجل اليوغا الحقيقي

– 21 –

للرّجل الّذي يطمح إلى النضوج

اليوغا هي الممر

وللناضج اليوغا هي الصّفاء

- 22 -

عندما لا يصبح الرّجل منجذباً لموضوعات الحس

وللأفعال

ويقلل من أنانيته يصبح ناضجاً في اليوغا

- 23 -

عندما يصبح الإنسان سيد نفسه

يكون كاملاً كما في الحر كذلك في البرد

وكاملاً في النشوة كما في الألم

وكاملاً في الشّرف كما في العار

فهو فوق كل التناقضات

- 24 -

رجل اليوغا يمارس التركيز

ويسيطر على العقل والجسد

متحرراً من الممتلكات والرغبات

- 25 -

يصبح دماغ رجل اليوغا صافياً عندما يركز على موضوع واحد

- 26 -

رجل اليوغا الناضج

يرى نفسه في كل الكائنات

ويرى كل الكائنات في نفسه

- 27 -

الرّجل الّذي يراني في كل الكائنات

ويرى الكائنات في

لن يفقدني أبداً ولن أفقده

ذلك الّذي يجذّر في الوحدانيّة يدرك أنني في كل كائن

أينما ذهب فهو يبقى معي

من يرى كل الكائنات متساوية في المتعة وفي المعاناة

لأنها مثل نفسه

هذا الرّجل نضج كفاية في اليوغا

- 28 -

لا أحد يعمل عملاً طيّباً ينتهي إلى نهاية شرّيرة

- 29 -

أحبني بإيمان مطلق

أحضر نفسك بكاملها إلي

- 30 -

من بين عشرة آلاف رجل
شخص واحد يكافح للوصول إلى الكمال
ومن عشرة آلاف مكافح
ربما هناك واحد يعرفني على حقيقتي

- 31 -

أنا لذّة الماء العذب
نور الشمس والبدر
ترنيمة (أوم) المقدّسة
في الفيدا أنا صوت الهواء
عطر الأرض أنا
رجولة الرّجل
وهج النّار
حياة الحي
وإمساك الصّائمين
أنا البذرة الأولى لكل الكائنات أرجونا
حكمة من يعرف عظمة العلي والقوي
أنا قوّة القوي
المتحرّر من الرّغبة ومن الارتباط
أنا الرّغبة ذاتها

عندما تكون متعلّقة بالواجب

- 32 -

هناك أربعة أصناف من الرجال الفاضلين

رجل الضّيف وطالب القوّة والباحث عن الحكمة والمعلّم

و أفضلهم هو المعلّم فهو جدير بالمدح

مستقيم وغير مرتبط

هذا الرّجل محبوب بشدّة منّي وهو يحبّني

- 33 -

كل البشر مجبولون على الجهل

محكومون بالكراهيّة والشّهوة

وهذا ما يبقيهم في العبوديّة

- 34 -

ولكن عندما يتحرّر الإنسان من وهم الثنائّيات

يتصرّف بنقاء

دون أي ارتباط

ويخدمني من كلّ قلبه

- 35 -

الحرّية هي الوحدة مع الخالد

النفس هي جوهر كل الأشياء

هي قوّة خلاّقة من خلال الفعل

وهي سبب وجود الوجود

- 36 -

أغلق بوابات جسد التسع

ابق انتباهك على قلبك

ارسم تنفسّك في جبهتك

بدماغ مركّز على نقطة واحدة

رنّم ترنيمة (أوم) المقدّسة

والتي هي نفسها حرّية

ركّز عليّ كما لو أنّك تغادر جسدك

عندئذ تحقّق هدفك بالكامل

- 37 -

الّذين لا يؤمنون بتعاليمي

ولا يحصلون عليّ

سيبقون ومن غير نهاية يتنقّلون

من موت إلى موت

- 38 -

أنا أتخلّل كل الكون بصيغتي غير المنظورة

كل الكائنات توجد ضمني

ولهذا أنا غير مفهوم من الجهلاء

- 39 -

أنا الطّقس والعبادة

الدّواء والمانترا

الحطب المحترق في المدفأة

والنار المنبعثة منه

أنا والد الكون

وأنا أمّه

أنا الجوهر وهدف كل معرفة

أوم المقدّسة

وممحّص الكل

أنا البداية والنهاية

الأصل والملجأ

أنا البيت والحب الحقيقي

أنا الرّحم والبرعم المتفتّح

- 40 -

يا أرجونا

كل الذّين يعبدون آلهة أخرى بإيمان عميق

هم في الحقيقة يعبدونني

حتى ولو لم يعرفوا ذلك

- 41 -

أنا نفسي لكل الكائنات

ولا أحابي أحدا

ولا أرفض أحدا

ولكن الذين يعبدونني يعيشون ضمني

وأعيش ضمنهم

حتى المجرم قاسي القلب

إذا أحبّني من كلّ قلبه

سينمو بالتّأكيد إلى درجة القداسة

عندما يسير نحوي في هذا الطّريق

- 42 -

كل من يحبّني ويثق بي

حتى أشد المنحطّين انحطاطا

- العاهرات والشحّاذون والعبيد -

سيحصل على الهدف المطلق

- 43 -

من يفهم مجد تجسّدي

هو متّحد بي إلى الأبد

بحبّه الثّابت

- 44 -

أنا البذرة الإلهية في كل الكائنات يا أرجونا

لا شيء ظاهر ولاشيء خفي

يوجد لحظة بدوني

- 45 -

فقط العقل المركّز المملوء بالولاء لي

يعرفني كما أنا يا أرجونا

وصاحبه متحرر من كل ارتباط

ومحسن لكل الكائنات

وسوف يأتي إلي في النهاية

- 46 -

هؤلاء الذين يحبونني ويحترمونني

ويركّزون عقولهم نحوي

هؤلاء هم الكاملون في اليوغا

- 47 -

من يرى الأحداث تحدث بفعل الطبيعة ذاتها

وليس بفعل فاعل

هذا الرّجل يرى الحق

الطبيعة هي رحم بالنسبة لي

في الطبيعة ألقي بذرتي

ومن هذه البذرة تنبعث الكائنات

– 48 –

رجال اليوغا الكاملون

يرون أنفسهم من خلال ضبط ذواتهم

ولكن الّذين لا يضبطون ذواتهم

مهما فعلوا فعبثاً يتعبون

– 49 –

في هذا العالم شخصان

الزّائل والخالد

كل الكائنات زائلة كأجساد

ولكنّها خالدة كروح

– 50 –

الأشرار لا يدركون ما الّذي يجب فعله

وما الّذي لا ينبغي فعله

لا نقاء في قلوبهم

لا فضيلة ولا حقيقة فيهم

فهم يرون الحياة مجرّد صدفة

نتجت عن رغبة جنسيّة

وأن الوجود هو بلا نظام أخلاقي

بلا حق

بلا إله

ويتورّطون أكثر فأكثر في معتقداتهم الغبيّة

منزلقون إلى الحقد والقساوة

ويصبحون أرواحاً ضائعة

وفي النهاية يصيرون أعداء لكل العالم

يقادون بشهواتهم غير المستقرة

وقوتهم غير المسيطر عليها

وتفشل أفعالهم الحمقى

ويستمر عبثهم حتى الموت

ويظنون أن تحقيق الرّغبة هو هدف الحياة الوحيد

معلّقون بأمل لن يحدث

ورجاء سوف يخيب

ويمضون وقتهم بتجميع جبال من النقود

وأسواقهم من خيبة إلى خيبة

ومن موت إلى موت

- 51 -

والآن سوف أعلّمك العناصر الخمسة

التي يجب أن توجد في الفعل لكي يكتمل

كما صرّح الفلاسفة من قبل :

الجسد الظّاهر

العميل

أعضاء الحس

أنواع السّلوك المختلفة

والعامل الإلهي هو الخامس

- 52 -

الخلق والحفظ والفناء

هي الجونات الثّلاث

لا أحد على الأرض أو حتى بين الآلهة بمنحنى من هذه الجونات

- 53 -

تعلّم مني خلاصة القول

عندما يحقّق الرّجل النّجاح

يحصل على الحرّية الكاملة

وهي الهدف النهائي للمعرفة

- 54 -

الشيء الّذي لا ترغب بفعله تفعله

أحياناً لأن الكارما الخاصّة بك تدفعك لفعله حتى ولو كان ضد إرادتك الشخصيّة

- 55 -

والآن اسمع كلماتي النهائية أسراري العميقة:

أنا تكلّمت لصالحك

لأنك غالٍ وثمين عندي

إذا ركّزت عقلك نحوي

وكنت مخلصاً لي بكل قلبك

فإنك عندئذ بالتّأكيد سوف تصل إلي

هذا وعد مني لأنني أحبك

أدّي واجباتك

انتقم بسيفي

لا تخف أنا سأحرّرك

من شرور الميلاد والموت

هذا الخطاب لا تعطه لرجل ضبط نفسه

أو لأناس قلوبهم مغلقة أمام كلماتي
من يعلّم هذه الأسرار للرجال الذين يحبونني
ويتصرّف بحب عظيم
ويأتي إلي من غير شك
سأكون أنا فيه
ويكون هو فيّ

وختم كريشنا أقواله أما أرجونا فقد ملأه الحماس بعد هذه الخطبة وعاد إلى المعركة وانتصر ونال نعمة ربّه كريشنا

فلسفة الإلحاد

أما وقد تناول الكتاب عددا من المذاهب الدينية فلا يمكن أن يستوفى إلا إذا تناولنا الجانب المناوئ للدين ألا هو جانب الإلحاد وفلسفته.

مقدمة

عرفت المجتمعات البشرية الإلحاد كما عرفت الدين منذ أقدم الأزمان ودائماً وجد من يشكك في مصداقية العقيدة السائدة لدى أي قبيلة من قبائل البشر وغالباً ما كان عقاب الملحد الموت أو السجن أو في أقل تقدير النبذ الاجتماعي وكان الإلحاد ظاهرة نادرة كون الدين لدى البدائيين كان يشمل جميع مناحي الحياة اليومية من ميلاد وموت وزواج وطقوس زراعية وطقوس للصيد.

وفي اليونان القديمة بدأت أول فلسفة منظمة للإلحاد تظهر ومن الفلاسفة اليونان من شكك في وجود الآلهة وسخر من فكرة الخلق واعتقد بقدم العالم وأبدية الدهر واستمرار المادة.

ومع تكون الخلايا الماسونية الأولى في القرن السابع عشر والنهضة الصناعية بدأ المفكرون الملحدون في الظهور ومع اندلاع الثورة الفرنسية عام 1793 م حصلت أول مواجهة حقيقية بين الدين والعلمانية وبدأ الدين في

أوروبا يخبو بريقه شيئاً فشيئاً ومن أبرز مفكري الثورة من الملحدين " فولتير " ومنذ ذلك الحين تصاعد عدد الفلاسفة المنكرين لوجود إله مثل " فويرباخ ونيتشة " ومع تطور الفكر الاشتراكي وقيام الأيديولوجيا الماركسية على يد ماركس وانجلز تم تبني الإلحاد بصفته مبدأ شيوعياً وأطلق ماركس مقولته الشهيرة (الدين قلب عالم لا قلب له وروح عالم لا روح له فما الدين إلا أفيون الشعوب) ومع قيام الثورة البلشفية عام 1917 م ابتدأ الدين ينحدر في أوروبا الشرقية وبعد ذلك تبنت الدولة السوفييتية وبصورة منظمة نشر الإلحاد في جميع أنحاء العالم.

وفي الغرب ظهرت الفلسفة الوجودية بقيادة سارتر وكامي والتي تبنت الإلحاد وظهر مفكرون آخرون ذوو تأثير مثل هكسلي وكولن ويلسون دعموا الإلحاد وساعدوا على انتشاره.

الانتشار

يتركز أغلب الملحدين اليوم في شمال أوروبا (اسكندنافيا) ولا تصل نسبة المؤمنين في بلد مثل السويد إلى **5%** من السكان وفي بريطانيا وهولندا وطبعاً في دول أوروبا الشرقية بحكم التاريخ الشيوعي الطويل فيها وفي الولايات المتحدة هناك عدد من الملحدين يقدر بـ **10%** من السكان يتركزون في المدن الكبرى وفي ولاية أوريغون.

وتتبنى الصين وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا الإلحاد رسمياً بحكم أنها لا زالت دول شيوعية.

وفي العالم العربي يتواجد مفكرون ملحدون في سوريا ومصر ولبنان على وجه الخصوص.

ومن الأسماء البارزة من الملحدين في العالم العربي " عبد الله القصيمي وعبد الرحمن منيف ونبيل فياض وسمير أمين ومهدي عامل " وغيرهم كثير.

مبررات الإلحاد

أسوق مبررات الإلحاد كما ادعاها أصحابها وناقل الكفر ليس بكافر وهذه بعض ادعاءاتهم:

أولاً: الكشوفات العلمية:

- **في علم الأحياء:**

أثبتت نظرية داروين قدم الإنسان على الأرض فقد وجد منذ مليون ونص المليون علم ضمن تطور وصل إلى الإنسان الحديث قبل ثلاثين ألف عام وأن الإنسان وفصيلة الرئيسيات كالقرود والشمبانزي ينحدرون من سلف واحد وهذا ليس معناه أن الإنسان أصله قرد بل معناه أنه والقرود أبناء عم ينحدرون من جد واحد وهذا يناقض فكرة الخلق التي تقول بأن وجود الإنسان ابتدأ مع آدم وحواء.

وقد عثر العلماء في مختلف أنحاء العالم على حفريات لأسلاف الإنسان وأقدم سلف هو الأنثى سالي التي عثر على بقاياها في أفريقيا وقد صور العلماء المراحل التطورية على النحو التالي:

1. إنسان أفريقيا (شديد الشبه بالقرد).
2. إنسان بكين شبيه بالقرد لكن مع تطور الدماغ.
3. إنسان نيتندرتل (منتصب القامة ويستعمل الأدوات).
4. إنسان جبل الكرمل (أكثر شبهاً بالإنسان الحديث).
5. الإنسان الحديث في العصر الحجري (اجتماعي / يستعمل الأدوات).

إضافة للحفريات فقد وجدت أدوات هؤلاء الأسلاف وكهوفهم والنماذج الأولى للفكر الديني لديهم في غرب أوروبا من حيث عبادتهم للحيوانات وطقوس الدفن بنا لا يمت بأس صلة للأفكار الدينية السائدة اليوم.

بينما لم يعثر على دليل لوجود آدم المزعوم سوى النصوص الدينية فقط .

- **في الفيزياء:**

اكتشف العلماء أن الكون كان في البداية كرة صلبة ضخمة وانفجرت نتيجة للضغط الذي في داخلها ونتج عن ذلك المجرات والكواكب وأن الكون يتمدد ويتوسع باستمرار واعرف هذه النظرية باسم (الانفجار الكبير) ويقول الملاحدة أن هذا دليل على بطلان قصة أن الله خلق الكون في

ستة أيام بل إن المادة وجدت من الأزل وستبقى إلى الأبد كذلك أثبتت النظريات الفيزيائية وبشكل واضح عدم فناء المادة وإنما تحولها المستمر من شكل إلى آخر فالمادة إذا انصهرت تتحول إلى طاقة والطاقة إذا تجمدت تتحول إلى مادة.

وإن الحياة ليست سوى نتيجة تفاعل بين عناصر المادة حصل صدفة ومن غير قصد.

- **في علم الاقتصاد:**

هدمت الماركسية الفكرة التي تقول بأن الرزق محدد للإنسان سلفاً وهو قدر مسبق من الله كما يقولون بدليل أن هناك قوانين للحراك الاقتصادي في المجتمع ناشئة عن صراع الطبقات وأن الحتمية الصحيحة الوحيدة هي حتمية قوانين رأس المال.

- **علم النفس:**

هدم علم النفس فكرة مسؤولية الإنسان الأخلاقية فالإنسان تشكله البيئة الاجتماعية المحيطة به والذي هو ليس مسؤولاً عنها كما تتحكم فيه حالته البيولوجية فقد يكون عصابياً أو نرجسياً أو سادياً بحكم تكوينه البيولوجي فكيف تلقى عليه المسؤولية أفعاله وهو مسير بالظروف البيئية والجدلية مما يهدم فكرة الثواب والعقاب الدينية من أساسها!!!!

كذلك إن العلم الحديث وفي كل التجارب العلمية التي أجريت لم يجد برهاناً واحداً على وجود الروح ولا على عذاب القبر و صعد الإنسان إلى القمر ولم يجد آلهة ولا ملائكة ولا شياطين!!.

ثانياً: الفلسفة المنطقية:

يقدم الملاحدة الملاحظات التالية:

- **ظلم الطبيعة:**

بمعنى لو كان هناك إله عادل وحقيقي لم هلك الملايين في الزلازل والبراكين والحروب والأمراض فالطبيعة عشوائية التصرف فإعصار واحد قد يهدم مدناً بأكملها على رؤوس أصحابها الصالح والطالح على حد سواء وكذلك المرض لا يفرق بين مؤمن وملحد!

ناهيك عن الذين يولدون من بطون أمهاتهم عمياناً وصماً وبكماً ناهيك عن الأجنّة التي تسقط في الشهور الأولى من الحمل فأين الحكمة الإلهية في ما سبق ذكره!!!.

- **نسبية الأخلاق والتصرفات والطقوس الدينية:**

فخارج النص الديني لا يستطيع أحد تحديد ما هو خير أو شر وحتى في النص الديني فالخير والشر يختلفان من دين لآخر ففي اليهودية والإسلام السجود للأصنام شر بينما هو في الهندوسية مرغوب وفي الإسلام الانتحار حرام أما في الشنتوية اليابانية فهو عز وافتخار والزواج بأكثر من واحدة حلال في الإسلام وهو زنا في المسيحية!!!.

أكل البقرة حرام عند الهندوسي بينما هو حلال عند المسلم

والخنزير حرام على اليهودي حلال عند المسيحي!!!.

كل مجتمع بناء على عاداته وتقاليده يحدد ما هو خير وما هو شر.

في الدنمارك لا تعتبر المثلية جريمة وفي السعودية يقام على المثليين الحد.

وكان أهل الأزتيك القدماء يذبحون الأطفال ويقدمون دماءهم للآلهة لدوام الخصب بينما هذا محرم لدى الديانات الأخرى.

والجهاد في الإسلام واجب ديني بينما البوذية لا تجيز القتال مطلقاً والإسلام حبب في الاستحمام والنظافة بينما من فضائل الرهبنة المسيحية عدم الاغتسال زهداً وتقشفاً!

وهكذا دواليك ولو شاء الإنسان أن يحصر الأمثلة على اختلاف وجهات النظر نحو الخير والشر لضاقت به المجلدات.

- **عدم نوال الشرير في العالم جزاء أعماله:**

فمن المشاهد في الحياة أن الكثير من الأغنياء اغتنوا بتجارة المخدرات والدعارة والربح الربوي وها هم يعيشون حياة مريحة لا ينغص عليهم منغص وعملياً فإن القانون في العالم يطبق على الفقراء والضعفاء!

وكثير من المتدينين يعيشون في فقر مدقع وليس لهم إلا الدعاء الذي لم يقدم لحياتهم شيئاً.

وكم من زوجة كانت ملتزمة تماماً لزوجها وبيتها وطلّقها من غير سبب وكم زوج أحسن لزوجته فخانته مع رجل آخر .

إن الواقع يقول أن المزاج والهوى هو الذي يحرك الإنسان وكثيراً ما يجازي الإنسان عن الخير بالشر وكثيراً ما يدفع الإنسان الشر بالخير بلا طائل وهكذا حال الناس إنهم عشوائيون كالطبيعة لا فرق لديهم بين صالح وطالح والقوة لمن له المال والنفوذ والجمال!

- **محدودية الحواس:**

لا تبصر عيون الناس ملائكة ولا شياطين ولا تسمع أصواتهم فكل شيء حولنا مادي ومحدود ويمكن قياسه.

ثالثاً : فشل الأديان:

لقد فشلت جميع الأديان وسقطت حججها أمام الواقع فملايين البشر قتلوا نتيجة الصراعات الدينية والمواجهات وإن ضرر الدين على البشر أكثر من فائدته وبسببه اضطهد الناس بعضهم بعضا وحقروا بعضهم بعضا وكل

دين ينفي قيمة الآخر إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة فالمسلم يقول أن الجنة هي للمسلمين فقط لكل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا يعني استبعاد أربعة أخماس سكان الكرة الأرضية من النعيم الأبدي لأنهم غير مسلمين!

كذلك المسيحيون يقولون (من ليس له المسيح فليست له الحياة) واليهود يقولون أن الله اختارهم وحدهم وأرواحهم هي من الله ذاته أما أرواح الأمم فهي من الحيوانات!!

وفي الدنيا تجد في الإسلام قواعد خاصة للتعامل مع الذمي كذلك في اليهودية هناك قواعد خاصة للتعامل مع الأممي!

باسم الله قتل البشر بعضهم بعضاً ويكفي ذكر مذابح اليهود في ألمانيا ومذابح المسلمين في البوسنة ومذابح الأرمن المسيحيين على يد الأتراك!

لقد استمر شر الإنسان وفي كل جيل يزداد الإنسان شراسة بل إن الأديان نفسها هي من مسببات الكراهية والحروب.

كذلك فإن الصورة التي تقدمها الأديان للإله كريهة جداً فهو قدّر على البشر جميع أفعالهم ومع ذلك يعاقبهم عليها بجهنم الأبدية حيث سيحترقون بالنيران والإله ماكر وهو خير الماكرين وهو يتصرف طبقاً لمشيئته المطلقة يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (مزاجي) وهو يحض على القتل وقطع الرّقاب ويأتي بشريعة ثم ينسخها بأخرى ويمنع الخمر والزنا والحرير في الدنيا ويسمح بها في الآخرة ! طبعاً هذه أفكار الملحدين وليست أفكاري أنا فأنا والحمد لله مؤمن .

مدارس الإلحاد

إن أهم المدارس الإلحادية هي الشيوعية والنيتشوية والوجودية وفيما يلي نبذة سريعة عن وجهة نظرها حول الدين:

1. المدرسة الماركسية:

نظرت إلى الدين بوصفه ظاهرة تصنعها الطبقة الحاكمة لحماية مصالحها ففي عصر الإقطاع ارتكز النبلاء على الدين الكاثوليكي لتعزيز ملكيتهم ولما سيطرت الرأسمالية ارتكزت على البروتستانتية لتبرير الربح غير المشروع على اعتبارها أن الغنى نعمة من الله بينما الفقر لعنة قدرية!

2. المدرسة الوجودية:

لقد آمن الوجوديون بأن قيم الإنسان يصنعها هو نفسه بتعاطيه المستمر مع الواقع وكفاحه ضد صعوبات الحياة فالإنسان ملقى في هذا العالم والأخطار تحدق به من كل جانب وليس له سوى نفسه وذاته كي يقرر ماهيته ومصيره والإله مجرد وهم اخترعه الفاشلون والعاجزون بدليل أن أكثر الناس إيماناً هم الفقراء والمعاقين والعاطلين والمكتئبين والذين ليس لهم أمل سوى الإيمان بملكوت السماوات !!.

3. المدرسة النيتشوية:

رأى نيتشة أن الدين كان ضرورياً في طفولة الجنس البشري لحفظ التوازن الاجتماعي وأن الإنسان هو مجرد جسر باتجاه الإنسان المتفوق (السوبر مان) الذي هو إله نفسه وسيدها والذي سيخضع الطبيعة الغاشمة لسلطانه بفضل قوته وعلمه.

مستقبل الإلحاد

سوف تستمر فلسفة الإلحاد ما دام الله يبقي هذا العالم وهذه الدنيا قائمة لأن البشر سيبقون يسألون ويفتشون على الأجوبة وعلى كل فمن الواضح أن أوروبا هي قارة الإلحاد في العالم اليوم فالولايات المتحدة الأمريكية لا توال أمة مسيحية متدينة وفي العالم الإسلامي فإن فرص الإلحاد ضعيفة جداً لعاطفية شعوبه وتداخل الدين مع الحياة الاجتماعية والأسرية على الرغم من وجود حركة نقد أعلى للتراث الإسلامي يترأسها خليل عبد الكريم ونصر حامد أبو زيد وسيد القمني ولكن تأثيرهم الجماهيري معدوم تماماً فالدين هو أمل هذه الشعوب الوحيد فليس عندها سواه ولا بارقة أمل

تلـوح بـالأفق إلا هـو ولكـن لـيس علـى الأرض بـل في جنـات أنهـر اللـبن والعسل.

* كشاف المراجع

هذا كشّاف بأهم مراجع الكتاب مع العلم أنها لا تغطي إلا أقل من 20% من مواقع الانترنت والكتب التي رجعت إليها في تأليف الكتاب خلاف الصحف والدوريات:

* مواقع الانترنت:

Google .com
Wikipedia .com
Religious-to lerance .com
Sacred-texts .com
Gnosis .org
Freemasonarywatch .org

Illuminati conspiracy archive
Androphile gay history project
Theforbiddenknowledge .com
Waysofmagick .com
Realmagick .com
Kabbalah .com
Byzantkabbalah .com
Hermetickabbalai .com
Crystallink .com
Thelema ,org
Churchofsatan .com
Jermiahproject
Thenightofnoctulius
Gracevallychristiancenter
Marxist .org
Carm .org
Akashanpathway .com
Beliefnet .com
Gaytoday .com
Rael .org

* الموسوعة الكاثوليكية

الكتب الانجليزية

The zohar

The secret teaching of all ages /m.p. hall
The power of kabbalah /y. berg
The new age/ n. drury
Bhavagadgita /s. Mitchell
The book of secrets /osho
Meditation /osho
Zen /wong kiew kit

الكتب العربية

الكتاب المقدّس (ترجمات مختلفة)

التلمود / أزكوهين

إنجيل بوذا – تعريب سامي شيا

معجم الديانات – تعريب سهيل زكار

المعتقدات الدينية لدى الشعوب – جفري باندر

الهندوسية – سوامي نيخيلاندا

هكذا تكلم زرادشت – نيتشة

جمهورية أفلاطون – حنا خباز

المتعة المحظورة – إبراهيم محمود

الإنسان وقواه الخفية – كولن ولسون

كتاب رائيل

فهرس الكتاب

المؤلف في سطور

- عامر محمد إبراهيم عريقات
- مواليد دمشق 1972
- قاضي صلح في محكمة بداية الزرقاء
- شاعر وله من الأعمال الشعرية :

1. وحي لزمن ينتهي – صدر سنة 2004
2. للحب عمر الورد – صدر سنة 2007

- باحث في علم مقارنة الأديان والأساطير
- البريد الالكتروني

AMERARIKAT@YAHOO.COM